العباس عليه السلام

حامل اللواء

الشيخ حسين الشيخ هادي القرشي

توزيع
مؤسسة البلاغ
بيروت - لبنان

العباس عليه السلام

حامل اللواء

حسين الشيخ هادي القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

((الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمينَ ❖ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ❖ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ❖إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❖إهدنا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ ❖ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ))

صدق الله العلي العظيم

فاتحة الكتاب آية / ١-٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحزاب ـ آية ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظا وقائداً وناصرا ودليلاً وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا برحمتك يا ارحم الراحمين .

الإهداء

إلى رجل العقيدة الصلبة والإيمان الراسخ بالله وبرسولهﷺ وبالدين الحنيف .

الى صاحب الايمان الثابت والمبادئ السامية .

إلى حامل لواء الطف بكل شرف وإخلاص ويقين وعقيدة وثقة بالنفس والإيمان بقضية الإمام الحسين عليه السلام .

الى صاحب الراية الشامخة على طول الزمن .

إلى المحامي والناصر والمدافع عن ذرية رسول الله1وأصحابه وقيمه ومبادئه الخلاقة .

إلى ساقي عطاشا الطف ومفرق الجمع الغادر ومشتت المعسكر الأموي الذي لم يؤمن بالله طرفة عين .

إلى باب الحوائج وقمر العشيرة وصاحب لواء الإمام الحسين بن عليعليه السلام والذاب عنه وعن عياله وأصحابه واهل بيته وكل من دخل تحت لوائه من قريب او بعيد .

إليك يا ايها الشهيد وابن الشهيد واخو الشهداء وعم الشهداء وخال الشهداء ـ عليكم سلام الله ورحمته وبركاته ما دامت الشمس مشرقة لانكم كالشموس في وسط النهار وكالبدور في الليالي الكالحة السوداء .

إليك يا سيف الله المدافع عن الحق والصدق والعدل .

إلى الذي خلقه الله للعز والشرف والكرامة والإيمان والتضحية والفداء خدمة للدين الإسلامي الحنيف .

اليك يا فخر الاسلام والايمان .

إليك يا قمر العشيرة اهدي هذه القصاصات راجياً قبولها مني على رغم بساطتها لشخصك يا سيدي وعلى ما بها من قصور وعدم إلمام بحياتك الكريمة ، كما وأرجو من الله إسدال ثوابها إلى روح والدي حجة الإسلام والمسلمين الشيخ هادي شريف القرشي والى روح والدتي الصابرة المؤمنة والى روح أخي الشاب المهندس حسن الشيخ هادي القرشي الذي اغتالته يد الإثم والعدوان في عام ١٩٨٢ فانا لله وإنا إليه راجعون اللهم أسكنهم الفسيح من جناتك انك نعم المولى ونعم النصير .

حسين الشيخ هادي القرشي

١٩ محرم الحرام / ١٤٢٧ هـ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله البشير النذير الطهر الطاهر صلى الله عليه وآله وسلم .

سجل التاريخ الإسلامي أسماء كثيرة لأبطاله كان في طليعتهم بعد رسول الله ﷺ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده أولاده الميامين المعصومين عليهم السلام ومنهم سيدنا ومولانا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ومحمد بن الحنفية ومن اولاد اخيه مسلم بن عقيل عليه السلام وغيرهم لايمكن حصرهم في هذه العجالة فقد وهب العباس عليه السلام حياته في خدمة الإسلام وضحى بنفسه واخوته واولاده على صعيد كربلاء ، خدمة للإسلام .

اندفع العباس عليه السلام بكل قواه العقلية والبدنية في سبيل نصرة الإمام الحسين ابن علي عليه السلام وذلك دفاعاً عن الإسلام وقيمه ومبادئه الخلاقة قاصداً بذلك مرضاة الله ـ جل وعلا ـ فقد جاهد العصابة الأموية التي حاولت طمس معالم الدين الإسلامي وإعادة الناس إلى حياة الجاهلية والظلام الجاهلي الذي اسس كل القواعد الفاسدة مثل وئد البنات والاعتداء والسرقة وغير ذلك والى حياة التيه التي تحط من قدرة الإنسان وقيمه ومبادئه وأخلاقه ، كان العباس عليه السلام اليد الضاربة لجيش الإمام الحسين عليه السلام والعين الساهرة لحماية بنات رسول الله ﷺ.

قيل لعبد مناف والد هاشم قمر البطحاء ، ولعبد الله والد رسول الله ﷺ قمر الحرم وللعباس بن أمير المؤمنين عليه السلام قمر العشيرة لبهائه ونور وجهه المشع بالإيمان والعطاء والفداء ، وقد شابه أجداده بالسقاية حيث كانوا يسقون ضيوف الرحمن ، والعباس سعى لسقاية الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وعياله وأصحابه ، وفعلا تمكن منها لأكثر من مرة ولكن في الجولة الأخيرة حال القدر بينه وبين إيصال الماء للمخيم ، كان وجه العباس عليه السلام كالقمر يشع بالاخلاص والحب لله وفي سبيل الله .

العباس عليه السلام نفحة من نفحات أمير المؤمنين حمل صفاته بجميع مفاهيمها وخصوصا في شجاعته وحمل صفات أهل البيت واخذ العلم والشجاعة والحلم

والكرم والاباء والاخلاص والشجاعة والسخاء من أبيه علي بن أبي طالب ومن الحسنين ﷺ وكان إذا شد على القوم انزل الرعب في قلوبهم حيث كانت الأرض تتزلزل تحت أقدام أعدائه ، فقد حمل شجاعة عليعليه السلام وكان إذا حمي الوطيس يقولون هذا ابن أبي طالب فلا يصده أو يقف دونه احد ، وكشف الأعداء وجعلهم جثث هامدة بقوة إيمانه وصلابة عقيدته التي لم تلين في الدفاع عن الحق والدين والصدق .

العباسعليه السلام كان ذا بصيرة نافذة في الحق فلم يتوان في الدفاع ولو للحظة واحدة بل كان يطلب من الإمام الحسينعليه السلام بالسماح له في النزال لمجابهة أعداء الله والدين والإنسانية التي حاولت بني أمية إعادة حياة الجاهلية بكل مفاهيمها ومعانيها والتسلط على رقاب العالم لان بني أمية لم يدخلوا للإسلام عن إيمان حقيقي وثقة بالله وبرسوله ﷺ بل دخلوا إلى الإسلام خوفاً على دمائهم وعلى مصالحهم الشخصية وأموالهم وممتلكاتهم لان مستوى أعمارهم كانت كبيرة حيث كان أبو سفيان كبيراً في السن وكذلك زوجته كذلك بعض كبار شخصيات قريش الذين اسلموا على يد رسول الله ﷺ ولكن الطاقات الشابة التي أسلمت رسخ الإيمان في أعماقها وصبرت وضحت رغم كل الذي الم بهم مثل الشهيد الخالد عمار بن ياسر وبلال مؤذن الرسول وغيرهما.

أقول :

ان شهداء الطف نخبة لا مثيل لها في صبرهم وقوة إيمانهم وتضحياتهم وجهادهم ومواقفهم في سبيل إعلاء كلمة (لا اله إلا الله محمد رسول الله) بل هؤلاء ازدادوا صلابة في الموقف حيث طلب منهم الإمام الحسين الانصراف إلى أهاليهم وعوائلهم وكانت أجوبتهم كلها تواقة للشهادة والتضحية دون الإمام الحسين عليه السلام ، جعلنا الله من السائرين على خطى الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه الكرام الغر الميامين انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين .

وفي الختام أود أن أشكر الأخ الفاضل الحاج ميثم الشمري بمساهمته في نشر هذا الكتاب مبرة منه الى روح والده المرحوم الحاج صالح جاسم الشمري وتيمناً منه لوالدته سلمها الله ورعاها.

حسين الشيخ هادي القرشي
مكتبة الإمام الحسن/النجف الاشرف

نسبه الشريف :

١. والده : علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وهذا غاية الشرف والإيمان بالحسب والنسب .

٢. أمه : فاطمة[١] بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوزان[٢] وهؤلاء من أشجع الفرسان كسب العباس عليه السلام شجاعة بطل الإسلام وحامل لوائه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أخواله الذين هم من عامر بن جعفر بن كلاب جد ثمامة والدة أم البنين وهو الجد الثاني لام البنين قيل له ملاعب الأسنة فقد قاتل الفرسان وحده بعدما أحاطوا به قال فيه اوس بن حجر :

يلاعب أطراف الأسنة عامر فراح له حظ الكتائب اجمع

من أجداد أم البنين الطفيل فارس قرزل وهو والد عمرة[٣] الجدة الأولى لام البنين وكان معروفاً بالشجاعة والفروسية وهو اخو ملاعب الأسنة ربيعة وعبيدة ومعاوية بنو جعفر بن كلاب يقال لامهم أم البنين وأياها قصد لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب عندما وفد بنو جعفرعلى النعمان بن المنذر(بن ماء السماء) وكان عنده سميره الربيع بن زياد العبسي وقد اتهموه بالسعي عليهم فلما دخلوا على النعمان كان معهم الشاعر(لبيد) فرأوا الربيع يأكل مع النعمان قال لبيد مخاطباً النعمان :

---

(١) عمدة الطالب ، تاريخ الخميس ج١ ص ٣٧٥ .

(٢)قمر بني هاشم ص ٩ و ١٠ .

(٣) نفس المصدر ونفس الصفحة .

يـا واهـب الخـير الجزيـل مـن سـعه نحــن بنــو أم البــنين الاربعــه
ونحـن خـير عـامر بـن صعـصعه المطعمــون الجفنــة المدعدعــه
الـضاربون الهـام[1] وسـط الحيـضعه إليـك جاوزنـا بـلاداً مـسبعه[2]
تخـبر عــن هــذا خـبيراً فاسمعـه مهـلا أبيـت اللعـن لا تأكـل معـه
إن اســته مــن بــرص ملمعــه معهوانــه يــولج فيهــا اصــبعه
يولجهــا حتــى يــواري اشــجعه كأنمــا يقلــب شــيئاً ضــيعه

ترك النعمان الطعام وطرده على الفور وترك مسامرته وقال له:

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاباطيلا
قـد قيـل ذلـك إن حقـاً وان كـذباً فمـا اعتـذارك في شـيء إذا قـيلا

زواج الإمام أمير المؤمنين من أم البنين :

بعدما التحقت سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بالرفيق الأعلى وما بها من احمرار العين وكسر الضلع[3] واسوداد المتن وسقوط الجنين وما تحملت من حرق باب دارها والهجوم عليها[4] و غيرها من المصائب طلب الإمام علي عليه السلام من أخيه عقيل بان يخطب له امرأة ، وقع اختيار عقيل على بيت حزام

---

(١) الهام: الجبهة (جبهة الانسان).

(٢) مسبعه: كثيرة السباع.

(٣) - ميزان الاعتدال في نقد الرجال القسم الاول ص١٣٩ لأبي عبد الله محمد بن احمد الذهبي تحقيق علي محمد البجاوي

- الملل والنحل ج١ ص٥٧ لأبي الفتح محمد الشهرستاني تحقيق محمد سيد كيلاني.

(٤) - كتاب العقد الفريد ج٤ ص٢٥٩-٢٦٠ لأبي عمر احمد بن عبد ربه الاندلسي شرحه وضبطه احمد امين

- الملل والنحل ج١ ص٥٧

- تاريخ الامم والملوك ج٣ ص١٩٨ لابي جعفر بن محمد الطبري ط/١ م الحسينية المعربة.

- راجع كتاب الهجوم على دار الرسالة.

ابن خالد الكلابية لأنهم من أشجع العرب ومن عيون الفرسان ولذلك كان مراد الإمام علي عليه السلام بأن يخطب له امرأة ولدتها فحول العرب (أي شجعان العرب) فقد كسب العباس الشجاعة والفراسة الهاشمية بل كسب كل صفاتهم من كرم وحسن أخلاق وإيمان وثيق بالله وكسب من أخواله الشجاعة العامرية وباقي صفاتهم .

أم البنين سيدة فاضلة عارفة مؤمنة برسول الله صلى الله عليه وآله ورسالته وأهل بيته عليهم السلام ومخلصة لهم في المحبة والولاء المطلق ولحسن أخلاقها وجميل معروفها على الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وعلى السيدة العقيلة زينب عليها السلام دل هذا على سمو مكانتها وحسن اخلاقها وشرفها في هذه الخدمة الجليلة فكانوا يجلُونها ويحترمونها وينادونها (أماه) حيث طلبت أم البنين من الإمام علي عليه السلام بان لا يناديها فاطمة خوفاً على أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسمعوا كلمة فاطمة ويتذكرون أمهم سيدة النساء وتنصدع قلوبهم وهذا من أخلاقها ، ولذلك قامت زينب عليها السلام بعدما رجعت من السبي الذي حل بها من الطغمة الأموية زارت قبر جدها رسول الله صلى الله عليه وآله بعده زارت أم البنين في منزلها تعزيها بأبنائها وكذلك زارتها في أيامها الاخيرة قبل نفيها الى الشام[1] هذا دليل على حب أهل البيت واعتزازهم بأم البنين كان الإمام الحسن عليه السلام إذا دخلت أم البنين وهو جالس يقوم ويجلسها في محله ويقول لها أنت أمي كذلك كان يفعل معها الإمام الحسين عليه السلام وعقيلة بني هاشم السيد زينب عليها السلام .

ولادته :

ولد العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام في اليوم الرابع من شهر شعبان[2] في عام (٢٦)هـ وكانت ولادة الإمام الحسين عليه السلام في اليوم الثالث من شهر شعبان من عام

---

(١) العباس

(٢) - العباس رائد الكرامة والفداء في الاسلام ص٣٣.
- قمر بني هاشم ص٢٢ ؛ الانوار النعمانية ؛ المجدي.

(٣)هـ أي أن الإمام الحسين عليه السلام أكبر من أخيه العباس عليه السلام بثلاث وعشرين سنة فكان العباس عليه السلام أول أولادها .

عبد الله : الولد الثاني لام البنين وكان عمره يوم الطف (٢٤)سنة.

عثمان : الوليد الثالث لام البنين ، استشهد في طف كربلاء وكان عمره (٢١) سنة.

جعفر : الوليد الرابع لام البنين وكان عمره يوم شهادته في كربلاء (١٩) سنة ، هؤلاء الأربعة أولاد فاطمة بنت حزام ، وقد قال احد الشعراء بحقها :

أم البـــنين طابـــت الأبنـــاء ... منـــك كمـــا قـــد طابـــت الآبـــاء
أم الأســود مــن بــني عمــرو العــلا ... أم الحمـــــاة والأبـــــاة النـــــبلا
أم أبـــي الفـــضل وأم جعفـــر ... وأم عبـــد الله شـــبل حيـــدر
وأم عثمـــان الـــذي سمـــاه ... باســم ابــن مظعــون الأب الأواه[1]

وقال شاعر آخر :

الانجـــبين الطـــاهرين أنفـــسا ... الأكـــرمين الطيـــبين مغرســـا
آجـــرك الله وإيانـــا فمـــا ... املـك لـو رمـت أعزيـك فمـا[2]

الإمام علي يستقبل ولده العباس عليه السلام :

استقبل الإمام علي عليه السلام ولده العباس ، ضمه إلى صدره ثم قلب كفيه واخذ يتفحصهما ثم بكى عليه السلام حيث تذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما سيجري على ولده الحسين عليه السلام في يوم الطف ومعه العباس عليه السلام وما سيحل على الإمام الحسين عليه السلام وعياله وأصحابه من خطوب و أزمات ومصائب وكوارث اموية.

قالت أم البنين يا سيدي يا أبا الحسن أريد أن أسألك سؤالاً ، قال عليه السلام اسألي يا فاطمة، قالت له يا مولاي عندما استقبلت العباس قلبت كفيه وأعضاء جسده وبكيت هل بهما أو به شيء؟

---

(١) المقبولة الحسينية ص٥١ الشيخ هادي آل كاشف الغطاء.

(٢) قمر بني هاشم عبد الرزاق المقرم.

قال لها لا يا فاطمة ولكنني تذكرت قول رسول الله ﷺ وما سيجري عليه يوم عاشوراء مع أخيه الحسين من كوارث وأعلمني انه ستكون له منزلة كبيرة عند الله وسيرزقه الله بجناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة ومع جعفر الطيار (جعفر ابن أبي طالب).

الأذان والإقامة :

بعدما استقبله الإمام علي عليه السلام أذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى فكان أول ما دخل سمعه وهي العبارات الخالدة مع طول الدهر .

العقيقة :

عندما بلغ أبو الفضل يومه السابع عقّ عنه الإمام علي عليه السلام وحلق رأسه وتصدق بثمن (بوزن) شعره فضة أو ذهب على المساكين ، وهذه من سنن رسول الله ﷺ وتعاليمه الإسلامية السامية التي ارادنا ان نقتدي بها ونطبقها.

أوصافه :

كان العباس عليه السلام بهيّ الشكل والطلعة وسيم جميل الشكل وجهه كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله ، ابيض الوجه ولبياض وجهه لُقب بقمر العشيرة وقد رسمت آثار البطولة والشجاعة على وجهه من نعومة اظفاره ، كان العباس عليه السلام إذا ركب الفرس رجلاه تخطان الأرض وكلما تقدم به العمر بانت على وجهه صفات أخرى كالنجدة والشهامة والإباء والكرم بإكرام الضيف والسؤدد والعطف على الفقراء والمساكين ودماثة الخلق .

تعويذ أم البنين للعباس عليه السلام :

ملك العباس عليه السلام قلب أمه فكانت تخاف عليه من القاصي والداني وخصوصاً الجزيرة العربية لا تزال في حياة البداوة فكانت أم البنين تعوذ العباس عند خروجه خوفاً عليه من أعين الناس :

اعيـــــــــذه بالواحـــــــــد مـــــن عـــــين كـــــل حاســـــد
قـــــــــائمهم والقاعـــــــــد مـــــــــسلمهم والجاحـــــــــد
صـــــــــادرهم والـــــــــوارد مولـــــــــدهم والوالـــــــــد[1]

أخوة العباس لأمه :

١ـ عبد الله ٢ـ عثمان ٣ ـ جعفر [2]

أخوة العباس لأبيه :

١ـ الإمام الحسن بن علي عليه السلام .

٢ـ الإمام الحسين بن علي عليه السلام .

٣ـ السيد محسن الذي سقط من جراء ركلة عمر بن الخطاب باب دار السيدة فاطمة الزهراء[3] وهي كانت لائذة وراء الباب رعاية للستر والحجاب وهؤلاء السادة الثلاثة أبناء السيدة فاطمة الزهراء .

---

(١) العباس بن علي رائد الكرامة والفداء في الإسلام ص٣٩ باقر شريف القرشي .

(٢) الإمام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية .

(٣) - كتاب جمل من انساب الاشراف ج٢ ص٢٦٨ الامام احمد بن يحيى بن جابر البلاذري قدمه وحققه سهيل زكار ورياض زركلي باشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر/الطبعة الاولى سنة ١٤١٧/١٩٩٦.

- كتاب العقد الفريد ج٤ ص٢٥٩-٢٦٠ لأبي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، شرحه وضبطه احمد أمين احمد الزين ، ابراهيم الايهاري ، لجنة التأليف والنشر ، ملتزم التوزيع مكتبة النهضة المصرية شارع عدلي باشا بالقاهرة سنة ١٩٦٢ الطبعة الثانية.

- الملل والنحل ج١ ص٥٧ لأبي الفتح محمد عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٣٩٥/١٩٧٥.

- اثبات الوصية ص١٢٢ ابو الحسن علي بن الحسين ابن علي المسعودي الهذلي من منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية في النجف الاشرف.

- ديوان الحافظ ابراهيم ج١ ص٨٢ المقدمة لأحمد امين ١٧ فبراير ١٩٣٧ دار العودة بيروت ٩ مايو ١٩٣٧.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج١ ص١٣٩ لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي تحقيق علي محمد البجاوي القسم الاول دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الاولى ١٣٨٣-١٩٦٣.
- لسان الميزان ج١ ص٢٦٨ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر أباد دكن ١٣٢٩.
- كتاب الوافي بالوفيات ج٦ ص١٧ سطر ١٨ صلاح الدين ابن ابيك الصفدي باعتناء س.ديررتيغ طبع بمساعدة المعهد الالماني للابحاث الشرقية بيروت/دار صادر/بيروت النشرات الاسلامية أسسها هلموت ريتر/يصدرها لجمعية المستشرقين الالمانية/البرت ديتريش ، يطلب من دار النشر فرانز شتايز بغيسبادن ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- شرح نهج البلاغة ج٢ ص٤٥ لابن ابي الحديد تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الاولى ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال القسم الاول ص١٣٩ لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي تحقيق علي محمد البجاوي/دار احياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاه الطبعة الاولى ١٣٩٢/١٩٦٣.
- الامام علي بن ابي طالب ج١ ص٢٢٦ عبد الفتاح عبد المقصود مطبعة ومكتبة مصر.
- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ج٤ ص١١٤ عمر رضا كحاله الطبعة الثانية المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م طبع بنفقة الهاشمية لاصحابها محمد هاشم الكتبي وشركاه.
- تاريخ الامم والملوك ج٣ ص١٩٨ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الطبعة الاولى بالمطبعة الحسينية المصرية على نفقة السيد محمد عبد المطلب الخطيب وشركاه.
- اثبات الوصية ص١٢١-١٢٢ ابو الحسن علي بن الحسين ابن علي المسعودي الهذلي من منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية في النجف الاشرف.
- دلائل الامامة ص٢٦-٢٧ لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م.
- الوافي بالوفيات ج٦ ص١٧ سطر ١٧ صلاح الدين بن ابيك الصفدي باعتناء من ديررنيتغ دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن ١٣٩٢/١٩٧٢.

٤ ـ السيدة زينب شريكة الإمام الحسين في نهضته ، وقد ذكر بعض المؤلفين بان هناك زينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم[١] .

٥ ـ محمد بن الحنفية وأمه خوله بنت جعفر[٢] .

٦ـ يحيى وعون أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية[٣] .

٧ـ محمد الأصغر المكنى بابي بكر وعبد الله أمهما ليلى بنت مسعود الدرامية وقد استشهدا يوم الطف مع أخيهما الحسين عليه السلام[٤].

٨ ـ خديجة وأم هاني وميمونة وفاطمة أمهن أم ولد جارية[٥] .

٩ـ الحسن ورمله أمهما أم شعيب الدرامية وقيل أم سعيد وقيل أم مسعود[٦] .

١٠ـ عمر و رقية ، كانا توأمين وأمهما الصهباء ويقال أم حبيب التغلبية[٧] .

١١ـ نفيسة وزينب الصغرى وأم سلمه وأم الكرام وجمانة[٨] لأمهات شتى ، هذا واختلف بعض أصحاب السير والتواريخ في عدد أولاد الإمام علي عليه السلام منهم من قال خمسة وعشرون ومنهم من قال خمسة وثلاثون .

صفات العباس عليه السلام التي أدلى بها الإمام علي بن الحسين والإمام جعفر الصادق عليهما السلام:

صفات العباس كثيرة يسودها الشرف والإيمان والإخلاص والوفاء والعقيدة وقد زاد الإمام الصادق عليه السلام على صفاته ألوانا لا يلحق احد بها حيث قال عليه السلام في زيارته للعباس عليه السلام (سلام الله وسلام ملائكته وأنبيائه المرسلين

---

(١) المصطفى والعترة / علي المرتضى .

(٢) الإمام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصطفى والعترة ، الإمام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية .

(٥) نفس المصدرين السابقين .

(٦) حياة الإمام أمير المؤمنين .

(٧) المصطفى والعترة ـ علي المرتضى ـ والإمام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية .

(٨) الامام الحسين والمسيرة الكربلائية ، حسين هادي شريف القرشي.

وعباده الصالحين والشهداء والصديقين واشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ والمظلوم المهتضم).

١ـ التسليم : فقد سلمت أمرك لأخيك الإمام الحسين عليه السلام وأعطيته مهجتك وبذلت روحك دونه حتى استشهدت بين يديه ما كان هذا إلا إيمانا منك وتصديقاً بإمامة سيد شباب أهل الجنة وكنت مخلصاً في نيتك وعملك وإيمانك .

٢ـ التصديق : صدقت بأخيك وبقضيته التي نهض من اجلها فلم يخامرك أي شك في قضيته المباركة الميمونة .

٣ـ الوفاء : فقد وفيت بما عاهدته في نصر الحق والصدق والعدل ووقفت معه في ساعة المحنة والقسوة ولم تفارقه حتى قُطعت يداك وأنت على ذلك الموقف من الصلابة والشموخ وأُطفئت عينك بالسهم وانفلق رأسك بالعمود ولم يتزعزع ايمانك وصبرك.

٤ ـ النصيحة : لقد كنت مخلصاً في النصيحة حيث قارعت الظلم والباطل وضحيت بنفسك وناجزت أعداء الله والدين والإنسانية ، لقد قاتلت أئمة الكفر والضلال ، فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن فاطمة الزهراء والحسن والحسين لأنك فديته بروحك ونفسك ومهجتك وصبرت على الشدائد والمحن ، واستمر الإمام الصادق عليه السلام في زيارة عمه العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام (اشهد واُشهدُ الله انك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله المناصحون له في جهاد أعداءه المبالغون في نصرة أولياءه الذابون عن أحباءه فجزاك الله أفضل الجزاء وأوفر الجزاء وأوفى جزاء احد ممن وفى ببيعته واستجاب له دعوته وأطاع ولاة أمره) فقد أضاف الإمام الصادق عليه السلام جملة من الصفات التي قلدها لعمه العباس فلم يقلد بها احد غيره وهذه شهادة من الإمام حيث شهِد الله على ما يقول ثم قال انك مضيت على ما مضى عليه البدريون (أصحاب بدر) وانك (من المجاهدين في سبيل الله وفي سبيل العقيدة التي ضحى من اجلها الإمام الحسين عليه السلام) وقد نصحت في جهاد أعداء الله والدين

والإنسانية جمعاء ثم بالغت في التضحية حيث الجود بالأولاد والإخوان ثم بالنفس وهذا غاية الجود والكرم والتضحية والفداء وهذه الصفة لا توجد في البشرية منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها إلا في الرسل والأنبياء والأئمة وأولادهم ﷺ) فجزاك الله حيث أعطاك الدرجة الرفيعة وأبدل يداك بجناحين تطير بهما في الجنة حيث تشاء مع عمك جعفر الطيار وأعطاك في الدنيا ما يغبطك عليه كل صالح في هذه الدنيا وهذا الجزاء لأنك وفيت ببيعتك مع الإمام الحسين ووفيت مع والدك بنصرة الإمام الحسين ووفيت مع السيدة زينب للتضحية دونها ودون العيال وإطاعتك لولي أمرك وهو سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي ﷺ ، ثم قال الإمام عليه السلام (فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت واعنت فنعم عقبى الدار) فقد اكبر الإمام الصادق فيك هذه الروح العظيمة لهذه التضحية الجسيمة بنفسك وأولادك وإخوتك وهذا الوفاء بعينه والجود بالنفس أقصى غاية الجود وأغلى ما يملك الإنسان هو نفسه ، ثم قال الإمام الصادق (اشهد انك لم تهن[1] ولم تنكل[2] وانك مضيت على بصيرة من أمرك مقتديا بالصالحين ومتبعا للنبيين فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأولياءه في منازل المخبتين فانه ارحم الراحمين).

وصف الإمام الحجة عج عمه العباس فقال (السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الفادي له الواقي الساعي إليه بحاله المقطوعة يديه لعن الله قاتله يزيد بين الرقاد وحكيم بن الطفيل الطائي)

أشاد الإمام الحجة عج بقمر العشيرة العباس بن علي:

١ـ المواسي لأخيه فقد وقف مع الإمام الحسين في أحلك الظروف وأحمزها[3] .

---

(١) تهن: تتهاون.

(٢) تنكل: لم تتراجع او تتنازل عن كلامك.

(٣) احمزها : اصعبها.

٢ـ الآخذ لغده من أمسه حيث قدم زاده لآخرته وهو تقواه وإيمانه وصبره وتضحيته لإمامه بن رسول الله ﷺ ولليوم الآخر.

٣ـ الوافي وافى للإمام الحسين عليه السلام بنفسه ومهجته وبأولاده وإخوته حيث قدمهم الواحد تلو الآخر .

٤ ـ الساعي لأخيه وعياله وأصحابه فقد سعى لهم بالماء وهنا أورد لكم هذه القصة (طلب الإمام الحسين عليه السلام جرعة من الماء وكان العباس في عمر الصبا هرول العباس وجاء بالماء لأخيه والماء قد سال على يديه فأوصل إليه ما تبقى من الماء وقد شكره الإمام علي عليه السلام على ذلك الموقف وجزاه الله خير الجزاء) والعباس صاحب المواقف المشهودة لجميع من طلب منه العون والمساعدة، السلام عليك يا أبا الفضل يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا .

سيدنا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام كان مجموعة من الصفات والخصال الحميدة ، فقد جمع كل عناصر الخير والشرف والكرامة والعزة والإباء العلوي الذي لا يضاهيه شيء، كان وجهه كفلقة القمر في ليلة كماله وتمامه لذلك لقب بقمر العشيرة و(قمر بني هاشم) ، وكان أبو الفضل العباس إذا ركب المطهم (وهو الفرس السمين المفرط أو الفاحش في السمنة) رجلاه يخطان الأرض لطول قامته وله صفات كثيرة نذكر منها:

٥ ـ قوة إرادته :

العباس عليه السلام قوي الإرادة سديد الرأي شديد البأس لا تأخذه في الله لومة لائم ، لم يتنازل أو يتهاون عن الحق لسداد رأيه وقوة إرادته ، التحق بمعسكر الحق ونصر الإمام الحسين عليه السلام ، بينما نرى كثير من أهل الكوفة ممن يعرف من هو الإمام الحسين عليه السلام وما يربطه برسول الله ﷺ ويعرفون أباه الإمام علي عليه السلام ويعرفون أمه وأخيه جيداً لكن علاهم الشيطان وغيرتهم المادة وخوفهم ابن زياد، تارة بقطع العطاء وتارة أخرى بزيادة العطاء واخرى بالقتل او السجن.

٦ ـ الرحمة:

ترعرعت في نفس العباس الرحمة ، ملك المشرعة أكثر من مرة فلم يمنع الأعداء عن التزود بالماء وهذا دليل على وجود رحمة في قلبه فقد فعل كما فعل والده من قبل في معركة صفين عندما ملك الامام المشرعة فلم يمنع الجيش الاموي المعادي لله ولدينه ولرسوله ﷺ ولذريته عليهم السلام بل سمح لهم بالتزود في الماء لأن الماء حق طبيعي لجميع الخلائق.

٧ـ الوفاء :

كان أبو الفضل شديد الوفاء والإخلاص والتضحية لدينه ولمولاه سبط رسول الله ومن احرص الناس حيث وفى لدينه عندما تعرض إمام زمانه الإمام الحسين بن علي عليه السلام للضربة الأموية انطلق العباس عليه السلام بكل عزيمة وإصرار للدفاع ولرفع كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ثم وفى العباس لامته الإسلامية بمحاربة كابوس الظلم والجور فكانوا يستهينون بمقدرات ووفاء العباس عليه السلام للدين وللإسلام ولرسول الله ﷺ ، تصدى العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام للطغمة الأموية ومن والاها من الأعراب وفاءً لطيبة مدينة رسول الله وبسبب الحكومة الأموية التي حلت النكبات الواحدة تلو الاخرى في مدينة الرسول ابتداءً من رحيل رسول الله ﷺ حيث تركوه مسجّى وعقدوا مؤتمر السقيفة وغصبوا الخلافة ثم توالت المصائب يتلو بعضها البعض وليوم الناس هذا فقد ظهر أعوانهم من التكفيريين والذين لا يمتون للإسلام بأي صلة لا من قريب ولا من بعيد ، إذا قتلت شيعي يكون غداءك أو عشاءك عند رسول الله (لان رسول الله يجمع القتلة المردة على سنته قال رسول الله ﷺ من قال اشهد ان لا إله إلاّ الله واشهد ان محمداً رسول الله حقن دمه وماله وعرضه ، فكيف تغررون بهؤلاء السذج البسطاء بدعوى نضرب الأمريكان ثم تقومون بقتل رجال الجيش والشرطة والحرس الوطني هل هذا هو دينكم وهل هذه هي مبادئكم ، الويل لكم والثبور الى يوم القيامة .

وقد دافع العباس عن دينه لان الحكومة الأموية وبعض العقول المتحجرة من القرشيين أرادوا النيل من الإسلام ومن الرسالة التي جاء بها رسول الله عن طريق قتل الإمام الحسين عليه السلام وقد سمعنا أهازيج يزيد بن معاوية وموقفه مع الأسرى من البيت العلوي وكذلك موقف ابن زياد مع الإمام زين العابدين ومع باقي العلويات وكذلك موقف عمرو بن سعيد الأشدق عندما وصل نبأ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه وما قاله وكيف تصرف مع السيدة زينب وكيف تشفّى منهم ، فانا لله وإنا إليه راجعون من هذه المواقف من أصحاب المسؤولية والقرار وهذا النفس يجري حالياً في العراق الجريح يفعلون ما لا يرضي الله والإنسانية والعقل البشري قاصدين الاستحواذ على السلطة وتهديم ما لم يهدمه العدوان الأمريكي البريطاني والعدوان الثلاثيني وما لم تهدمه الأحقاد للسلطة في النظام السابق تحت عدة مسميات وهذه الدول التي ذكرتها كلها تعمل لصالح الامبريالية والصهيونية العالمية ، وقد وفى العباس لأخيه الإمام الحسين عليه السلام لأنه بايعه إماماً مفترض الطاعة ، ولأنه دافع عن حقوق المظلومين والمضطهدين من قبل الحكومة الأموية ولم تسمع الناس على مر التاريخ إخوة مثل إخوة الإمام الحسين وأخيه العباس عليه السلام .

٨ ـ الصبر :

من الخصائص والصفات التي عرف بها العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام الصبر فقد صبر على كل ما المّ به من محن وخطوب يوم الطف ، فلم يتأوه ولم يجزع ولم يبدي أي شيء أو كلمة أمام جيش الإمام عليه السلام أو أمام العيال والأصحاب أو أمام الأعداء فكان كالطود الشامخ أو كالجبل الأشم شاهد أبو الفضل العباس عليه السلام أولاد أخيه الإمام الحسن عليه السلام وأولاد أخته السيدة زينب وعلي الأكبر وإخوته لامه وأبيه وأولادهم وأصحابه مجزرون كالأضاحي على رمضاء كربلاء ، دنى العباس عليه السلام من المخيم سمع صراخ الأطفال ينادون العطش العطش وسمع صراخ النساء الثواكل وهن يندبن قتلاهن وقد رأى العباس وحدة أخيه الإمام الحسين عليه السلام وقد أحاط به جيش معاوية وأذنابه من

أهل الكوفة أصحاب المصالح والمطامع السياسية والاقتصادية فلم يجزع بل سلم أمره إلى الله الواحد الأحد طالباً منه العون والأجر والمغفرة .

٩ ـ الإباء :

الإباء هو عبارة عن عزة النفس بعدم الاستسلام وعدم العيش ذليلاً في ظل حكام الظلم والجور والاستبداد مثل الحكومة الأموية التي جعلت الناس عبيداً عندهم بل اتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً فاندفع أبو الفضل عليه السلام بكل صلابة فآزر الإمام الحسين عليه السلام وقد أعلن الإمام عليه السلام (لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين برما) تصدى العباس لهذه الجيوش المتنكرة للإسلام وللقرآن ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل البيت فضربهم بشجاعة الإمام علي عليه السلام وبسالته وبسيفه الذي ما انثنى يوماً عن الحق وما أخذته في الله لومة لائم ، فبإبائه دحر الأعداء وبإبائه انتصر الحق على الباطل ، الحق هو بقاء الإسلام والباطل دحر العصابة الأموية ومن والاها وساندها وأيدها ليوم يبعث الله الناس هذا فقد بقى الإسلام عزيزاً شامخاً وستبقى راية الإسلام خفاقة إلى ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه وآله والى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

١٠ـ الشجاعة :

وما أدراك ما شجاعة العباس عليه السلام ، كان إذا هجم على القوم يكون كالسيل الهادر إذا نزل إلى ساحة المعركة تفر الجيوش من بين يديه ، هذه الصفة ورثها العباس عليه السلام من أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذي قلع باب خيبر ، وقتل عمرو بن ود العامري وقتل مرحب وغيرهم من شجعان العرب ، وكان العباس لا يرتعب في الحروب فكان موقفه يوم الطف مضرب الأمثال فسطر أعظم الملاحم التي جرت في تاريخ الإسلام زلزل الأرض تحت أقدام الأعداء وقد وصفه الشعراء :

أ ـ قال السيد جعفر الحلي[1] :

---

(١) العباس رائد الكرامة والفداء في الإسلام .

بطل إذا ركب المطهم خلته جبلاً أشم يخف فيه مطهم
قسماً بصارمه الصقيل وإنني في غير صاعقة السماء لا اقسم
لولا القضا لمحا الوجود بسيفه والله يقضي ما يشاء و يحكم

ب ـ السيد جعفر الحلي وصف حالة الرعب التي أصابت الجيش الأموي من الفزع والخوف من أبي الفضل العباس حيث يقول[1]:

وقع العذاب على جيوش أمية من باسل هو في الوقائع معلم
ما راعهم إلا تقحم[2] ضيغم[3] غيران يعجم لفظه ويدمدم
عبست[4] وجوه القوم خوف الموت والعباس فيهم ضاحك مبتسم
قلب اليمين على الشمال وغاص في الأوساط يحصد للرؤوس ويحطم
ما كر ذو بأس له متقدماً إلا وفر ورأسه المتقدم
صبغ الخيول برمحه حتى غدا سيان[5] أشقر لونها والأدهم[6]
ما شد غضباناً على ملمومه إلا وحل بها البلاء المبرم
وله على الإقدام نزعة هارب فكأنما هو بالتقدم يسلم
بطل تورث من أبيه شجاعة فيها أنوف بني الضلالة ترغم

---

(١) المصدر السابق .
(٢) تقحم: دخل في قلب ساحة المعركة بكل قوة.
(٣) ضيغم: بطل.
(٤) عبست : تغيرت وجمت وخافت .
(٥) سيان: تشابه الاشقر مع الادهم باللون.
(٦) الأدهم : الأسود ، الدماء التي سالت من جيوش بني أمية من جراء طعن العباس لهم برمحه جعل خيولهم تتشابه من حيث اللون ، أي لا يمكن تمييز الأشقر من الأسود .

ت ـ وقد نظم الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قائلاً :

وتعيش من خوف وجوه أمية إذا كرّ[1] عباس الوغى[2] يتبسم
عليم بتأويل المنية سيفه تزول على من بالكريهة معلم
وان عاد ليل الحرب بالنقع أليلا فيوم عداه منه بالشر أيوم[3]

د ـ وقال الشيخ عبد المنعم الفرطوسي نظر الله مثواه واسكنه الفسيح من جنانه وصف العباس وهو في ساحة المعركة[4] حيث قال :

علم للجهاد في كل زحف علم في الثبات عند اللقاء
قد نما فيه كل بأس وعزّ من علي بنجدة و إباء
هو ثبت الجنان في كل روع وهو روع الجنان من كل راء

وقال :

فارتقى صهوة الجواد مطلاً علماً فوق قلعة شمّاء
وتجلّى والحرب ليل قثام قمراً في غياهب الظلماء
فاستطارت من الكماة قلوب أفرغت من ضلوعها كالهواء
وتهاوت جسومهم وهي صرعى واستطارت رؤوسهم كالهباء
وهو يرمي الكتائب السود رجماً بالمنايا من اليد البيضاء

كناه عليه السلام :

١ـ أبو الفضل : اشتهر العباس عليه السلام بابي الفضل نسبة لولده الأكبر فضل وعرف فيها ، وكثير من الناس الذين أسمائهم باسم عباس يكنون بابي الفضل .

---

(١) كرّ : أي حمل على القوم .
(٢) الوغى : ساحة المعركة يدخل إليها وهو مبتسم غير خائف .
(٣) العباس رائد الكرامة والفداء في الإسلام .
(٤) ملحمة اهل البيت .

بـذلت أيـا عبـاس نفـساً نفيـسة لنـصر حـسين عـزّ بالنـصر مـن مثـل
أبيـت التـذاذ المـاء قبـل التـذاذه فحسن فعال المرء مرفوع عن الأصل
فأنت أخو السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل الماء أنت أبو الفضل

ألقابه:

١ـ أبو قربة : حمل الماء بقربته وتوجه نحو المخيم لكن القدر والأيدي الأموية الغادرة منعت من وصول الماء إلى المخيم .

٢ـ صاحب اللواء : حمل لواء المعركة وغاص في أعماق الأعداء وكانوا يفرّون منه ويقولون هذا ابن قتّال العرب هذا ابن الانزع البطين يقلب اليمين على الشمال والقلب على الجناحين .

٣ـ السقا : سقى عطاشا كربلاء قبل يوم العاشر حيث احتّل الشريعة وتزوّد بالماء هو ومن كان معه من جيش الإمام الحسين، فلم يتمكن أحد من منعه عن المشرعة.

٤ ـ صاحب المشرعة (الشريعة) احتل المشرعة وطرد من كان مكلّف بحمايتها لكنه لم يمنعهم من التزوّد بالماء وهذه من شيم اهل البيت عليهم السلام .

٥ ـ المدافع : فقد دافع عن رسالة الإسلام وعن الإمام الحسين عليه السلام وعن عيال رسول الله صلى الله عليه وآله وبذل مهجته حتى التحق بالإمام أمير المؤمنين وهو صابراً محتسباً .

٦ ـ المحامي : دافع وحامى عن سيد شباب أهل الجنة ومن معه من عياله وأصحابه وأولاده.

٧ـ الناصر : وقفت ضد الحكم الأموي الاستبدادي الحاقد على الرسالة الإسلامية والمسلمين ونصرت الحق والدين والشرف والإيمان وذلك دليل على حسن إيمانك بقيم السماء التي أرادت أن ترفع بالإنسان والإنسانية .

٨ ـ قمر بني هاشم لبهاء وجهه وسيمائه وجميل طلعته فكان آية من آيات الله من الجمال وكان كالقمر ليلة تمامه وكماله.

٩ـ كبش الكتبة : العباس أول من يهجم على الأعداء فلا يبالي بالموت لأنه قوي البأس شديد الإرادة فهو القوة الضاربة والقاهرة لجيش الإمام الحسين عليه السلام .

١٠- كاشف الكرب.

١١- عين الهدى.

١٢- عين الحياة.

١٣- عين الايمان.

١٤- صافي الجوار.

١٥- حامي الذمام.

١٦ ـ العميد : العباس عليه السلام كان القائد العام لجيش الإمام فهو القائد العام للقوات الإسلامية الحسينية.

١٧ ـ باب الحوائج : وهذا أكثر ألقاب العباس عليه السلام شيوعاً وانتشاراً بين الناس وعرف حيث تقدمه الناس إلى الله لقضاء حوائجها بواسطته وهنا شواهد كثيرة ملموسة سنعرض لها بفصل خاص .

١٨ ـ العبد الصالح : هذا ما أضفاه عليه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حيث قال السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين ولأخيك الحسن ولأخيك الحسين .

١٩ ـ الشهيد : ضحيّت بدمك في سبيل ابن رسول الله ودافعت عنه بكل صلابة وشموخ وإباء وضربت بكل ما أتاك الله من قوة وعزيمة وإصرار حتى التحقت بركب الشهداء الأتقياء الإبرار كشهداء بدر .

٢٠ـ الصادق : صدق لمبادئه ودينه ولإمامه .

٢١- قمر العشيرة : لبهاء وجهه واشراقه.

٢٢- صاحب الجناحين : ابدل الله يديك بجناحين تطير بهما في الجنة حيث تشاء.

٢٣ ـ الوفي : وفّى بوقوفه مع الإمام الحسين عليه السلام .

٢٤ ـ الناصح : نصح لله ولرسوله وللإسلام .

٢٥ ـ الكفيل : تكفّل بالعيال والسيدة زينب .

٢٦ ـ قمر عدنان .

٢٧ ـ بطل العلقمي .

٢٨ ـ حامي الضعينة : حمى عقائل الوحي والرسالة .

٢٩ ـ المقطوعة يداه : قطعت في سبيل الله .

٣٠ ـ الفادي : فقد فدى الإمام الحسين بنفسه .

٣١ ـ مهشم الرأس : تهشم رأسه في ساحة المعركة

٣٢ ـ باب الحسين : الناس تزوره وتقدمه للامام الحسين عليه السلام لقضاء حوائجهم.

٣٣ ـ اخو الشهداء.

٣٤- اليد الضاربة ضد الدين واعدائه فقد ضربت الاعداء بكل ما أوتيت من قوة.

٣٥- باب الله جعلك الله باباً من أبوابه لجهادك ودفاعك عن الدين.

٣٦- الفدائي الاول للثورة الحسينية وللرسالة ولرسول الله صلى الله عليه وآله وللإمام الحسين عليه السلام.

٣٧ ـ ابن شهيد المحراب : فقد استشهد الإمام علي عليه السلام وهو في محرابه .

٣٨ ـ صاحب الجود .

٣٩ ـ المستعجل : فهو سريع الرد في قضاء الحوائج للناس والمتوسلين به عندما يقدمونه بين يدي حوائجهم الى الله.

٤٠ ـ الفدائي : كان الفدائي الأول للإمام الحسين عليه السلام .

٤١ ـ أبو الشارة : تدل على كرامته المشهورة لمن حلف به كذباً وزوراً وهنا تجارب لمستها الناس يقول الشاعر :

لقد شاهدت برهان سيد رسلها بمكة لم يخصص بذلك عارف
ولما اعتدى كالشمس ذات طوائف ومالت عن التصديق فيه طوائف
كذلك برهان ابن حيدر ظاهر جلي ولكن مال عنه المخالف

٤٢ ـ أبو فرجة : بتقديمه إلى الله يفرج الله همّ من توسّل إلى الله وقدّم العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام بين يديه يقول الشاعر :

ليست كرامته تخفى على أحد إلا على حاسد في غيّه سبحا
أم كيف تخفى وأدناها إذا ظهرت من شبل حيدر مثل الشمس راد ضحى

بعض الكرامات كنا شاهدين لها ... وبعضها شاهدتها سائر الصلحا
يا أيها الناس إن الواثقين بهم ... فازوا وخاب الذي عن حبّهم جمحا
فكم جلى الله عنا في محبتهم ... كرباً وذنباً عفى عنا بهم ومحى
فلا زموا حبّهم تنجوا بحبهو ... يوم القيامة واعصوا من جفا و لحى
فالشاهرون عليهم سيف بغيهو ... خابوا ومبغض آل الله ما ربحا
لأنهم حجة الباري وخيرته ... أهل التقى وخيار الأمة الصلحا
العن يزيد وثنّي ابن الدعيّ ولا ... تنسى ابن سعد من اللعنات مصطبحا
القاطعين يد العباس سيدنا ... والقاتلين حسيناً سيد الصلحا
من لم يوازن بالدنيا وساكنها ... مكارماً ومزايا خيرة رجحا[1]

٤٣ ـ كاشف الكرب عن وجه الإمام الحسين .

٤٤- ساقي عطاشا كربلاء : سقى عطاشا كربلاء حتى ضحى بروحه والجود بالنفس اقصى غاية الجود.

٤٥- حامل اللواء : حمل لواء المعركة صال وجال به حتى ثلم من الاعداء ثلمة لا يعلمها الا الله.

٤٦- صاحب الراية.

٤٧- القائد : استلمت قيادة جيش الله جيش الاسلام والحق ضد جيش الشرك والضلال.

٤٨- الصابر : صبر على كل ما ألم به وباخوته واهل بيته واصحابه.

٤٩- المؤمن : آمنت بقضية الامام الحسين وضحيت في سبيلها.

٥٠- السفير : كنت سفيراً للامام الحسين عليه السلام عندما طلب لقائك شمر بن ذي الجوشن الممسوخ في الدنيا قبل الاخرى.

٥١- المحتسب.

---

(١) بطل العلقمي .

٥٢- المواسي.
٥٣- الطيار : ابدل الله يديك بجناحين تطير بهما في الجنة.
٥٤- ابو رأس الحار.
٥٥- الزاهد.
٥٦- العابد : عبد الله مخلصاً له الدين.
٥٧- العالم : كان العباس عليه السلام عالماً جليلاً سديد الرأي فهو خريج مدرسة ابيه الامام علي عليه السلام وخريج مدرسة الامام الحسن والامام الحسين.
٥٨- الزاهر : كان وجهه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله.
٥٩- المضحي : ضحى في سبيل دين الله ومبادىء الاسلام العظيم بكل ما يتمكن عليه وآخر شيء قدم نفسه.
٦٠- عميد العسكر.
٦١- العبد الصالح.
٦٢- المعين.
٦٣- اليد الضاربة: ضربت اعداء الدين بكل ما أوتيت من قوة حتى جاء أمر الله.
٦٤- باب الله: لجهادك ودفاعك عن الدين ورسالة السماء أصبحت باباً من أبواب الله.
٦٥- بطل المسناة.
٦٦- الصابر.
٦٧- المحتسب.
٦٨- حامي الظعن.
٦٩- المؤمن.
٧٠- المجاهد.
٧١- الوفاء.
٧٢- القدوة الصالحة.

٧٣- المضهضب.
٧٤- المبالغ في النصيحة.
٧٥- حامي ظعينة كربلاء.
٧٦- الناصح في جهاد اعدائه.
٧٧- الراغب فيما زهد فيه غيره.[1]

وهناك ألقاب أخرى للعباس عليه السلام دوّنتها في بعض الاوراق ولكن مع شديد الأسف قد فقدت منّي هذه الأوراق.

أقول : يكفي للعباس عليه السلام لقب واحد وهو الفدائي الأول للإمام الحسين عليه السلام أو حامي الضعينة أو ساقي عطاشا كربلاء أو كاشف الكرب عن وجه الإمام الحسين عليه السلام وغيرها ، والسبب لاتصاله الوثيق بالله الواحد الأحد ، السلام عليك يا مولاي يا أبا الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام يوم ولدت ويوم سقيت الإمام الحسين عليه السلام بالماء رغم صغر سنّك ويوم جاهدت بين يدي الإمام الحسين عليه السلام ويوم ضحيّت بنفسك في سبيل الدين الإسلامي وعن مقدساتك وعقيدتك ويوم نلقاك وأنت في استقبال محبيك ومريديك يا مولاي يا باب الله اشفع لنا عند الله يا وجيهاً عند الله .

---

(١) – العباس رائد الكرامة والفداء في الاسلام ، باقر شريف القرشي.
- العباس ، عبد الرزاق المقرم.
- بطل العلقمي ، عبد الواحد المظفر.
- واقعة الطف او مقتل الحسين ، محمد تقي بحر العلوم.
- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي.
- المصطفى والعترة ، حسين الشاكري.

نشأته:

نشأ العباس عليه السلام في كنف الإمام أمير المؤمنين وهو المربي العظيم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد نشأ على حُسن الخلق والعقيدة وحب الغير والعمل في سبيل الله ومساعدة الفقير فقد انطبعت شخصية الإمام أمير المؤمنين بنفس العباس ، فأصبح مثالاً للحق والتقوى والإيمان ، وجمع الفضائل كلها من العلم والصبر والعمل الصالح والاخلاق الحميدة والكرم والشجاعة فقد جمعت فيه جميع صفات الاسلام وكمالاته ، فهو صاحب الكلمة الطيبة عندما سأله والده عليه السلام قال له يا بني قل (واحد) قال العباس عليه السلام (واحد) ثم قال له قل (اثنان) قال لا أقول في فم قلت فيه (واحد) ، أطلق العباس هذه الكلمات رغم نعومة أظفاره ورغم صغر سنّه ، قصد العباس بهذا القول بأن الوحدانية لله الواحد الأحد لا شريك ولا شبيه ولا مثيل له ، جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)[1] في هذا الحوار كانت السيدة زينب حاضرة فقدمت سؤالاً إلى أبيها قائلة : أتحبنا يا أبتاه؟

قال عليه السلام بلى فقالت لا يجتمع حبّان في قلب مؤمن حبّ الله وحبّ الأولاد وان كان ولابد فالحب لله تعالى والشفقة للأولاد فأعجبه كلامها .

العباس خريج مدرسة أمير البيان الإمام علي عليه السلام فهو طالب لذلك الأستاذ الذي نشر أحكام الإسلام رغم كل المعوقات التي وقفت أمامه ودحض كل الأوهام والأقاويل والشكوك بالإسلام فالعباس هو الرجل العالم بأمور الدين ومن الراسخين فيه وقد زاده في ذلك ، فقد رافق ولازم الإمام الحسن والامام الحسين عليهما السلام وكانت ملازمته لهم ملازمة الظل للظل ، وجمع العمل والعبادة والعلم والمعرفة من طيب النفس والكرم والشجاعة وعلى هذا كلّه كان مخلصاً بعمله في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق والصدق ورفع رسالة الإسلام الهادفة الصادقة الصادحة في الليل والنهار التي تروم تحرير الإنسان من قيود

---

(١) سورة الأنبياء ٢٢.

الأصنام وبراثن الجاهلية وخصوصاً الجاهلية القرشية وأراد أن تسود العدالة الاجتماعية والوعي الثقافي والوعي السياسي ناهيك عن الوعي الديني ، هذه المكونات التربوية الصالحة التي تحلّى بها سيدنا أبو الفضل العباس عليه السلام والتي رفعته إلى مستوى الشهداء والعظماء والمصلحين الذين ضحّوا بالغالي والنفيس ، هو الأخ والولد والوالد والمربي والموجه للطريق القويم والنفس هذه هي نفسه وبهذه التضحية تحرر الإنسان وتمكن من بناء المجتمع الإسلامي والإنساني وتحققت العدالة وسادت المحبة والألفة بين الناس ، وكان هذا نتيجة الغرس الذي غرسه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في أعماق نفوس أولاده وعياله وإخوته وأصحابه فقد حمل أهل البيت عليهم السلام مشعل الحرية والكرامة والقيم الكريمة بين الناس لا يبغون من ذلك الا وجه الله سبحانه وتعالى.

العباس عليه السلام في عهد والده :

قضى العباس عليه السلام شطراً من حياته في رفقة والده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتعلم الكثير من صفاته وطبائعه النفسية والاخلاقية وهو في شرخ الصبا فكان شجاعاً باسلاً تهابه الناس وتحترمه لسداد رأيه وحسن بلائه .

بايع المسلمون الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة المنورة عام (٣٥هـ) بعد المبايعة انتقل إلى مدينة الكوفة واتخذها عاصمة له لأسباب سياسية أو عسكرية ليكون قريباً من الأعداء او اقتصادية ، كان العباس والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية من المرافقين للإمام أمير المؤمنين في حلّه وترحاله في سفره وحضره واشترك هؤلاء الأولاد الأربعة مع الإمام علي عليه السلام في معاركه وحروبه ونزالاته التي قامت بينه وبين القاسطين[١] والناكثين[٢] والمارقين[٣] فكان هؤلاء الأولاد الذراع الأيمن للإمام علي عليه السلام والسبب في

---

(١) القاسطين : الخوارج الذين خرجوا على الامام علي عليه السلام.

(٢) الناكثين : الذين نكثوا (نقضوا ، ابتعدوا) عن بيعة الامام علي عليه السلام.

(٣) المارقين : الذين خرجوا عن بيعة الامام علي عليه السلام وهم اصحاب صفين.

اشتراكهم بالحروب، كان الامام علي عليه السلام يدعو اولاده الى الحرب ويقدمهم على عامة الناس إلى الحرب ولا يعفيهم من الاشتراك بها.

كان العباس عليه السلام ينتهز الفرص المناسبة ليشترك بمعركة من المعارك ليقابل ويقاتل الأعداء، حدثت معركة صفين في سنة(٣٧هـ) اشترك فيها العباس ، يقول بعض الرواة خرج من جيش الإمام علي عليه السلام في صفين شاب مقنع (مضيق لثامه) تقدم خطوات نحو جيش معاوية بن أبي سفيان ثم ارتقى مرتفعاً من الأرض في وسط صفين وصاح بأعلى صوته متحدياً فيه النزال أشجع شجعان معاوية فلم يجبه أي احد وبان عليهم التقاعس من منازلته ، ظناً منهم انه الإمام علي عليه السلام أو احد قادته البارزين فقد أسدل عليهم الظلام خيوطه ولم يبرز أي احد منهم ، نادى معاوية رجلاً يدعى (أبو الشعشاع) ويعد هذا عندهم بألف فارس فقال له (انك ابرع فارس في الشام فتقدم ونازل هذا الرجل واقتله ليكون عبرة للآخرين بقتله).

أجابه أبو الشعشاع : كلا إن أهل الشام يقدروني بألف فارس وهو لا يستحق أن أنازله وسأبعث إليه بأحد أولادي ليقتله ، نادى أبو الشعشاع احد أولاده وكان من الأقوياء فتبارز مع الشاب المقنع فقُتل ثم بعث إليه أبو الشعشاع برجل آخر فقتله هذا الشاب أيضاً فقضى الشاب على جميع أولاد أبو الشعشاع حيث ألحقهم سبعتهم الواحد تلو الآخر ، بعدها برز أبو الشعشاع بنفسه لمبارزة هذا الشاب المقنع واخذ يخاطبه (لقد قتلت أيها الشاب كافة أولادي والله لأقتلك شر قتلة واثكل بك أباك وأمك) فاستل أبو الشعشاع سيفه وهجم على الشاب بكل قوته متوعداً له بالموت دارت بينهما معركة عنيفة وهجم على الشاب بكل قوته متوعداً له بالموت قامت غبرة فما انجلت الا بقتل ابي الشعشاع تمكن الشاب من ضرب خصمه ضربة قاضية فأرداه قتيلاً ثم توجه الشاب نحو جيش معاوية وهو يقول : هل من مبارز ، هل من مبارز كررها عدة مرّات فلم يجبه احد ولم يخرج إليه احد من صفوف ذلك الجيش الأموي ، وقف الشاب فلم يحصل على أي جواب اقفل الشاب راجعاً إلى معسكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تعجب

الجيش من قوة وبسالة هذا الشاب المقنع والذي صرع أشجع شجعان أهل الشام حيث لم يرى العرب لمثل هذه الشجاعة سابقاً سوى شجاعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أو شجاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام، فقد استدعاه الإمام علي عليه السلام وأزال القناع عن وجهه فإذا هو بولده العباس قمر العشيرة عليه السلام وفخر عدنان فقبّله الإمام ما بين عينيه وبارك له هذه الشجاعة والبسالة في منازلة الأعداء في سبيل الحق.

أقول هذه الشجاعة ليست بجديدة أو غريبة على العباس فهو ابن أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله وعمه جعفر الطيار وإخوته الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام ومحمد ابن الحنفية وهو ابن عم مسلم بن عقيل وعم زيد ابن الإمام علي بن الحسين (زين العابدين وسيد الساجدين) ويحيى والقاسم وغيرهم من آل عقيل وآل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام هؤلاء كلهم أبطال فجميعهم اشتركوا بمعارك مختلفة وكل منهم لديه قصة في معركة من المعارك وتشهد لهم (النهروان وصفين والكوفة وفخ والجوجزان وكربلاء المقدسة) وهذه الأسماء سالفة الذكر كلهم أولاد أبي طالب ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله (لو ولد لأبي طالب الناس كلهم لكانوا شجعانا) وانظر كذلك الى أخواله فقد كانوا مضرباً للبطولة والشجاعة.

انتقل الإمام علي عليه السلام إلى حضيرة القدس في عام (٤٠هـ) عندما اعتدى عليه المجرم الإرهابي الأموي عبد الرحمن[1] بن ملجم بذلك السيف المسموم ظلّ العباس ملازماً للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وعندما رحل الإمام الحسن عليه السلام إلى بارئه في عام (٥٠هـ) ورأى العباس نعش الإمام الحسن يرمى بتلك السهام

(١) لو كنت صحيحاً عبداً للرحمان ما فعلت فعلتك هذه يا عدو الله ورسوله والانسانية. اقول بل انت عبداً للشيطان وللارهاب ولكل رذيلة توشحت بها فمصيرك جهنم وبئس الورد المورود.

والنبال[1] الأموية صعب عليه الأمر وهاله الموقف وعظم عليه الحال ولم يطق صبراً فجرّد سيفه وأراد أن يبطش بالأمويين بمروان بن الحكم ومن وراءه لكن الإمام الحسين عليه السلام نهاه وقال له يا أخي (ليس يومك هذا يا أخي) وعندي وصية من أخي الإمام الحسن ولا يمكن مخالفتها حيث أوصى إذا مانعوكم آل مروان وآل أمية من دفني عند قبر جدي المصطفى فادفنوني في البقيع (كانت وصية الإمام الحسن بن علي عليه السلام (لا تهرق من أمري ملء محجمة من دم)[2] ودفن الإمام في البقيع .

استجاب العباس عليه السلام لأمر الإمام الحسين عليه السلام ولو أراد العباس أن ينازلهم لفلق هاماتهم وفصل رؤوسهم عن جثثهم ولكن لهذا السيف ولهذه البطولة يوم وهو يوم الصولة يوم التحدي والتصدي للطغمة الحاكمة من آل أمية التي جلّ همها طمس معالم الدين الإسلامي يوم انتصار الحق على الباطل يوم الفصل بين الحق والباطل والفصل بين الصحيح والسقيم بين الصدق والكذب بين الحرية والعبودية بين نور الاسلام وظلام اميه الجاهلية، نعم جاءت الفرصة المناسبة صال وجال هذا السيف بيد شبل علي بن أبي طالب عليه السلام حصد الرؤوس الخاوية العفنة حيث أصبحت جثثهم كأكوام التراب .

لم يبق بيت بالكوفة إلا وحلّت به ناعية من الضرب بسيوف الإمام الحسين والعباس عليهما السلام وأصحابهم وهذا يوم مشهود لك يا أبا الفضل العباس وكل أيامك مشهودة بالبطولة والتضحية والفداء فجزاك الله عن الإسلام وأهله أفضل جزاء الصابرين ورفع لك درجة صدق في عليين وحشرك مع النبيين.

---

(١) حياة الامام الحسن بن علي – عليهما السلام – ، باقر شريف القرشي.
- صلح الامام الحسن.
- مصادر اخرى كثيرة من كتب التواريخ القديمة والحديثة تذكر هذه الحادثة وتسرد فيها تفاصيل كثيرة.

(٢) حياة الامام الحسن بن علي – عليهما السلام – ، باقر شريف القرشي.

زواجه عليه السلام :

تزوج العباس بإحدى أقرباءه وهي لبانة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب[1] ، أمها : أم حكيم جويرية بنت خالد بن قرض الكنانية[2] ، ولبانة سيدة فاضلة عاقلة مؤمنة كانت لبانة متزوجة من عبيد الله ، فلما قتل بسر بن أرطأة ولديها عبد الرحمن وقثم كانا صبيين صغيرين وقتلهما أمام عينيها ورثتهما:

يا من أحس بابني اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحس بابني اللذين هما ... سمعي وقلبي فمخي اليوم مختطف
نبئت بسراً وما صدقت ما زعموا ... من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا
انحي على ودجي ابني مرهفة ... مشحوذة وكذاب الافك يقترف
حتى لقيت رجالاً من أرومته ... شم الأنوف لهم في قولهم شرف
فالآن العن بسراً حق لعنته ... هذا لعمر أبي بسر هو السرف
من دل والهة حرى مولهة ... على حبيبين ضلا إذ غدا السلف

سمع رجل من أهل اليمن قولها فرقّ لحالها اتصل بيسر حتى وثق به بسر ثم احتال عليه فقتل ابني بسر وأنشأ يقول :

يا بسر بسر بني ارطأة ما طلعت ... شمس النهار ولا غابت على الناس
خير من الهاشميين الذين هم ... عين الهدى وسمام الأسواق القاسي
ماذا أردت إلى طفلي مولهة ... تبكي وتنشد من أثكلت في الناس
أما قتلتهما ظلماً فقد شرقت ... من صاحبيك قناتي يوم أو طاس
فاشرب بكأسهما ثكلى كما شربت ... أم الصبيين أو ذاق ابن عباس

بلغ مقتل ولدي بسر ، رفع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يديه إلى السماء فقال (اللهم اسلبه دينه وعقله) فخرف بسر حتى اخذ يستنجي ثم يلعب به وهو يقول

---

(١) العباس رجل العقيدة والسيف ، محمد علي يوسف الاشيقر ، المراقد الشريفة والمساجد المعروفة في النجف الاشرف والكوفة. حسين هادي القرشي مخطوط.

(٢) قمر بني هاشم .

انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيد الله فأوثقوا يديه إلى وراءه حتى لا يمدهما أو يلعب باستنجائه ، فاستنجى ذات يوم وأهوى يلعقه بلسانه ليتناول منه فمنعوه فقال انتم تمنعوني وعبد الرحمن وقثم يطعماني وبقي على هذا الحال حتى مات في سنة (٨٦هـ) أيام حكومة الوليد بن عبد الملك[١] .

أولاد العباس عليه السلام :

اختلف في عدد أولاد العباس :

١ـ عبيد الله ، الفضل ، الحسن ، القاسم ، وبنتان[٢] .

٢ـ عبيد الله ، الفضل ، الحسن ، محمد ، القاسم ، بنت واحدة[٣] ، وقد انحصر عقب العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام في ولده الحسن[٤] فكان من ذرية العباس ، العالم والشاعر ومنهم لديهم مزارات مشهورة مثل سيدنا (الحمزة الغربي صاحب المزار المشهور وصاحب البراهين وهو العالم الراوي للحديث وكان مأوى العلماء للتزود من علومه أما آثاره كثيرة منها كتاب التوحيد وكتاب الزيارات والمناسك وله كتاب في الرجال قال الشاعر فيه :

لا تلمني على الوقوف بباب تتمنى الأملاك لثم ثراه

هناك قول أطلقه بعض الأشخاص انه ليس للعباس ذرية وهذه الأقوال غير صحيحة ولا أساس لها من الصحة .

---

(١) العباس ص ٣٥٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٥٠ .

(٣) العباس رجل العقيدة والسلاح ص٤٠ .

(٤) المصدر السابق ص٤١ .

العباس عليه السلام يتوجه إلى كربلاء :

خرج العباس عليه السلام مع إخوته الثلاثة وبقية إخوانه لأبيه بقيادة الإمام الحسين عليه السلام وخرج معهم باقي أهل البيت وأصحابهم وكان خروجهم من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله في (٢٨ رجب من عام ٦٠هـ) وهو يردد قوله تعالى (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[١] وفي هذا المعنى نظم السيد حيدر الحلي :

خرج الحسين من المدينة خائفاً ... كخروج موسى خائفاً يتكتم
وقد انجلى[٢] عن مكة وهو ابنها ... وبه تشرفت الحطيم وزمزم[٣]

سار الموكب الحسيني عليه السلام أمام الملأ ولم يأبه بالسلطة الأموية لأنه خرج لإظهار الحق وإثباته ونصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، وكان خروج الإمام الحسين عليه السلام، طالباً لوجه الله وليس له أي مطامع دنيوية مثل الجاه والشهرة فالحمد لله هو سيد شباب أهل الجنة ويكفيه ما جاء في حقه من قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[٤] وقوله تعالى (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً❖ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً)[٥] وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة وأما ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فهو سيل من الأحاديث النبوية الشريفة في حقه عليه السلام وحق الامام الحسن عليه السلام (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا) ولم يخرج الإمام الحسين عليه السلام طلباً للمال لان الله جل جلاله وضع الدنيا بما فيها والسماوات بما فيها بخدمة أهل البيت ولم يخرج إلا لغرض إصلاح دين الله ودين رسوله صلى الله عليه وآله الذي مزقته وحرفته السلطة الأموية

---

(١) سورة القصص آيه ٢١.
(٢) انجلى : ترك مكة.
(٣) زمزم: بئر يقع في داخل البيت الحرام.
(٤) سورة الاحزاب آية ٣٣.
(٥) سورة الانسان (الدهر) آية ٨-٩.

ومن معها من الذين باعوا دينهم وحظهم وآخرتهم بدنياهم الزائلة فقد قال الإمام الحسين عليه السلام عن سبب خروجه (إني لم اخرج أشراً ولا بطراً لكنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله) هذا سبب خروج الإمام عليه السلام وبعدما جاءته تلك الرسائل والكتب فرأى من واجبه الشرعي الخروج لمقاومة البغاة والخارجين عن الشريعة السماوية وكل من طغى وتمرد واضطهد الناس ومزق صفوفهم ، خرج الإمام بذلك الموكب الرهيب سالكاً الطريق العام الرئيسي المؤدي إلى مكة المكرمة فقيل للإمام الحسين عليه السلام (لو تنكبت الطريق الأعظم إلى إحدى الطرق الفرعية التي توصلك إلى مكة المكرمة) فقال (والله لا أفارقه أو نظرت إلى أبيات مكة حتى يقضي الله ما هو قاض)[1] لماذا يتجنب الإمام الطريق العام وهوالامام الشرعي وأحق من غيره بالخلافة وهو صاحب المبدأ والعقيدة ، الذي يتجنب الطريق هو الهارب الخائف من الحق المعتدي ، فكان ردّ الإمام عليه السلام بكل صلابة وثقة بالله وبالنفس ، واصل الإمام الحسين عليه السلام مسيره مع أصحابه وإخوانه حتى وصلوا إلى مكة المكرمة كان وصولهم في اليوم الثالث من شعبان عام (٦٠هـ) عندما دخل الإمام مكة المكرمة اخذ يردد قوله تعالى (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ)[2] ، أقام الإمام الحسين في مكة المكرمة اخذ الناس يتوافدون عليه وهو يبين لهم أمور دينهم وينصحهم ويبين لهم اعتداءات السلطة الأموية على الدين وعلى المسلمين، الإمام في مكة ورسائل القوم تتوال عليه بأن أقدم إلينا يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أقدم إلينا لتنقذ دين رسول الله صلى الله عليه وآله أقدم إلينا لتنقذنا، قد اخضّر الجناب وأينعت الثمار ولا إمام لنا سواك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وذكروا في كتبهم ورسائلهم التي بلغت زهاء اثنا عشر ألف رسالة من عيون القوم وساداتهم ورؤسائهم وكل رسالة موقعة من قبل رجلين أو ثلاثة أو أكثر وفي يوم من الأيام تسلم الإمام الحسين ستمائة رسالة يقولون لم نحضر الصلاة خلف أو مع الولاة

(١) العباس رجل العقيدة والسيف ص٥٩ .

(٢) سورة القصص آية ٢٢.

وبعض الرسائل تحمل الإمام الحسين عليه السلام المسؤولية قالوا (سيحاجونه عند الله تعالى في يوم الحساب إذا لم ينقذهم من الحكم الأموي) .

طلب عبد الله بن عباس[1] من الإمام الحسين عليه السلام بعدم التوجه إلى العراق ، فقال له الإمام الحسين (يا بن عم لقد كثرت عليّ كتبهم وتواترت عليّ رسائلهم ووجبت عليّ إجابتهم)[2] كان الإمام عليه السلام قاصداً بالتوجه إلى الكوفة قبل كتب القوم ورسائلهم وإنما رسائل الإمام ربما ساعدت بالتعجيل في الخروج والتوجه إلى الكوفة والإمام الحسين عليه السلام يعلم ما هي الكوفة وما هو حالها من الوفاء والالتزام بالعهود والمواثيق لأنهم قبل ذلك غدروا بأبيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبأخيه الإمام الحسن بن علي عليهما السلام حيث حتم عليه التكليف الشرعي لمقارعة الظلم والطغيان والاستبداد الأموي الذي طفح منه الكيل فقد أصبح في الكوفة شعلتان وهاجتان ينيران الدرب لكل من يريد نور الحقيقة والصدق والإيمان والعدل والوفاء والكلمة الصادقة ، الشعلة الأولى دم الإمام علي ابن أبي طالب والشعلة الثانية دم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال أبو العلاء المعري في دميّ الإمامين علي وابنه الإمام الحسين عليهما السلام :

وعلى الدهر من دماء الشهيد ... ين علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران ... وفي أولياته شفقان

بعدما تيقن الإمام الحسين عليه السلام من خطابات أهل الكوفة معه أرسل إليهم ابن عمه مسلم ابن عقيل عليه السلام وهو عالم فاضل من خيار الشباب وعيونهم فارس عاقل رشيد كامل في مقتبل العمر ، كان عمره (ثمانية وثلاثون) سنة .

توجه سفير الإمام الحسين عليه السلام، مسلم بن عقيل عليه السلام ومن معه إلى مدينة الكوفة ، وصل إلى الكوفة بعد ان فقد بعض أصحابه ، وقد استقبل أهل الكوفة مسلم بن عقيل عليه السلام فرحبوا به وقالوا له قدمت خير مقدم ، وبايعه ثمانية عشر

---

(١) المصدر السابق ص٦٠ .

(٢) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

ألف رجل على القتال والكفاح والجهاد في سبيل الله ، واطمئن إليهم وكانت الكوفة مهيأة للثورة والجهاد والقتال في سبيل الله .

توكل الإمام الحسين عليه السلام على الله وتوجه إلى مدينة الكوفة استجابة للكتب والرسائل والنداءات والصرخات والصيحات التي أرسلها أهل الكوفة بأننا لك جنود أوفياء ولأبيك عليه السلام أولياء ونريد إقامة دولة الله ودولة الحق والعدل والحرية والمساواة وطلب الناس من محبي ومريدي ومن أنصار الامام الحسين عليه السلام بان يكون سفره بعد أداء فريضة الحج لكنه عزم وقرر على السفر في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة من عام (٦٠هـ) وهذا اليوم يوم التروية[1] أدى الإمام أعمال العمرة المفردة (الطواف بالبيت سبعاً وصلى صلاة الطواف – صلاة مودع – لبيت الله الحرام والسعي بين الصفا والمروة سبعاً وقصر واحل إحرامه بعدما أكمل اعمال العمرة) ثم ودع بعض أهله وأصحابه وشيعته وكان وداعه لهم بان لا لقاء بعده أبدا وخرج ذلك الحشد الكبير يقدمهم الإمام الحسين عليه السلام وبقيادة العباس عليه السلام وإخوته ، وأرسل الإمام الحسين عليه السلام رسالة لبني هاشم جاء فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم ، أما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح والسلام)[2] واخذ يقول :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ... إذا نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال والصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم آلم[3] ... كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

(١) يوم التروية : كان بهذا اليوم تتزود الناس بالماء لغرض التهيء الى منى وعرفات.

(٢) العباس رجل العقيدة والسيف ص٦٤ . محمد علي يوسف الاشيقر دار الوفاء سوريا حلب ١٤١٨/١٩٩٨.

(٣) لم آلم: أي لا تلومني الناس اذا قتلت.

وقال الشاعر بهذا الصدد :

لما رأى الشرع الشريف[1] مضيعاً ... وحبال دين الله عدن رثاثا[2]

وبني أمية في العباد تحكموا ... ويزيد أفسد في البلاد وعاثا

أم العراق[3] على النجائب[4] طالباً ... حقاً له من جده ميراثا

عجباً بني الطلقاء[5] أضحت تدعي ... سلطان آل محمد ميراثا

وتساق آل محمد فيما بينهم ... سوق السبايا لا يجدن مغاثا

ثم شق الإمام الحسين عليه السلام طريقه متوجهاً إلى الكوفة فقد رمت الكوفة بيعتها مع مسلم عرض الجدار والتحقت بابن زياد ، ونكثوا البيعة حتى سلموا مسلم عليه السلام لابن زياد ، فأمر بقتله وقتل مسلم عليه السلام ، ووصل خبر مسلم إلى الإمام الحسين عليه السلام وهو في (زرود) والإمام عليه السلام منشغل مع زهير بن القين والتقى مع الشاعر الفرزدق وسأله عن أمر الكوفة فأجابه قائلاً (قلوب الناس معك وسيوفهم عليك) أي مع بني أمية ومع الدينار والدرهم ، والتقى الإمام عليه السلام بالطرماح الطائي في منطقة العذيب (عذيب الهجانات) فسأله عن وضع الكوفة فأجابه (إن أشراف الكوفة استمالهم ابن زياد بالأموال ، أما سائر الناس فهم معك وأما سيوفهم فهي مشهورة عليك) وقد التقى الإمام الحسين عليه السلام في منطقة (ذو حسم) بالحر بن يزيد الرياحي وقد دار حديث ساخن بين جيش الإمام عليه السلام وبين الحر أدى بالنهاية إلى تضييق الموقف على جيش الإمام عليه السلام بعد هذا الجهد والعناء وصل جيش الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وإخوته وأهل بيته إلى مدينة الكوفة ،

---

(١) الشرع الشريف: دين الله ورسالة رسوله صلى الله عليه وآله.

٢ـ الرث : الشيء البالي (القماش الذي لا يصلح لعمل أي شيء) .

(٣) ام العراق: دخل العراق.

(٤) النجائب: الحيوانات كالخيول.....

(٥) بني الطلقاء : عندما دخل رسول الله – صلى الله عليه وآله– مكة المكرمة فاتحاً قدموا اليه الاسارى من الاسرة القرشية قال لهم رسول الله – صلى الله عليه وآله – ما ظننتم اني فاعل بكم قالوا له اخو كريم وابن اخو كريم فقال لهم اذهبوا انتم الطلقاء.

وفي هذه المراحل من خروج الإمام الحسين من مكة المكرمة في يوم التروية إلى حين وصولهم مدينة الكوفة كان العباس عليه السلام وإخوته وبعض بني هاشم يراقبون المحامل ويؤمنون لهم السلامة من الطريق ، والذي تحمل العبء الأكبر من هذه المسؤولية هو أبو الفضل العباس وقد استلم المسؤولية أكبر و أكبر بعدما وصلوا إلى مدينة الكوفة وخصوصاً عندما وصلوا إلى أعتاب كربلاء منها :

١ـ المباشرة ببناء المعسكر (المخيم الحسيني وتحصين خيام آل رسول الله صلى الله عليه وآله وخيام أصحاب الإمام الحسين) .

٢ـ توفير الأمن والراحة لجميع العيال والأطفال وخصوصاً للإمام الحسين عليه السلام .

٣ـ توفير الموارد المائية وغيرها .

٤ ـ العباس عليه السلام نقطة الاتصال بين الإمام الحسين عليه السلام والجيش المعادي والدليل عندما جاء شمر بن ذي الجوشن ووقف في باب المعسكر واخذ ينادي لجيش الإمام الحسين عليه السلام قال الإمام عليه السلام لأخيه العباس عليه السلام اركب بنفسي أنت وانظر ماذا يريدون .

٥ ـ واجب العباس عليه السلام الحماية والمسؤولية عن حماية الإمام الحسين عليه السلام .

٦ـ القيام بتوزيع المهام العسكرية وتعيين رؤساء الجيش كل حسب موقعه وهناك مهام أخرى.

لم يتجرد العباس بل كان عليه العبء الاكبر منذ خروجه من المدينة المنورة ومكة المكرمة وحتى الكوفة فكربلاء حتى سقط على نهر العلقمي ، فعلى النهر سقط الحق والإخلاص والإيمان لكن لم يمت ، ظل عمله وجهاده وفعله وإخلاصه كالعلم الشامخ هذه قبته التي تعلو وتزهو مع كل وقت وعهد رغم ما فعله الجبابرة والطغاة وعديمي الإيمان بالله وبرسوله ، وهناك مهام أخرى لأبي الفضل العباس عليه السلام يتعرف عليها المطالع من خلال دراسته لمواقف هذا البطل العملاق .

سألوا عن إطلالة هذه المدينة قيل هي كربلاء قال الشعراء هي كربلاء :

هي كربلاء فقف على عرصاتها ودع الجفون تجود في عبراتها
الله اكبر يا لها من وقعة ذابت لها الأحشاء في حرقاتها

وقال آخر :

سل كربلاء كم حوت منهم بدور دجى كأنها فلك للأنجم الزهر

وقال آخر :

فيا كربلا كهف الإباء مجسما ويا كربلاء كهف البطولة والعلا
ويا كربلا قد حزت نفساً نبيلة وصهرت بعد اليوم رمزاً إلى السما
ويا كربلا قد صرت قبلة كل ذي نفس تصاغر دون مبدئها الدنا
ويا كربلا قد حزت مجداً مؤثلاً[1] وحزت فخاراً ينقضي دونه المدى[2]

العباس في مدينة كربلاء :

وصل الركب الحسيني عليه السلام وحطّ رحاله في مدينة كربلاء في اليوم الثاني من شهر محرم الحرام عام (٦١هـ) بعدما انهوا نصب المخيمات واستقر بهم الأمر ، أمر الإمام الحسين عليه السلام بجمع بني هاشم وأصحابه وأوضح له سبب خروجه إلى كربلاء وجاء بعض كلامه (اللهم إنا عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله قد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين) وقال عليه السلام (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون إلا ترون إلى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله فاني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما)[3] وقال عليه السلام (يا قوم إن الأعداء لا يطلبون غيري هذا الليل غشيكم فاتخذوه جملا) ردّ عليه بعض أصحابه فقال زهير بن

(١) مؤثلا : له أثر خالد.
(٢) العباس رجل العقيدة والسيف ص٦٨. محمد علي يوسف الاشيقر.
(٣) الامام الحسين والمسيرة الكربلائية. حسين هادي شريف القرشي مخطوط.

القين (سمعنا يا بن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها)[1] وقال برير بن خضير (يا بن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع أعضائنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة)[2] وقال نافع ين هلال البجلي (سر بنا معاً شرقاً إن شئت أو غرباً فو الله ما أشفعتنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك)[3] وقد وصف هذه المواقف السيد رضا الهندي حيث قال :

وقفوا يدرءون شهر العوالي بفراق النفوس والأرواح
أدركوا بالحسين اكبر عيد ففدوا في منى الطفوف أضاحي

بعد وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء أخذت جيوش بني أمية تتوافد من مدينة الكوفة والشام هدفهم التضييق على الإمام الحسين عليه السلام حتى يجبروه على مبايعة يزيد بالخلافة أو يضع يده بيد يزيد وهذا أمر لا يمكن ان تصبح ، يد الإمام الحسين عليه السلام هي يد رسول الله صلى الله عليه وآله ويد علي بين أبي طالب عليه السلام ويد الحسن عليه السلام وهي يد الإيمان والرحمة والعفة والخير والشرف والكمال والآداب كيف تلاقي يد الماجن الفاسق الملطخة بدماء الناس الأبرياء يد يزيد ومعاوية يد الإرهاب المنظم الذي من واجبه ضرب الإسلام ومقدساته وقوانينه هذا التفاوت بين يد الإمام الحسين عليه السلام ويد يزيد ابن معاوية ، ومن الجيوش التي وصلت إلى ارض المعركة :

(١) حياة الامام الحسين. باقر شريف القرشي.
(٢) بحار الانوار. محمد باقر المجلسي.
(٣) الامام الحسين والمسيرة الكربلائية. حسين هادي شريف القرشي – مخطوط – .

١ـ الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألفا فارس[١] .
٢ـ عمر بن سعد ومعه أربعة آلاف فارس[٢] .
٣ـ راية شمر بن ذي الجوشن ومن معه (أربعة آلاف مقاتل)[٣] .
٤ـ راية الحصين بن نمير التميمي ومن معه (أربعة آلاف مقاتل)[٤] .
٥ ـ شبث بن ربعي ومن معه (ألف فارس)[٥] .
وبلغ عدد ذلك الجيش (ثلاثون ألف) فارس[٦] .

وفي اليوم السابع من شهر محرم الحرام اشتد الحصار على الإمام الحسين عليه السلام حيث اعصوصبوا حول نهر الفرات نفذ الماء الموجود في المخيم طلبت الأطفال الماء فلم تجده في معسكر الإمام التاع الأطفال والصبية وضجوا بالبكاء والصراخ والعويل ، والماء يجري في النهر أمام أنظارهم ، اشتد العطش وغارت عيون الأطفال من العطش ومن حرارة الصيف ولم يمكن الوصول إلى الشاطئ إلا باقتحام تلك العصابة ، قال الإمام الحسين عليه السلام لأخيه العباس عليه السلام ابحث لهؤلاء الصبية عن الماء ، يقال حفر العباس عليه السلام ثلاثة مواضع فلم يجد الماء واشتد الصراخ والعويل والصياح بالعطش العطش يقال أن الإمام الحسين عليه السلام طلب من جيش يزيد الإرهابي قليلاً من الماء لهذه الصبية ولهؤلاء الأطفال ، ردّ عليه احد الأوغاد (يا حسين إلا ترى الماء يلوح كأنه بطون الحيات والله لا تذوقه أو تموت دونه) وقال وغد آخر (يا حسين هذا الفرات تلعق فيه الكلاب وتشرب منه الحمير والخنازير والله لا تذوقه أو تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم من نار جهنم) ، يا وغد يا لئيم أذاقك الله نار جهنم في الدنيا والآخرة ، وقال لعين آخر

---

(١) وسيلة الدارين ص٧٧-٧٨.
(٢) ذكر الشيخ محمد حسين الصغير مع عمر بن سعد (٤ آلاف فارس).
(٣) ذكر الشيخ محمد حسين الصغير مع شمر بن ذي الجوشن (الف فارس).
(٤) ذكر الشيخ محمد حسين الصغير مع الحصين بن نمير التميمي (٣ آلاف فارس).
(٥) مقتل الحسين او واقعة الطف.
(٦) مقتل الحسين او حديث كربلاء.

(يا حسين إلا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً) ، أمات الله ضمائركم وألبابكم قبل أنفسكم يا عديمي الضمير والإنسانية، والعباس عليه السلام يسمع هذه المشاهد ويرى أصحابها ، وسمع صوت أحد الأوغاد من أذناب ابن سعد ويزيد يقول (يا حسين والله لن تذوق من الماء قطرة واحدة حتى تموت عطشاً أنت والعباس) ، ردّ عليه الإمام الحسين عليه السلام (اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً) وقد قُتل هذا الوغد من العطش ، هذا دعاء الإمام الحسين عليه السلام، إن دعوة الإمام الحسين لا ترد عاجلاً أم آجلاً .

تقدم العباس لأخيه الإمام الحسين يطلب منه الإذن لجلب الماء لهؤلاء الأطفال والصبية والنساء ، أذن له الإمام الحسين عليه السلام وتقدم العباس عليه السلام إلى النهر (نهر العلقمي) وهذا النهر فرع من فروع نهر الفرات تقدم وهو يقود عشرين راجلاً وثلاثين فارساً يحملون معهم القرب وقد قال الشاعر عبد الباقي العمري:

بعداً لشطّك يا فرات فمر لا تحلو فماؤك لا هني ولا مري
أيسوغ في منك الورود وعنك قد صد الإمام سليل ساقي الكوثر[1]

توجه العباس غير مبالي بهم وبكثرتهم تقدم على القوم انكشفوا من أمامه وكان عددهم أربعة آلاف فارس بقيادة عمرو بن الحجاج الزبيدي ، ودار كلام بين الجيشين سأل جيش ابن سعد عن سبب قدومهم فقالوا جئنا لنشرب الماء فقالوا (اشربوا هنيئاً ولكن لا تحملوا منه شيئاً) ردّ عليهم الأنصار (لا والله لا نشرب منه قطرة واحدة والحسين ومن معه عطاشا) قال الشاعر في هذا الموقف :

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أو تكوني
هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين

تالله ما هذا فعال ديني

(١) العباس رجل العقيدة والسيف.

وقال آخر :

بـذلت أيـا عبـاس نفـساً نفيـسة لنـصر حـسين عـزّ بالنـصر مـن مثـل
أبيـت التـذاذ المـاء قبـل التـذاذه فحسن فعـال المرء فرع مـن الأصـل
فأنـت أخـو الـسبطين في يـوم مفخـر وفي يـوم بـذل الماء أنـت أبـو الفـضل

وقال آخر :

شـلون أشـرب لذيـذ المـاي حاشـه وأهلـي كـضوا كلـهم عطاشـه

ولما سمع عمرو بن الحجاج الزبيدي كلام أنصار الإمام الحسين بأن لا نشرب الماء والإمام الحسين عليه السلام ومن معه عطاشا ، دارت معركة حيث انهزم الأعداء ومُلئت القرب بالماء وأوصلوها إلى مخيم الإمام الحسين عليه السلام بسلام وقال الشاعر على لسان أم البنين :

يـا مـن رأى العبـاس كـرّ علـى جمـاهير النقـد
ووراه مـن أبنـاء حيـدر كـل ليـث ذو لبـد
لـو كـان سـيفك في يـديك لمـا دنـا منـه أحـد[1]

هذه شجاعة العباس وأصحابه قال الشاعر :

إنـي لأذكـر للعبـاس موقفـه بكـربلاء وهـام[2] القـوم يختطـف[3]
يحمـي الحـسين ويحميـه علـى ظمـأ[4] ولا يـولي[5] ولايـثني[6] فيختلـف

(١) العباس رجل العقيدة والسيف ص٧٦.
(٢) هام القوم : جباه القوم.
(٣) يختطف : أي يضربه العباس عليه السلام فيقتله.
(٤) الظمأ: العطش.
(٥) لا يولي: لا يهرب.
(٦) لا يثني: يضرب الفارس ضربة واحدة لا غير.

ولا أرى مـشهداً[1] يومـاً كمـشهده مـع الحسين عليـه الفـضل والـشرف
أكـرم بـه مـشهداً بانـت فـضيلته ومـا أضـاع لـه أفعالـه خلـف

وقال شاعر آخر :

أو تـشتكي العطـش الفـواطم عنـده وبـصدر صـعدته الفـرات المفعـم
ولـو اسـتقى نهـر المجـرة لارتقـى وطويـل ذابلـه إليهـا سـلم
لـو سـد ذو القـرنين دون وروده نـسفته همتـه[2] بمـا هـو أعظـم
في كفـه اليـسرى الـسقاء يقلـه وبكفـه اليمنـى الحمـام[3] المخـذم
مثـل الـسحابة للفـواطم صـوبه فيـصيب حاميـة العـدو فيرجـم[4]

وقال شاعر آخر :

لا تنـسى للعبـاس حـسن مقامـه في الـروع عنـد الغـارة العـشواء
واسـى أخـاه بهـا وجـاد بنفـسه في سـقي أطفـال لـه ونـساء
ردّ الألـوف علـى الألـوف معارضـاً حـدّ الـسيوف بجبهـة غـراء[5]

وصل الماء وارتوت الأطفال والنساء لكن الماء كان غير كاف بسبب حر الهجير طلبت الأطفال الماء في اليوم الثامن والتاسع والعاشر حيث ابن سعد كثف القوات على طول نهر العلقمي ، والماء يجري وترتع به البهائم والخيول ويمنع عن آل رسول الله ﷺ ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر والى الله المشتكى وعليه المعول في الشدة والرخاء وإنا لله وإنا إليه راجعون .

---

(١) المشهد: الموقف.
(٢) الهمة : العزيمة.
(٣) الحمام : الموت.
(٤) الامام الحسين والمسيرة الكربلائية.
(٥) المصدر السابق.

موقف ابن سعد :

في بادئ الأمر تردد ابن سعد في موقفه من الإمام الحسين عليه السلام من جراء عدة مقابلات مع الإمام عليه السلام ، تخيّل ابن سعد من مقابلاته مع الإمام الحسين عليه السلام بأنه تمكن من تقريب وجهات النظر بين الإمام عليه السلام وبين يزيد حيث كتب إلى يزيد بما يلي (إن الحسين قد أعطاه العهد في أن يرجع إلى المكان الذي خرج منه ـ أي يرجع من حيث أتى ـ أو يسير إلى ثغر من ثغور المسلمين ليكون رجلاً منهم أو أن يأتي يزيداً ويضع يده في يده).

أقول يا بن سعد:

١ـ إذا كان الإمام يريد أن يضع يده بيد يزيد ، لماذا خرج وتحمل مشاق السفر والعناء وبذل ذلك الجهد الشاق .

٢ـ متى قال لك الإمام بان يضع يده بيد يزيد ، لماذا تحرف الكلام .

٣ـ أنت تعرف الإمام الحسين وما هو موقفه من آل أمية وما هي مبادئه وما هي مبادئهم .

٤ـ الإمام الحسين يمثل الإيمان والإسلام كيف يركن للفئة الضالة الباغية الملطخة أيديها بالدماء ، نعم كان قصدك إطفاء نار الفتنة وحتى لا تصبح مأثوماً بقتل سبط رسول الله صلى الله عليه وآله سيد شباب أهل الجنة عليه السلام .

٥ ـ لماذا لا تطالب بدم أبيك الذي قتلته آل أمية .

وصل كتاب ابن سعد إلى ابن زياد ، قرأه ابن زياد وعرض الأمر على مستشاريه وحاشيته رفضوا الأمر جملة وتفصيلا وطالبوه أن ينازل الإمام الحسين عليه السلام ومن معه فقالوا لابن زياد (يا ابن زياد قد أمكنك الله منه ويمكنك أن ترسله إلى يزيد أو ينزل على حكمك هو وأصحابه فان عاقبت كنت ولي العقوبة وان عفوت كان ذلك لك) هؤلاء أصحاب السوء والشر والخيانة وخصوصاً شمر الابقع اللئيم الذي كان يضمر الشر لآل رسول الله صلى الله عليه وآله في الليل اذا يغشى وفي النهار اذا تجلى استصوب ابن زياد هذا الرأي وبعث إلى ابن سعد ما يلي (لم أبعثك لتكف عن الحسين أو لتمنّيه السلامة والدعة والبقاء ولا لتكون لي عنده شفيعا ، فاعلم انه

إذا نزل الحسين وأصحابه على حكمي فخير ما حصل وإلا فازحف عليهم جميعاً حتى تقتلهم عن بكرة أبيهم وتمثل بهم أيضاً فإنهم يستحقون ذلك وإذا ما قتلت الحسين فاوطيء الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم ولتكن على علم يا بن سعد بانك إن مضيت على أمرنا هذا اجزيناك جزاء السامع المطيع وان أبيت فاعتزل عملنا وجندنا ودع الشمر مكانك في قيادة الجيش فانا قد أمرناه أمرنا والسلام) هذه رسالة عنيفة موجهة لابن سعد فيها الترغيب والترهيب بل التهديد للطرد من قيادة جيش البغي .

موقف الشمر :

جاء شمر بن ذي الجوشن يترنح بالرسالة من ابن زياد في اليوم الثامن من محرم ألقاها على ابن سعد فلما قرأها فقد أهابه سأله شمر ماذا ستفعل الآن يا بن سعد إذا كنت لم تتمكن اترك الأمر (أنا أتولى تنفيذ كل ذلك) قصد شمر أن يتولى قيادة الجيش بدلاً من ابن سعد لكن ابن سعد لم يقتنع بكلام شمر وأصر على قيادة الجيش الإرهابي بمساعدة المجرم الإرهابي الابقع شمر بن ذي الجوشن.

شمر يطلب لقاء العباس عليه السلام :

وقف شمر بن ذي الجوشن قرب مخيم الإمام الحسين رافعاً عقيرته قائلاً (أين بنو اختنا أين العباس وإخوته) وسبب القرابة إن السيدة الفاضلة أم البنين من الأسرة الكلابية (وشمر بن ذي الجوشن) يرجع إلى نفس الأسرة الكلابية ، الشمر إما غبي أو يتغابى فهو أولا يعرف علاقة العباس عليه السلام بالإمام الحسين عليه السلام ويعرف انه (أي الإمام الحسين عليه السلام إمام مفترض الطاعة فلا يمكن للعباس عليه السلام أن يخالف إمام زمانه عليه السلام، شمر الم يسمع قصة عقيل لخطبته لام البنين حتى تلد له ولداً ينصر ولده الإمام الحسين عليه السلام ، إن إخوة الإمام الحسين عليه السلام مع أخيه العباس عليه السلام لا يمكن لأي قوى سياسية أو عسكرية أو إدارية أو اقتصادية أو فكرية لأن منشأ اخوتهم اولاً لله ولدين رسول الله صلى الله عليه وآله (اخوة عقائدية) وثانياً اخوة

نسبية فهما اولاد تلك الشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تلك الشجرة التي تؤتي أُكلها كل حين وأُكلها هذا هو بقاء رسالة الاسلام بسيوفهم ودمائهم وتضحياتهم ولا يمكن أن تفصل بينهما. قال الإمام الحسين عليه السلام أجيبوه ولو كان فاسقاً ، فقال العباس عليه السلام للشمر ما تريد يا بن ذي الجوشن فأجابه يا بني أختي اخرجوا لي[1] فانتم آمنون ولا تقتلوا أنفسكم مع الحسين وعليكم بطاعة يزيد ، فأجابه العباس (لعنك الله) يا شمر ولعن أمانك قبح الله أميرك وقبحك يا بن ذي الجوشن وقبح ما جئت به لئن كنت خالنا كما تدعي فكيف تؤمننا وابن بنت رسول الله لا أمان له) وكيف تأمرنا أن نترك ابن رسول الله لعنك الله ولعن أميرك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له ، ولى شمر خائباً خاسراً فقد سقطت أمانيه ومحاولاته فقد باع حظه ووهب حياته إلى ابن زياد وولى الشيطان ولم يتمكن من معرفة قوة الإمام الحسين العسكرية يا مولاي يا بن أمير المؤمنين إن أباك طلب من أخيه عقيل أن يختار له امرأة ولدتها الفحول من العرب ليتزوجها لتلد له ولداً شجاعاً ينصر ولده الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وقد ادخرك أبوك لمثل هذا اليوم .

اليوم التاسع من المحرم :

في اليوم التاسع من المحرم زحفت جيوش بني أمية ، تضيق الخناق على معسكر الإمام الحسين عليه السلام وكان ذلك في يوم الخميس لتسع خلون منه صدرت أوامر ابن مرجانة للتعجيل بالحرب لأسباب :

١. خوفاً من حدوث ثورة أو انقلاب ضد موقف معاوية باتجاه الإمام الحسين .

٢. خوفاً من إفاقة الجيش وأهل الكوفة والقيام بالتمرد المدني والعصيان العسكري ضد السلطة الحاكمة .

---

(١) أي اتركوا الامام الحسين عليه السلام والتحقوا بمعسكر المجرم الاثيم يزيد بن معاوية عليهما لعنة الله وعلى من ايدهما.

٣. حسم الموقف لجانبهم سياسياً (لجانب السلطة الأموية) .
٤. يريد ابن زياد أن يتقرب أكثر فأكثر من يزيد بن معاوية ، وغيرها من الأسباب السياسية والعسكرية والمالية التي يتمناها كل متملق للسلطات في جميع الاوقات.
السبب من الرسالة التي بعثها ابن سعد لأميره الفاسق:
١-اراد ابن سعد ان يخمد نار الفتنة ويخرج منها سالماً بملك الري.
٢- خاف ابن سعد من دم الامام الحسين عليه السلام فيصبح بعد ذلك ملامة للناس ومأثوماً.
٣- جعل نفسه لا يعرف قصد الامام الحسين عليه السلام فارسل بهذه الرسالة يا بن سعد لماذا تتغابى لهذه الدرجة.

اقول: انك تعرف الطرفين وتعرف الحق من الباطل ولكن الشيطان استحوذ عليك فاعماك قال تعالى (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[1] آل اميه ومن تبعهم اتبعوا الشيطان قال تعالى (وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)[2] زعموا الأمويون انهم آمنوا بالله وكتابه ورسوله صلى الله عليه وآله لكنهم لا لم ولن يؤمنوا بالله وكتبه ورسله طرفة عين قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً)[3] فقد أضلهم الشيطان ايها الطواغيت والجبابرة.

كانت حركة الجيش بمعداته قد احدثت ضجة ، سمعت السيدة زينب عليها السلام تلك الأصوات ، وجَل قلبَها توجهت نحو الإمام الحسين عليه السلام والإمام قد هوّمت عيناه لحظة قالت له يا اخي ما الامر ما تريد هذه الكتائب أراها قد زحفت علينا ما الامر يابن والدي فقال لها الإمام بكل عزم وثبات (إني رأيت جدي رسول

(١) القرآن الكريم سورة المجادلة آية ١٩.
(٢) القرآن الكريم سورة البقرة آية ١٦٨.
(٣) القرآن الكريم سورة النساء آية ٦٠.

الله ﷺ في المنام فقال : انك تروح إلينا) ، تألمت وحزنت العقيلةعليها السلام برؤيا الإمام الحسين عليه السلام وراحت تقول يا وليتاه ، قال أبو الفضل عليه السلام لأخيه الإمام الحسينعليه السلام (أتاك القوم) ، أرسل الإمام الحسين عليه السلام أخوه أبو الفضل العباسعليه السلام قال له (اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم ما بدا لكم وما تريدون ، توجه لهم العباس عليه السلام فقال لهم ما تريدون ؟ فقالوا له (جاء أمر الأمير أن نفرض عليكم النزول على حكمه أو نناجزكم الحرب) عاد العباسعليه السلام إلى أخيه عليه السلام اخبره بخبرهم ، ذهب إليهم حبيب بن مظاهر الاسدي ليخطب فيهم فقال (أما والله بئس القوم يقدمون غداً على الله عز وجل وعلى رسولهﷺ وقد قتلوا ذريته وأهل بيته المتهجدين بالأسحار الذاكرين الله كثيراً بالليل والنهار وشيعته الأتقياء الإبرار) ، ردّ عليه عزرة بن قيس فقال :

(يا بن مظاهر انك لتزكي نفسك) ثم انطلق زهير بن القين قائلاً :

(اتق الله يا عزرة بن قيس ولا تكن من الذين يعينون على الضلال ويقتلون النفس الزكية الطاهرة عترة خير الأنبياء التي حرم الله قتلها).

فأجابه (كنت عندنا عثماني الهوى فما بالك).

فقال له زهير :

(والله ما كتبت إلى الحسين ولا أرسلت إليه رسولاً ولكن الطريق جمعني وإياه فلما رأيته ذكرت به رسول الله ﷺ وعرفت ما تقدمون من غدركم ونكثكم وسبيلكم إلى الدنيا فرأيت أن انصره وأكون في حزبه حفظاً لما ضيعتم من حق رسول الله ﷺ) هذا موقف الصدق والنُبل والشرف يا بن القين ، إن حزب الإمام الحسين عليه السلام هو حزب الله قال تعالى (فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)[1] وقد أوضح ابن القين بأنه لم يكتب إلى الإمام أو يبعث له مبعوث ولم يطلب منه القدوم إلى الكوفة بسبب لأنه عثماني الهوى والرأي وقد جمعه مع الإمام موسم الحج وسمع ما تضمره الدولة الأموية للإمام وما تكمنه نفوس أهل الكوفة من نكثهم

(١) القرآن الكريم سورة المائدة آية ٥٦.

للعهود والمواثيق لان لديهم سابقة بهذا الأمر فقد غدروا بالإمام أمير المؤمنين وبالإمام الحسن ﷺ ، فقال الإمام الحسين عليه السلام لأخيه العباس عليه السلام (ارجع إليهم فان استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة (إلى الغد) لعلنا نصلي لربنا هذه الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم إني أحب الصلاة وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار) فطلب الإمام الحسين عليه السلام من أخيه العباس عليه السلام بان يعود إلى معسكر ابن سعد ويستمهله سواد هذه الليلة ، رجع العباس عليه السلام إلى معسكر ابن سعد واستمهل منهم هذه العشية ، اخذ ابن سعد واستشار أصحابه ومساعديه عن رأيهم لهذا الطلب الذي جاء به العباس عليه السلام بن أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له (سبحان الله لو كانوا هؤلاء من الديلم أو الترك ثم سألوك هذه المسألة (لكن هؤلاء أبناء رسول الله أبناء علي وفاطمة أبناء الإسلام والدين والحق والعدالة) ألا ينبغي لك أن تجيبهم إليه من دون إبطاء أو تأخير.

أقول: (إذا كانت قيادة وزعامة الجيش بيدك لماذا تستشير قومك هل انك خائف على زوال ملك الري فهو زائل لا محال) لكن الأبقع اللئيم الذي يغيض غيظاً وحقداً على رسول الله صلى الله عليه وآله (قال لو كنت الأمير لم أنظره) بعد القيل والقال والأخذ والرد وافق ابن سعد على التأجيل لصباح يوم غد ، جاء أبو الفضل العباس عليه السلام إلى أخيه الإمام الحسين عليه السلام ليشعره بالموقف .

الإمام الحسين عليه السلام يجتمع بأهل بيته وأصحابه :

دعا الإمام الحسين عليه السلام أصحابه وأبناء عمومته وأقرباءه من بني هاشم وخطب فيهم فقال (لقد نزل بنا ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها ألا ترون إلى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب مؤمن في لقاء ربه فاني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما إلا واني لا اعلم أصحابا خير من أصحابي ولا أهل بيت ابر وأوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعاً خيراً فقد بررتم وأعنتم وأنكم لتعلمون إن القوم لا يريدون غيري ولو أصابوني لتركوا طلب غيري واني لأظن إن يومنا مع هؤلاء الأعداء غداً

واني قد أذنت لكم جميعاً فانطلقوا في حل من بيعتي وفي غير حرج وليس عليكم مني ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فتفرقوا في سواده قبل أن يطلع نهاره وانجوا بأنفسكم وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ثم تفرقوا في سواد هذا الليل حتى يخرج الله وذروني فأنهم لا يريدون غيري ولو أصابوني لهوا عن طلب غيري فجزاكم الله جميعاً خيراً)[1] قال الشاعر :

لست أنساه حين أيقن الموت ... دعاهم وقام فيهم خطيبا
ثم قال ارجعوا إلى أهلكم ... ليس سواي أرى لهم مطلوبا
فأجابوه والعيون سكوب ... وحشاهم قد شبّ منها لهيبا
أي عذر لنا غداً حين نلقى ... جدّك المصطفى ونحن هروب[2]

موقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام :

أصحاب الإمام الحسين عليه السلام صفوة مؤمنة بمبادئها متسلحة بالعقيدة والصبر والإيمان وبقضية الإمام الحسين عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة فلا يخالجهم أو يخامرهم ادني شك أو ريبة في مجاهدة الإمام لزمرة الكفر والإلحاد والإرهاب من آل أمية ، فقد كانت مواقف أصحاب الإمام الحسين كلها تبشر بالصبر مثلاً :

قال زهير بن القين وهو الفدائي الاول (والله لوددت إني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل إلف مرة وان الله عز وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك) والفدائي الثاني وهو مسلم بن عوسجة (انحن نتخلى عنك وما نعتذر إلى الله في أداء حقك أما والله لا أفارقك حتى اكسر في صدروهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقاتلتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك).

---

(١) العباس رجل العقيدة والسيف ص٨٨ .

(٢) العباس رجل العقيدة والسيف ص٨٩ محمد علي يوسف الاشيقر.

وموقف الفدائي الثالث عابس الشاكري الهمداني (والله لو قدرت على أن ادفع هذا الضيم والقتل بشيء اعز من نفسي لفعلت) ثم قام الفدائي الرابع سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يقول (والله لانخليك حتى يعلم الله إنا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك والله لو علمت إني اقتل فيك ثم أحيا ثم احرق حياً ثم أذرى ويفعل ذلك بي (سبعين) مرة لما فارقتك حتى ألقى حمامي[1] دونك إنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا) هذه بعض مواقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، وأما ما قاله بنو عقيل فهبّوا بصوت رجل واحد تعلوهم العزة والهيبة والكرامة والسؤدد قالوا (لا والله لا نفعل ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا نقاتل معك حتى نرد موردك قبح الله العيش بعدك)[2] قال الشاعر :

نفوس أبت إلا تراث نبيهم ... فهم بين موتور لذاك وواتر
لقد الفت أرواحهم حومة الوغى ... كما أنست أقدامهم بالنايز

وقال السيد رضا الهندي :

وتنادت للذب عنه عصبة ... ورثوا المعالي أشيباً وشبابا
من يفتديهم للكريهة ينتدب ... منهم ضراغمة الأسود رضابا
أُسدٌ قد اتخذوا الصوارم حيلة ... وتسربلوا حتى الدروع ثيابا
وجدوا الردى من دون آل محمد ... عذباً وبعدهم الحياة عذابا

وقال شاعر آخر في حق أنصار الإمام الحسين عليه السلام :

نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم ... نالوا بنصرته مراتب سامية

ثم بيّن لهم الإمام الحسين عليه السلام ماذا سيحدث وسيحل به وبهم في يوم غد فقال (إني سأُقتل وستُقتلون ولا يبقى منكم احد) أجابوه بنية خالصة لله صادقة

---

(١) الحمام : الموت.

(٢) - الامام الحسين والمسيرة الكربلائية حسين هادي شريف القرشي.
- العباس رجل العقيدة والسيف ص٩٠ محمد علي يوسف الاشيقر.

(الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك (دونك) أو لا ترضى أن نكون معك في درجتك يا بن رسول الله) فدعا لهم الإمام الحسين بالخير و حسن العاقبة والتوفيق والصلاح والسداد في الدين والدنيا وقد وصفهم شاعر آخر :

ولما دنت آجالهم رحبوا بها ... كأن لهم بالموت بلغة آمل
فماتوا وهم أزكى الأنام نقيبة ... وأكرم من يبكي له بالمحافل[1]
عطاشى بجنب النهر والماء حولهم ... بباح إلى الوارد عذب المناهل
فلم تفجع الأيام قبل يومهم ... بأكرم مقتول لألئم قاتل[2]

هذه المواقف غاية في البطولة والتضحية والفداء لأعظم إنسان ومخلوق على وجه الأرض لأنه لم يدخر شيء إلا وقدمه فداءً للإسلام لتلك الشريعة السمحاء ، قدم ولده علي الأكبر وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ وقدم إخوته وأولادهم وقدم أصحابه ومنهم من كان شيخاً طاعن في السن مثل مسلم بن عوسجة وحبيب بن مظاهر الاسدي وغيرهم وصل الأمر قدم ولده عبد الله الرضيع (طفل مقمط) وموقفه هذا لم يفعله احد من الأنبياء والمرسلين (سوى نبينا إبراهيم عليه السلام قدم ولده إسماعيل عليه السلام ضحية لبيت الله الحرام وفداه الله بكبش عظيم حيث لم يذبح ولده ، فرأى عليه السلام لم يبقى لديه شيء سوى نفسه الزكية قدمها بكل عز وفخر وشموخ وتصدي للزمر الإرهابية الأموية ، كانت كلمة (خطبة) الإمام الحسين على مسمع من العيال والأطفال والنسوة فقد وجلن من هذه الخطبة أخذن بالبكاء والعويل ، جاء الإمام الحسين عليه السلام وأمرهن بالصبر ودعا لهن وهدّأ من روعهن ومناهن الإمام عليه السلام بالعاقبة على خير والنصر المؤزر للدين الإسلامي الحنيف .

---

(١) المحافل : الاجتماعات.

(٢) المصدر السابق ص٩٢.

الإمام الحسين يأمر بتداخل الخيام

أمر الإمام الحسين بتداخل الخيام بعضها من بعض حتى لا تكون فجوة كبيرة لأنه يعلم بعد قتله ستتوجه الزمر الإرهابية وتهجم على المخيم فإذا تداخلت هذه الخيام يصعب اقتحامها من قبل أعداء الله ورسوله والإنسانية وكان فعل الإمام رعاية لستر حرائر بيت النبوة حتى لايهتك سترهن .

الإمام الحسين يأمر بحفر خندق حول المخيم :

أمر الإمام الحسين بحفر خندق يحيط بالمخيم وجعل له باباً واحدة والسبب حتى يصعب اقتحام المخيم وأمر أن تضرم فيه النيران لان الخيل لا تقتحم النيران ولعلمه بان آل أمية لا يتركون له شيء ويجردونه حتى من ملابسه لأنهم لم يرعووا أو لم يمتنعوا عن اقتراف الجرائم والمحرمات ، قال أحد الأوغاد نادى الإمام الحسين قائلاً يا حسين استعجلت بنار الدنيا .

دعاء الإمام الحسين عليه السلام عليه حتى وقع في النار وساء مصيرا.

خرج الإمام الحسين عليه السلام من خبائه قاصداً البيداء وقد رآها قد ملئت بالخيل والرجال ومجاميع من الزمر الإرهابية ويقودهم الإرهابي ابن مرجانة ويساعده الإرهابي شمر بن ذي الجوشن و الإرهابي عمر بن سعد ، رفع الإمام الحسين يديه إلى الله قائلاً (اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كم من هم يضعف فيه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك ففرجته وكفيته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة)[1].

التجأ الإمام الحسين عليه السلام إلى الله عز وجل على كل مكروه ومصيبة ونائبة حلّت به من الزمر الأموية ثم خطب على تلك الزمر الإرهابية الأموية ، دعا

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج٣ ص ١٣-١٤ .

الإمام عليه السلام براحلته فركبها واتجه نحو معسكر ابن سعد وقال بصوت جهوري يسمعه الجميع (بسم الله الرحمن الرحيم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم عليّ حق المسلم على المسلم النصيحة وحتى اعتذر إليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف (إذا أنصفتموني من أنفسكم واستمعتم إلى قولي) كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم عليّ سبيل وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم امضوا إلي ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ، سمعت النساء كلام الإمام الحسين عليه السلام فتصارخن بالبكاء فبعث إليهن أخاه العباس عليه السلام وابنه علي الأكبر عليه السلام وقال لهما (سكتاهن فلعمري ليكثر بكاؤهن ولما سكتن النسوة من البكاء استرسل الإمام في خطابه ، فحمد الله واثني عليه وصلى على رسوله المصطفى الأمين وعلى آله والملائكة والأنبياء والمرسلين[1] وقال (أيها الناس إن الله خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال منصرفة بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرّته والشقي من فتنته فلا تغرّنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحل بكم نقمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم أقررتم بالطاعة وأمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبّاً لكم ولما تريدون إنا لله وإنا إليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين) لم يرد على الإمام أي شخص أوجموا وسكتوا ولم يبدوا أي أذن صاغية أو واعية كأن على رؤوسهم الطير كالأشباح مجرد الشهيق والزفير ، كلمة الإمام الحسين عبارة عن إنذار وتحذير وترهيب وإرشاد ونصيحة وحذرهم من استحواذ الشيطان عليهم ويغرهم بغروره ويصبحون سبباً في هلاك

(١) المصدر السابق ج٦ .

ذرية رسول الله ﷺ ولكن بدون جدوى واسترسل الإمام الحسين عليه السلام قال (أيها الناس انسبوني من أنا ، أنا الحسين بن علي ابن أبي طالب ، أنا ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، أنا سبط رسول الله ﷺ أنا فكره وعقيدته ومنهاجه وخطه المستقيم ...) ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل لكم قتلي (ارجعوا إلى رشدكم وعقولكم أنا مسلم أدليت الشهادتين وهذا حديث رسول الله ﷺ من قال اشهد أن لا اله إلا الله واشهد أن محمداً رسول الله حقن دمه وماله وعرضه) وانتهاك حرمتي ، ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيّه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدقين لرسوله بما جاء من عند ربه ، أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أوليس جعفر الطيار عمي أولم يبلغكم قول رسول الله ﷺ لي ولأخي (هذان سيدا شباب أهل الجنة) فان صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله (حاشا وكلا يا سيدي أنت منزه من الكذب) ويضر به من اختلقه وان كذبتموني فان فيكم) من إذا سألتموه أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري (وجابر ممن صحب رسول الله وسمع عنه حديثه ورواه) وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وانس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي أما في هذا حاجز عن سفك دمي) قال الإمام الحسين عليه السلام للزمر الإرهابية يا قوم إذا كنتم تشكون بهذا الحديث اسألوا من هؤلاء الصحابة أنهم سمعوا من جدي رسول الله هذه المقالة بحق أخي الحسن عليه السلام وبحقي وان الأمر إليكم بالقبول أو الإيمان).

رد عليه الابقع شمر بن ذي الجوشن حامل الأحقاد على رسول الله ﷺ فقال للإمام عليه السلام (هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول) نعم لا تدري يا شمر لان طمعك في ملك الري وقيادة الجيش وتفكيرك بالغنائم تفقد البصر والبصير وتفقد عقلك ورشدك وصوابك)

أجابه العبد الصالح حبيب بن المظاهر الاسدي:

(والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً ، وأنا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك)
طبع الله على قلبك يا شمر بانك لا تفقه ولا تعرف شيء لأنك توغلت في الغي والطغيان والتمرد والعصيان .
ثم التفت الإمام الحسين إلى الجيش الأموي فخاطبهم قائلا (فان كنتم في شك من هذا القول ، أفتشكون إني بن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب بن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال انتهكته (استهلكته) أو بقصاص جراحه .
قال ﷺ إذا لا تؤمنون بهذا القول ما سبب قتالكم لي هل يوجد لكم دم في رقبتي هل تطلبونني بمال هل تطلبوني بقصاص جراحه لأحدكم على أي شيء تقاتلونني .
وقف القوم وعلاهم الصمت والحيرة والبهتان بماذا يردون على الإمام الحسين ﷺ.
ثم التفت الإمام الحسين ﷺ إلى قادة الجيش وزعماءه وقياديه (يا شبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر(أبحر) ويا قيس بن الأشعث ويا زيد بن الحرث.....الم تكتبوا اليَّ قد أينعت الثمار واخضر الجنان وإنما تقدم على جند لك مجنده)
أنكروا كلام الإمام الحسين ﷺ كل يلتفت إلى الآخر ويقول متى أرسلنا رسائلاً أو كتباً للحسين ﷺ بالقدوم إلى الكوفة سبب نكرانهم خوفهم من ابن زياد (بالحبس أو الطرد أو القتل) خوفا من عدم حصولهم على المكافئة المالية التي يصبون إليها أو خوفا من انحطاطهم بأعين الناس ولغيرها من الأسباب فقد أنكروا كل شيء وحتى كذبوا عهدهم لله (جلا وعلا) على مناصرة الإمام الحسين ﷺ .
تعجب الإمام ﷺ من إنكارهم هذا وقال(يا سبحان الله بلى والله لقد فعلتم) ثم التفت إلى جيش بن سعد ثانية(أيها الناس إذا كرهتموني فدعوني انصرف عنكم إلى مأوى من الأرض).

رد عليه الاشعث بن قيس الله يا عائلة الاشعث هذه أسرة عُرفت بالحيلة والغدر والمكر على الإسلام والمسلمين وما أضمروه من حقد لكل من أدلى بالشهادتين .
(أولا تنزل على حكم بني عمك ، فإنهم لن يروك إلا ما تحب ولن يصل إليك مكروه منهم)

رد عليه الإمام عليه السلام قائلا :

(أنت اخو أخيك ، أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل عليه السلام لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد[1] ، عباد الله إني عذت بربي وربكم أن ترجعون أعوذ بربي وربكم من كل منكر لا يؤمن بيوم الحساب)
فلم يؤثر بهم هذا الخطاب ولا هذه الكلمات وظلت قلوبهم كالحجر أو أشدُ قسوة بل أصروا على حقدهم وغيهم وجهلهم وعنجهيتهم ثم اخذ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يقدمون لهم النصائح والمواعظ والإرشادات وبينوا أفعال بني أمية ومساوئ حكمهم وما قدمه معاوية من سفك الدماء وانتهاك الأعراض ثم سم الإمام الحسن بن علي عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وأما أفعال يزيد فحدث ولا حرج فإنا لله وإنا إليه راجعون .

خطاب آخر للإمام الحسين عليه السلام :

قال عليه السلام (تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً أحين استعرضتمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً في أيْمانكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم فأصبحتم الباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طاحن والرأي لما يستخف ولكن أسرعتم إليها كطير الدبا وتداعيتم عليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها فسحقاً لكم يا عبيد الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة

---

(١) ولا أُقر اقرار العبيد.

الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الإثم ونقشة الشيطان ومطفئ السنن ويحكم أهؤلاء تعضدون [تساندون وتؤيدون] وعنا تتخاذلون أجل والله غدر فيكم وشجت عليه أصولكم [هذا ما التفت عليه أصولكم من الغدر والخيانة وعدم الوفاء] وتآزرت فروعكم فكنتم أخبث ثمرة شجر للناصر وأكله للغاصب الأوان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة وبين الذلة وهيهات منا الذلة (سيدي لكم السمو والرفعة والمجد والمقام المحمود ، والذلة لأعداء الدين والمذهب والإنسانية) يأبى لنا الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حميه ونفوس أبيه من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام إلا واني زاحف بهذه الأسرة(قصد بها من أصحابه وأولاده وإخوانه والشباب من بني هاشم من آل عقيل وغيرهم) على قلة العدو وخذلان الناصر ثم أنشد أبيات فروه بن مسبك :

فان نهَزمْ فهزامون قدماً ... وان نُهزم فغير مهزمينا
وما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا
إذا ما الموت رفع عن أناس ... بكلكلة أناخ بآخرينا

أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريثما يركب الفرس (فترة قصيرة) حتى تدور بكم دور الرحى (كيف تدور الرحى وتطحن الحبوب ستدور بكم الدنيا وتجعلكم قاعا صفصفاً فلا أثر لكم) وتقلق بكم قلق المحور عهدٌ عهدهُ إلي أبي عن جدي رسول الله ﷺ فاجمعوا أمركم وشركائكم لم لا يكن أمركم عليكم غمه ثم اقضوا إلي ولا ينظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ورفع الإمام الحسين عليه السلام يديه الكريمتين بالدعاء عليهم قائلاً اللهم أحبس عنهم قطر السماء ، وأبعث عليهم سنين كسنين يوسف عليه السلام وسلط عليهم غلام ثقيف (الحجاج بن يوسف الثقفي) يسقيهم كأساً مصبرة فإنهم كذبونا وخَذلونا وأنت ربنا عليكَ توكلت واليك المصيرْ) لقد مثل الإمام الحسين عليه السلام بهذا الخطاب قوة الإمام وإرادته وعزمه وإصراره بكل إيمان وعزيمة

على المنازلة قال لهم كنتم أنصار لنا بكتبكم ورسائلكم وأصبحتم بل واتحد تم وتعاونتم مع عدونا علينا نحن أولياءكم ولكن لا يصلحكم انتظروا الويل والبثور وسَخط الله عليكم من جراء أعمالكم التي يندى لها الجبينْ فأصبحتم كالجراد الصغير الذي خرج لتوه من البيضة لا يقوى على الحركة والطيران وتداعيتم (انتهيتم تهالكتم) وقعتم كما يقع الفراش(الحيوان الصغير) عندما يرى الضوء أو (النيران) يقع لمجرد رؤيته لعدم استطاعته أو لضعفه فأنتم كذلك تداعيتم أمام الأطماع والمناصب ثم إنكم جعلتم كتاب الله وراء ظهوركُم بخصوص ما ورد في حقنا بالقرآن الكريم تريدون لا تسمعون وقد حرفتم الكلم (حرفتم كتبكم ورسائلكم ألينا) انتم أعوان الشيطان بفعلكم هذا أطفئتم سنة رسول الله ﷺ تركتمونا وتوجهتم نحو أمية الفئة الضالة تساندونهم وتؤيدونهم وتؤلبوهم ضدنا لكن هذا الغدر نشأ من أصولكم وأنتقل إلى الفروع وكنتم أخبث ثمر أنجبته الإنسانية .

يأبى الله أن يذلنا ويأبى رسوله والمؤمنون وحجور الإيمان التي طابت وطهرت كلها ونفوس أبية لا نركن للظلم والباطل والطغيان رغم قلة عدونا وعدد الأصحاب والأنصار رغم هذه القلة إني زاحف متوجه إلى القتال .

ثم قال ﷺ لا تلبثون إلا فتره قصيرة حيث تدور بكم الأيام وتفرقكم وتخذلكم كما تدور الرحى بالحبوب فتكسرها وتشتتها وقولي هذا هو عهد من أبي عليه السلام عن جدي رسول الله ﷺ مهما جمعتم من شركاءكم ومؤيدكم وأنصاركم ما كان عليكم هذا الأمر إلا غمة واني متوجه ماضي في طريق الجهاد وتوكلت على الله ربي وربكم واليه المصير أولا وآخراً .

لم يتأوه أي منهم بكلمه واحد ه فقد خيم عليهم الذل و الخسران والخيبة لكن سوء عاقبتهم التي دفعتهم لمحاربه الإمام الحسين ﷺ وهو سبط رسول الله سيد شباب أهل الجنة وقد أجابه الحر .

سمع الحر خطاب الإمام وتفهمه له فقد حلله وتمعن بكلماته الحقة ، وقد قدم آخرته على دنياه وترك المطامع والإمرة والمنصب والجاه وقيادة الجيش في تلك

اللحظات أصبحت عند الحر يقظة يسمونها (يقظة ضمير) الحر بن يزيد الرياحي أنبه ضميره على هذا الموقف وعلى ما فعله مع الإمام الحسين ﷺ في أثناء قدوم الإمام الحسين ﷺ إلى كربلاء وأخذ الحر يمانعه في بعض الطريق . توجه الحر إلى عمر بن سعد وسأله قائلاً أمقاتل أنت هذا الرجل (إذا لم يقاتله لماذا أتى بهذا الجيش الجرار وبذلك الجهد الشاق والأموال لكن ابن سعد لم يلتفت لهذا السؤال) رد عليه الحر ثانية (أي والله قتالاً أيسره أن تسقط فيه الرؤوس وتطيح الأيدي) ثم قال الحر لابن سعد (أفما لكم في واحده من الخصال التي عرضها عليكم (أي الإمام الحسين ﷺ) .

رد عليه ابن سعد (لو كان الأمر لي لفعلت ولكن أميرك أبى ذلك) وهذا دليل على تصميم ابن سعد وأعوانه منازلة الإمام الحسين ﷺ كان المهاجر بن أوس واقف بجانب الحر لما رأى حالته التي عاد بها إلى رشده وإيمانه فقال له (والله إن أمرك لمريب والله ما رأيت منك موقفاً مثل هذا قط مثلما ما أراه اليوم ولو سألوني من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك .

ردعليه الحر قائلاً (إني والله أُخير نفسي بين الجنة والنار ولا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وأحرقت) .

خرج الحر من جيش بن زياد وتوجه نحو جيش الإمام الحسين ﷺ وهو نادم على ما صدر منه بحق الإمام الحسين ﷺ وعياله وأصحابه أثناء قدومهم إلى كربلاء لأن الحر كان واجبه مراقبة الإمام الحسين والسير معه.

أقترب الحر من جيش الإمام الحسين ﷺ رفع صوته قائلاً (اللهم إليك أنيب، فقد أرعبت قلوب أوليائك ، وأولاد نبيك ، يا أبا عبد الله إني تائب فهل لي من توبة) .

نزل عن فرسه وتوجه نحو الإمام الحسين ﷺ ودموعه جاريه على خديه وكريمته وهو يتوسل ويتضرع ليعفو الإمام عنه ويمنحه التوبة ويصفح عنه ويغفر له وأخذ يقول:

(جعلني الله فداك يا بن رسول الله ﷺ أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع ، وجعجعت بك الى هذا المكان ، ووالله الذي لا إله إلا هو، ما ظننت أن القوم يردون عليك ماعرضت عليهم أبداً ولا يبلغون منك هذه المنزلة أبداً فقلت في نفسي لا أُبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم ولا يرون إني خرجت عن طاعتهم وأماهم فيقبلون بعض ما تدعوهم إليه ، والله لو ظننت إنهم لا يقبلون منك ماركبتها منك ، واني قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربي ، مواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك أفترى لي توبة) .

اعلم يا حر ان تبت تاب الله عليك ان الله واسع التوبة والرحمة والعفو والغفران وقال لهعليه السلام (نعم يتوب الله عليك ويغفر لك) استبشر الحر بجواب الإمام الحسين عليه السلام ثم استأذن الحر من الإمام عليه السلام أن يرشدهم ويعضهم أذن له الإمام في ذلك أنبرى الحرمعليه السلام رافعاً صوته (يا أهل الكوفة لا ام لكم هبلتكم الهبول أدعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم إنكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه وأحطتم به ومنعتموه من التوجه إلى بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته فأصبح كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً ومنعتموه ومن معه عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهودي والنصراني والمجوسي ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هو وأهله قد صرعهم العطش لا سقاكم الله يوما الظمأ الأكبر بئسما خلفتم محمداً ﷺ في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتفزعوا عما أنتم عليه).

رد بعض المردة والعتاة على الحر قاموا فرموه بالحجارة والسهام هذا ما يملكون من أخلاق آل أُميه وهذا ما احتوت عليه ضمائرهم ولا يوجد جواب عندهم يردون به على الحر بن يزيد الرياحي .

موقف ابن سعد :

شاهد عمر بن سعد التحاق الحر بجيش الإمام الحسين عليه السلام وسمع خطابه مع الإمام عليه السلام واعتذاره وتقبيل يديه فقد رشده وتوجه نحو معسكر الإمام الحسين عليه السلام

وأخذ سهماً ورمى به مخيم الإمام الحسين ﷺ وهو يفتخر ويقول (اشهدوا لي عند الأمير إني أول من رمى الحسين ﷺ) بهذا السهم فتحت باب الحرب ودقت طبولها وأضرمت النيران من قبل جيش بن سعد . ولقد لاقى هذا الأمر ترحيباً وتأييدا من قبل شمر بن ذي الجوشن .

أقول : ألا تعلم يا بن سعد إنك قد رميت بسهمك هذا رميت الله في عرشه ورميت رسول الله ﷺرميت الإسلام والقرآن رميت علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ﷺ . هذا كله تريد أن تثبت ولائك للأسرة الأموية ولأميرك ابن زياد وإنك وَفيت معهم في رميك للإمام الحسين ﷺ أليس من الأحسن والأفضل والأجدر بك أن تفي لدينك ولمبادئك ولرسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام إذاً ماذا حصلت عليه وماذا جنيت في الدنيا والآخرة تلعنك الناس وتلعن أميرك ومن معكما منذ أن رميت سهمك المشئوم ولحين قيام الساعة . تتابعت السهام الأموية على معسكر الإمام الحسين ﷺ كرشقات المطر.

قال الإمام الحسين ﷺ لأصحابه (هذه رسُل القوم إليكم سهام الأعداء ونبالهم عبارة عن بدء ساعة الصفر فقد قرع جرصها ابن سعد خوفاً من ضياع ملك الري والقيادة العسكرية .

تهيأ بنو هاشم وأصحاب الإمام كل منهم يطلب التقدم نحو ساحة المعركة تتسابق طلائع الدين والإيمان والشرف لمعركة الكرامة والعزة والإباء لان أصحاب الإمام الحسين ﷺ يقاتلون عن مبدأ وعقيدة واخلاص وعزم وبكل إصرار وتفاني وحب لان الحق معهم والنصر إليهم وهم عارفون بهذه النتيجة لذلك أصروا عليها ولم يتهاونوا ولم يتنازلوا مهما طلب منهم الإمام الحسين ﷺ من الإذن بالانصراف وإنهم معه في الجنة خرج الدين كله إلى الشرك كله هؤلاء أئمة الكفر والضلال يجب مقاتلتهم قال تعالى (فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ)[1] وقال تعالى (وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً)[2] وقال تعالى

(١) القرآن الكريم سورة التوبة آية ١٢.

(٢) القرآن الكريم سورة التوبة آية ٣٦.

(قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ)[1] بجميع ما تحمله هذه الكلمة من معاني الشرك ، فقد تم الالتئام أو تقابل اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً[2] من أصحاب الإمام الحسين ﷺ مع عشرات الآلاف من الجيش الأموي أخذوا منهم مأخذاً عظيماً رغم قلة عددهم لكنهم تسلحوا بسلاح التقوى والعقيدة الصحيحة والإيمان الراسخ فلما رأى ابن سعد هذا التلاحم وكثرة قتلاه رغم تفوق ابن سعد في العدة والعدد لكنهم مسلوبي الإيمان بالقضية ومسلوبي الإرادة وهذا الجيش لا يعرف على أي شيء يقاتل وما هي دوافع القتال وهم يعرفون يزيد وعائلته ومعاوية وما يضمره للإسلام والمسلمين .

ابن سعد يأمر بالهجوم :

لما رأى ابن سعد كثرة قتلاه شنت قواته العسكرية هجوماً عاماً وشاملاً واسع النطاق على جماعة الإمام الحسين ﷺ التحم الجيشان وقد أنبرى لهم أصحاب الإمام الحسين ﷺ وهم يقولون الله أكبر وقد توغل أبطال الإسلام وحماة العقيدة في صفوف جيش ابن سعد وأنزلوا بهم أفدح الخسائر بالأرواح والمعدات ، وقد أستشهد نصف جيش الإمام الحسين ﷺ أصاب جيش بن سعد الذعر وداخلهم الخوف من كثرة ما سقطوا منهم بين قتيل وجريح .

فقام عمرو بن الحجاج الزبيدي وهو قائد من قادة بن سعد فصاح بجيش ابن سعد (يا حمقاء أتدرون من تقاتلون هؤلاء فرسان أهل المصر وقوما مستميتين فلا يبرز لهم منكم احد إلا قتلوه والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم) وهذا دليل على شجاعة وقوة بأس جيش الإمام وعظم إيمانهم بقضيتهم ولأنهم أصحاب مبدأ نعم إنهم أصحاب البصائر فلم يندفعوا للدفاع عن

---

(١) القرآن الكريم سورة التوبة آية ٢٩.

(٢) راجع كتابنا الامام الحسين والمسيرة الكربلائية كان عدد جيش الامام الحسين يبلغ اكثر من مئتين واربعين فارساً.

الإمام الحسين ﷺ عن عاطفة بل اندفعوا عن إيمان وعقيدة ومعرفه بالإمام وإنهم مستميتون دونه منضمون تحت رايته تاركين الحياة من أجله.

شن عمرو بن الحجاج الزبيدي هجوماً آخر على جيش الإمام الحسين ﷺ التحم الجيشان وأشتد القتال وكان قتالاً عنيفاً وقد أستنجد عمرو بن الحجاج بعروة بن قيس و (أستنجد عروة بن قيس) بابن سعد ليمده بالخيل والرجال وخصوصاً (بالرماة) قائلاً (ألا ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة بعث إليهم بالرجال والرماة) وهذا اعتراف من الجانب المعادي بقوه وصلابة المهاجمين الذين هم أقل منهم كفاءة بالعدة العسكرية ولكنهم أكثر كفاءة حيث التسلح بالإيمان طلب ابن سعد من رأس النفاق شبث بن ربعي أن يمده بالخيل والرجال أو أن يتدخل لنجدته ليخرجه من الموقف الخطير لكن شبث بن ربعي أبى وأمتنع من ذلك وقال (سبحان الله شيخ مصر وأهل مصر عامه تبعثه في الرماة لم تجد لهذا غيري).

فلما لم يجد بن سعد جواباً من شبث بن ربعي توجه بالخطاب إلى الحصين بن نمير وطلب منه أن يمده بالرجال والرماة فبعث إليه بألف وخمسمائة من الرماة فسددوا لأصحاب الإمام بسهامهم ونبالهم فأصابوا خيولهم فعقروها فلم يقف أصحاب الإمام الحسين ﷺ بل ازدادوا عزيمة وإصراراً على مواصلة القتال والتضحية والفداء دون الإمام وعياله أشترك في هذه المواقف الحر بن يزيد الرياحي وكانت معارك قاسيه شديدة الضراوة واستمرت حتى أنتصف النهار كما يقول المؤرخون .

عندما أنتصف النهار وحان وقت الصلاة (صلاة الظهر) فرأى المؤمن المجاهد أبو ثمامه الصائدي وقت الزوال ألتفت إلى الإمام الحسين ﷺ قائلاً يا ابن رسول اللهﷺ (نفسي لنفسك الفداء أرى هؤلاء قد اقتربوا منك والله لا تُقتل حتى أُقتل دونك وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها) ذكر أبو ثمامه الصائدي وهو في ذلك الموقف العصيب الرهيب وهذا يدل على عمق

إيمانه بأنه لا يغفل عن ذكر الله ولو للحظه واحده ويدل على عظيم إخلاصه لله وعظيم تدينه والتزامه بالفرائض الإسلامية .

رفع الإمام الحسين ﷺ رأسه ورأى حان وقت الصلاة فقال له (ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا أول وقتها)

أمر الإمام الحسين ﷺ أصحابه بان يطلبوا من جيش ابن سعد أو من معسكر ابن زياد أن يكفوا عن القتال ليقيموا الصلاة فسألوهم ذلك فانبرى الوقح الخبيث الحصين بن نمير قائلاً (صلي يا حسين إنها لا تُقبَل منك) .

زعمت يا بن نمير إن الصلاة لا تقبل من آل رسول الله ﷺ وتقبل منك يا حمار فحمل عليه حبيب بن مظاهر الأسدي فضرب وجه فرسه بالسيف فشبت به الفرس فسقط منها وبادر إليه أصحابه واستنقذوه من القتل.

بعد استجابة أعداء الله والإنسانية بالسماح للصلاة أنبرى الإمام الحسين ﷺ للصلاة تقدم إليه سعيد بن عبد الله الحنفي وطلبَ من الإمام ﷺ أن يقف أمامه ويقيه من سهام ورماح الأعداء وقف سعيد الحنفي فأغتنم أعداء الله الفرصة وانشغال الإمام وأصحابه بالصلاة انهالوا عليهم يرمونهم بالسهام والنبال فكانت تأتيهم كرشقات المطر وكان سعيد يبادر بتلقي السهام والنبال المتجه نحو الإمام الحسين ﷺ بصدره ونحره وهو ثابت كالجبل الأشم لم تزحزحه النبال والرماح والسهام والحجارة حتى أثخن بالجراح ولم يعد أن يتمكن من الوقوف سقط على الأرض ودمائه جاريه وهو يقول (اللهم العنهم لعن عاد وثمود وأبلغ نبيك مني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني أروم بذلك ثوابك ونصرة ذرية نبيك) لما أكمل الإمام الحسين ﷺ صلاته ألتفت إليه سعيد الحنفي قائلاً (أوفيت يا بن رسول الله ؟) فأجابه الإمام ﷺ ودعى لله وبارك له موقفه (نعم أنت أمامي في الجنة) فقد غبطت سعيد الحنفي الفرحة عندما سمع الإمام الحسين ﷺ بعدها فاضت روحه الطاهرة رحمك الله يا سعيد الحنفي وشكر الله دفاعك ومساعيك عن سبط رسول الله ﷺ أصبت بثلاثة عشر سهماً عدى الرماح

والحجارة هذا غاية الإخلاص لإمام زمانك وهذا الصبر على تجرع غصص الموت دليل إيمانك بالله وبرسوله وبأهل بيته الكرام الطيبين المجدين.

مصرع الأصحاب :

انتهت صلاة الإمام ﷺ والنخبة المتبقية من أصحابه وأهل بيته ﷺ توجهوا نحو الإمام والكل يطلب بالسماح له بالتوجه لساحة المعركة توجهوا إلى ساحة المعركة بين الشيخ والشاب والطفل جاهدوا العدو كأشد ما يكون من عزيمة وإصرار فقد أنزلوا أفدح الخسائر ولم تلين عزيمتهم ولم يقفوا عند حد حتى خضبوا جميعهم بالدماء .

وقد وقف عليهم الإمام الحسين ﷺ وهم صرعى مضرجين بدمائهم مرملين في الرمضاء أخذ الإمام الحسين ﷺ يقول (قتله كقتلة النبيين وآل النبيين) رحمكم الله وأجزل لكم العطاء على جهادكم النبيل للذود والدفاع عن الإسلام والرسالة السماوية التي جاء بها رسول الله ﷺ فإن أرواحكم قد سمت وارتفعت في سماء الآخرة قبل سماء الدنيا فقد سطرتم الملاحم الإيمانية بكل فخر وشرف واعتزاز .

الأسرة النبوية تتقدم للنزال:

بعد ما التحقت الصفوة الخاصة من أصحاب الإمام الحسين ﷺ بالرفيق الأعلى حيث الجنان والفردوس والرحمة والغفران والخلود الأبدي.

نهض بنو هاشم بل هبوا كالأسود للدفاع عن ريحانة المصطفىﷺ وابن باب مدينة علمه ﷺ وللدفاع عن عقائل النبوة ومخدرات الرسالة خرج علي الاكبر عليه السلام مصمماً لمقابلة الأعداء وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخُلقاً ومنطقا فكان على الأكبر ﷺ لا يبالي بالموت ولم يكترث بالأعداء فقد نزل إلى ساحة الوغى متدرعاً بعزمه وإصراره وصلابة موقفه وقوة إرادته ولا يخضع لحكم الدعي بن الدعي وأعوانه .

علي الأكبر حمل جميع صفات جده رسول الله ﷺ الخلقية والجسدية أستأذن علي الأكبر من والده الإمام الحسين ﷺ سمح له الإمام ﷺ بمنازلة الأعداء رفع الإمام ﷺ يديه إلى السماء وأخذ يقول (اللهم أشهد على هؤلاء القوم ، فقد برز إليهم غلام

أشبه الناس برسولك محمد ﷺ خلقاً وخُلقاً ومنطقاً وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيكﷺ نظرنا إليه[1].

(اللهم امنعهم بركات الأرض وفرقهم تفريقاً ، ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضى الولاة عنهم أبداً ، فإنهم دعونا لينصرنا ثم غدوا علينا يقاتلوننا).

صاح الإمام الحسين ﷺ يا ابن سعد :

يا بن سعد (مالك قطعت رحمي ، قطع الله رحمك[2] ، ولا بارك لك في أمرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ﷺ ثم تلا قوله تعالى (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ❖ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[3].

دخل علي الأكبر ﷺ ساحة المعركة متدرعاً بشجاعة جده أمير المؤمنين ﷺ وبأس حمزة وآباء الإمام الحسين ﷺ تعلو كل هذه:

جمع الصفات الفرد هي تراثه ... من كل غطريف وشهم أصيد
في باس حمزة في شجاعة حيدر ... وآباء الحسين وفي مهابة احمد
وتراه في خلق وطيب خلائق ... وبليغ نطق كالنبي محمد ﷺ

(١) الإمام الحسين والسيرة الكربلائية . حسين هادي شريف القرشي.
(٢) الامام الحسين والمسيرة الكربلائية ص٩٣ نقلاً عن وسيلة الدارين ص٢٨٨.
(٣) القران الكريم سورة آل عمران آية ٣٣- ٣٤ .

لماذا قال الامام الحسين عليه السلام لابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي

أ- كان بين الإمام الحسين بن علي عليه السلام وبين عمر بن سعد قرابة لأن الثاني يقرب لليلى زوجة الإمام الحسين عليه السلام والدة علي الأكبر عليه السلام (وهي بنت خالة عمر بن سعد) لأبي سفيان بنات متعددات تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بإحداهن وهي أم حبيبه واسمها رمله وتزوج بأختها سعد بن أبي وقاص فأولدها عمراً وتزوج بأختها أبو مره فأولدها ليلى أم علي الأكبر .

ب- كان عمر بن سعد من بني زهرة وزهرة وقصي كانا أخوين وقصي أحد أجداد رسول الله صلى الله عليه وآله وسعد بن أبي وقاص بن عم لآمنه بنت وهب والدة رسول الله صلى الله عليه وآله فعندما قال الإمام الحسين عليه السلام قطع الله رحمك يا بن سعد فقد يكون قصد عليه السلام هذه الصلة التي بينهما .

ت- أو قصد الإمام الحسين عليه السلام في دعائه على عمر بن سعد إن قطع الله نسلك وذريتك ولا أبقى الله لك عقب ولا أبقى الله لك ذرية على وجه الأرض قبحك الله يا بن سعد وسود الله وجهك في الآخرة كما سوده في الدنيا هذه صلة قرابتك مع سيد شباب أهل الجنة وأنت جاحد ومنكر لهذه الدرجة كيف تقتل وتقاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله حشى الله قبرك ناراً وقبر أميرك وقبر من خرج معك وأيدك على الفعل الشنيع يا ظالم يا باغي .

أقول : يا بن سعد فزت بجهنم فهنيئاً لك وأنت لها مخلوق .

لعلي الاكبر عليه السلام هيبة كهيبة جده رسول الله صلى الله عليه وآله توسط ساحة المعركة أخذ يقول

أنا علي بن الحسين بن علي ... نحن ورب البيت أولى بالنبي
أطعنكم بالرمح حتى ينثني ... أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي علوي ... والله لا يحكم فينا ابن الدعي[1]

هجم على الأعداء كالسيل الهادر التحم معهم فملأ قلوبهم خوفاً وذعراً وحزناً ولم تسعهم الأرض بما رحبت حيث أخذ يضربهم كضربات جده علي بن أبي

(١) وسيلة الدارين ص٢٩٠ . الامام الحسين والمسيرة الكربلائية.

طالب عليه السلام فقد أخذ من الأعداء مأخذاً كبيراً فقتل منهم مائه وعشرين فارساً سوى من جرح منهم لكن العطش أخذ منه مأخذاً عظيماً رجع إلى المخيم قائلاً (يا أبه العطش قد قتلني ، وثقل الحديد قد أجهدني فهل لي شربة ماء أتقوى بها على الأعداء) .

تأثر الإمام الحسين عليه السلام من عدم استطاعته لتلبية طلب ولده علي عليه السلام انحدرت دموعه تفيض على خديه وكريمته ثم قال عليه السلام ولدي علي (واغوثاه ما أسرع الملتقى بجدك فيسقيك بكأسه شربة لا تظمأ بعدها أبداً) فلم يتمكن الإمام الحسين عليه السلام من أن يسعف ولده بجرعة ماء ، الله اكبر لهذه الأقدار يقول الشيخ عبد الحسين صادق :

يشكو لخير أب ظماء وما اشتكى ظمأ الحشا إلا إلى الظامي الصدي
كل حشاشة كصالية اللفا ولسانه ظمأ كشفة مبرد
فأنصاع يؤثره عليه بريقة لو كان ثمة وريقه لم يجمد

وقال الإمام الحسين عليه السلام هات لسانك يا بني فأخذ لسانه فمصه ورفع إليه خاتمه وقال له أمسكه في فمك (ضعه في فمك) وأرجع إلى قتال أعداء الله فإني أرجو إنك لا تمسي حتى يسقيك جدك رسول الله صلى الله عليه وآله بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً (أي يسقيك من ماء الكوثر) وأعلم يا ولدي إني في الأثر رجع علي الأكبر وقال سمعاً وطاعة يا سيدي ومولاي قال له الإمام بارك الله فيك أخذ علي الأكبر يرتجز ويقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق[1]

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جمع كثير فكان أهل الكوفة يتقون قتله عندما رأى الوغد اللئيم مره بن منقذ بن النعمان العبدي انكسار جيش بن سعد قال الجاني الأثيم عليً آثام العرب إن مربي وهو يفعل مثل ما كان يفعل أن أثكل أباه به

(١) المصدر السابق .

فاعترضه فطعنه فانصرع واحتوشوه أعداء الله بسيوفهم إرباً إرباً رافعاً صوته يا أبتاه السلام عليك يا أبتاه هذا جدي رسول الله ﷺ قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً وهو يقول العجل العجل فإن لك كأساً مذخورة حتى تشربها الساعة وهذا جدي علي بن أبي طالب ﷺ وهذه جدتي فاطمة الزهراء ﷺ وهذا عمي الحسن بن علي ﷺ وهذا سيد الشهداء حمزة وهذا جعفر الطيار والملائكة والحور العين كلهم بانتظارك .

السلام عليك يا شهيد وابن الشهيد السلام عليك يا قتيل وابن القتيل السلام عليك يا مذبوح وبن المذبوح السلام عليك يا فخر عدنان السلام عليك يا فخر الشباب السلام عليك يا شبيه رسول الله ﷺ خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً .

ثم قال السلام عليك يا أبتاه هذا جدي رسول الله ﷺ وجدي علي بن أبي طالب وجدتي فاطمة الزهراء وعمي الحسن بن علي ﷺ يقرؤك السلام ويقولون عجل بالقدوم إلينا شهق علي بعدها شهقة فارقت روحه الدنيا ، سمع صوته الإمام الحسين قال ﷺ بني علي قتلوك قتل الله قوماً قتلوك .

فجاءه الامام الحسين ﷺ كالليث وضع خده على خد ولده علي وهو يقول قتل الله أُمةً قتلك ما أجرأهم على الرحمن وعلى جدك رسول الله ﷺ حيث انتهكوا حرمته ﷺ فعلى الدنيا بعدك العفا وجعل رأسه في حضنه وأخذ يمسح الدم والتراب عن وجهه الكريم وهو يقول يا بني لعن الله قاتلك – فقال يا ولدي أما أنت فقد استرحت من هم الدنيا وغمها وسرت إلى روح وريحان وجنة نعيم ورضوان وبقى أبوك لهمها وغمها فما أسرع اللحاق بك ثم ألتفت إلى من كان معه من فتيان بني هاشم وقال لهم احملوه إلى المخيم والله لا طاقة لي بحمله فحملوه حتى وضعوه في الفسطاط فخرجت أُمه وعمته زينب ﷺ تنادي يا ولداه يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه وعمته زينب تقول يا ولداه يا ابن أخياه يا ابن أخياه تعساً لقوم قتلوك تباً لهم يوم القيامة من الله إنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم خرجت السيدة سكينه وقالت يا أبه مالي أراك تدير بطرفك يميناً وشمالاً أين أخي علي الأكبر قال لها الإمام ﷺ يا بنيه قتلته الفئة الباغية قتلوه الأوغاد

اللئام صاحت وآخاه واعلياه وا شباباه وامظلوماه ، فقال الإمام الحسين ﷺ إنا لله وإنا إليه راجعون كيف تصبر وترى هؤلاء الفتيه على الأرض مجزرين ياويلي ولهفي على أمه ليلى وهي تنادي واولداه واولداه واعلياه واقرة عيناه .

يقول الراوي : كنت أتجول في شوارع المدينة (مدينه رسول الله ﷺ) وأنا على ناقتي أتيتُ دور بني هاشم ﷺ فسمعت امرأة تبكي وتنوح نياح الثكلى وترثي حيث إن الناقة لما سمعت كلام النائحة (النادبة) لم تبق لها طاقه فبركت[1] ونزلتُ ووقفتُ أنتظر أحد من المارة لأسأله عن هذه الدار لمن ومن هذه الباكية وبمن مفجوعة وإذا بجاريه قد أقبلت فتقدمتُ إليها وسألتها عن الدار .

فقالت هذه الدار قد قُتل أصحابها .

قلت لها نعم ولكن هي لمن .

قالت هذه دار الإمام الحسين بن على بن أبي طالب ﷺ .

فقلت ومن هذه الباكية .

قالت: الباكية زوجته تبكي عليه وعلى ولده علي الأكبر كان أشبه الناس برسول الله ﷺ خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً وتندب ولدها عبد الله الرضيع تبكيهم ليلاً ونهاراً .

ورد في زيارة الناحية المقدسة (السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل[2] من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة رسول الله ﷺ يا مولاي يا علي الاكبر على الدنيا بعدك العفا فقد استرحت من هم الدنيا وغمها حتى قضيت نحبك ولقيت ربك شهيداً إنك أولى بالله وبرسوله وإنك ابن رسوله ومهجته وابن مهجته وأمينه حكم الله على قاتلك مره ابن منقذ النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن اشترك في قتلك وكان حقاً على الله ان يصليهم جهنم وساءت مصيراً وجعلنا الله من ملاقيك ومرافقيك ومرافقي جدك وأبيك وعمك

---

(١) وسيله الدارين ص٢٩٤والامام الحسين والمسيرة الكربلائيه .

(٢) إنك يامولاي من خير سلاله ومن شجره مباركه أصلها ثابت وفرعها في السماء وانك ربيت في حجور طابت وطهرت حجور أهل البيت ﷺ .

وأخيك وأمك المظلومة وأبرأ إلى الله من قاتلك واسأل الله مرافقتك في دار الخلود وأبرأ إلى الله والى جدك رسول الله والى ابائك منهم ومن كل ظالم ظلمكم من يوم امتنع القوم من تناول جدكم رسول الله ﷺ (الدواة والكتف) ولحين قيام الساعة.

السلام عليك ورحمه الله وبركاته .

هذه الأبيات بحق علي الأكبر عليه السلام للأصفهاني

تمثل النبي في سليله ... في خَلقه وخُلقه وقيله
كما تجلى الله في نبيه ... فقد تجلى هو في وليه
وقد تجلى قلم الأقلام ... في نوح سر الوحي والإيهام
ريحانة الحسين أزكى ثمره ... لمهجة النبي خير الخيرة
ذاك علي بن الحسين بن علي ... لطيفة اللطف الخفي والجلي
بكت على شبابه عين السماء ... فأمطرت لعظم رزئه دما[1]

عبد الله المعروف بعلي الأصغر :

أمه الرباب بنت أمريء القيس بن عدي الكلبي ورد ذكره في زيارة الناحية (السلام على عبد الله الرضيع (له من العمر ستة أشهر) المرمل الصريع المتشحط دماً المُصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه) هذه الأبيات تنسب للإمام الحسين بن علي عليه السلام:

لعمرك إنني لأحب داراً ... تكون بها سكينه والرباب
أحبهما وأبذل جل مالي ... وليس لعاتب عندي عتاب[2]

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

عبد الله الرضيع :

أمه أم إسحق التميمية ولد يوم الطف وقت صلاة الظهر أخذه الإمام عليه السلام لباه من ريقه أذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى عملاً بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسماه عبد الله أختلف في قاتله قيل رماه عبد الله بن عقبه الغنوي وقيل هاني بن ثبيت الحضرمي (لعنهما الله) فذُبح الطفل الرضيع من الوريد إلى الوريد جمع الإمام دمه ورمى به نحو السماء فما وقعت منه قطره واحده إلى الأرض (ولو نزلت قطره واحده من هذا الدم الزكي لنزل الله العذاب) وهذه مروية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال السيد حيدر الحلي:

لله مفطور من الصبر قلبه ... ولو كان من صم الصفا[1] لتفطرا
ومنعطف أهوى لتقبيل طفله ... فقبَل منه قبله السهم منحرا
لقد ولدا في ساعة هو والردى ... ومن قبله في نحره كبرا[2]

❖إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم ولد قتل في كربلاء .

❖جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم البنين عمره كان تسعة عشر سنه برز إلى الجهاد وهو يرتجز ويقول :

إني أنا جعفر ذو المعالي ... ابن علي الخير ذي النوال
ذاك الوصي ذو الثناء الوالي ... حسبي بعمي شرفاً وخالي
أحمي حسيناً ذو الندى المفضال

قاتل حتى قتل ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة (السلام على جعفر بن أمير المؤمنين عليه السلام الصابر بنفسه محتسباً والنائي من الأوطان متغرباً المستسلم للنزال المتقدم للقتال المكسور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضري[3].

---

(١) الصفا : الصخر .

(٢) الإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .

(٣) وسيلة الدارين ص٢٥٦ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائيه .

❖عبد الله بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه أم البنين وكان عمره خمس وعشرين سنه فقال له العباس ﷺ تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً وأحتسبك عند الله ورسوله فتقدم بين يديه وجعل يضربهم بالسيف قدماً ويجول فيهم وهو يرتجز ويقول:

أنـــا بـــن النجـــدة والأفـــضال ذاك علـــي الخـــير ذو الأفعـــال
ســـيف رســـول الله ذو النكـــال[1] في كـــل يـــوم ظـــاهر الأقـــوال[2]

فقد قتل منهم مائه وسبعون شخصاً وشد عليه هاني الحضرمي فضربه على رأسه فقتله ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة (السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين ﷺ فبلى البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء مقبلاً وسديداً لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي) .

❖ عثمان بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه أم البنين كان عمره الشريف أحدى وعشرين سنة ناداه أخوه العباس ﷺ وقال له تقدم لأحتسبك عند رسول الله ﷺ نزل إلى ساحة المعركة وهو يرتجز ويقول :

إنـــي أنـــا عثمـــان ذو المفـــاخر شـــيخي علـــي ذو الفعـــال الطـــاهر
وأبـــن عـــم للـــنبي الطـــاهر هـــذا حـــسين ســـيد الأفـــاخر
وســـيد الكبـــار والأصـــاغر بعـد الرسـول والوصـي الناصـر[3]

وسمي بعثمان ليكون سمياً لعثمان بن مظعون حمل على القوم فرماه خولي بن يزيد بسهم فأزهقه حتى سقط مضرجاً بدمه وجاء ذكره في زيارة الناحية المقدسة: (السلام على عثمان بن علي بن أبي طالب سمي عثمان بن مضعون لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحي الأيادي والأباني في الدارين[4] .

❖ عمر بن علي بن أبي طالب (عمرالأطرف) أمه الصهباء الثعلبية ولد توأماً هو مع أخته رقيه ويكنى بأبي حفص وأبي القاسم كان لسناً ذو فصاحة وجود وعفه

---

(١) النكال : كان سيف رسول الله ﷺ يحصد بهم .
(٢) وسيلة الدارين ص٢٥٧- ٢٥٨ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٣) وسيلة الدارين ص٢٥٧- ٢٥٨ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٤) المصدران السابقان .

وعزة نفس كريماً وكان يلي صدقات أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قيل لم يخرج مع أخيه الإمام الحسين ﷺ وقيل خرج معه وقيل برز بعد أخيه أبو بكر وهو يرتجز ويقول :

أضـــربكم ولا أرى فـــيلم زجـــر ذاك الـــشقي بـــالبني وقـــد كفـــر
يـا زجـر يـا زجـر فـداك مـن عمـر لعلـــك اليـــوم تبـــوء مـــن ســـقر
شـــر مكـــان في حريـــق وســـقر لأنـــك الجاحـــد يـــا شـــر البـــشر

قتل منهم جماعة وأقبل إلى الميسرة وهو يرتجز ويقول :

خلـوا عـداك الله خلـوا عـن عمـر خلـوا عـن الليـث العبوسـي المكفهـر
يـــضربكم بـــسيفه ولا يفـــر ولـيس فيهـا كالجبـال المتحجـر[1]

فأخذ منهم مأخذاً كبيراً وكان عمره سبعة عشر سنه .

❖ عون بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه أسماء بنت عميس الخثعمية قدم مع أخيه الإمام الحسين ﷺ من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة حتى كربلاء تقدم وأستأذن من الإمام الحسين للنزال نظر إليه الإمام الحسين ﷺ بكى وقال أخي استسلمت للموت فقال كيف لا أستسلم وأراك وحيداً فريداً لا ناصر لك ولا معين فقال له الإمام الحسين ﷺ جزاك الله خير الجزاء نزل إلى ساحة الوغى وهو يرتجز ويقول :

أقاتـــل القـــوم بقلـــب مهنـــد أذب عـــن ســـبط الـــنبي أحمـــد
أضـــربكم بالـــصارم المهنـــد حتـــى تحيـــدوا عـــن قتـــال ســـيدي

فلم يزل يقاتل حتى أثخن بالجراح فاحتوشوه القوم وقتلوه[2] .

❖ عبيد الله بن علي بن أبي طالب أمه ليلى بنت مسعود التميمي أستشهد على ثرى كربلاء الطاهرة جاء ذكره في زيارة الناحية المقدسة (السلام على عبيد الله ابن علي بن أبي طالب)[3] .

---

(١) وسيلة الدارين ص٢٦٠-٢٦١ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .

(٢) وسيلة الدارين ص٢٦٠- ٢٦١ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .

(٣) المصدران السابقان .

❖ محمد بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه ليلى بنت مسعود التميمي أستشهد في عرصة كربلاء بين يدي أخيه الإمام الحسين ﷺ .

❖عباس الأصغر بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه الصهباء خرج مع الإمام الحسين وقتل على شاطئ الفرات (الشريعة)[1].

❖ محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه بنت أبي الصامد بن الربيع خرج مع الإمام الحسين ﷺ في مدينة طيبه إلى مكة المكرمة حتى كربلاء تقدم بين يدي أخيه الإمام الحسين ﷺ طالباً النزال أخذ يرتجز ويقول :

شيخي علي ذو الفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين بن النبي المرسل عنه تحامي بالحسام المصقل

فقتل منهم جماعة كثيرة ثم عطفوا عليه فقتلوه[2] .

❖ محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب أمه أم ولد نزل إلى المعركة وما زال يقاتل حتى قتله رجل من تميم[3] .

❖ محمد بن العباس بن علي بن أبي طالب ﷺ أستشهد مع عمه الإمام الحسين ﷺ على صعيد(رمضاء) كربلاء الطاهرة[4] .

❖ أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه أم ولد ، برز إلى القتال بعد شهادة أخيه القاسم فأستأذن الإمام ﷺ وهو يقول :

ولما رأوا بعض الحياة مذلة عليهم وعز الموت غير محرم
أبوا أن يذوقوا العيش والذم واقع عليه وماتوا ميتة لم تذمم
ولا عجب للأسدان ظفرت بها طلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي في حسام بن ملجم[5]

---

(١) المصدران السابقان .
(٢) المصدران السابقان .
(٣) المصدران السابقان .
(٤) المصدران السابقان .
(٥) المصدران السابقان .

فخر صريعاً والتحق بقافلة رسول الله ﷺ .

❖ أحمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري خرج مع عمه الإمام الحسين من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة حتى كربلاء المقدسة حمل على القوم وكان عمره أربعة عشر سنة أو ثلاثة عشر سنة[1] أخذ يرتجز ويقول :

إني أنا نجل الإمام بن علي أضربكم بالسيف حتى يعذل[2]
نحن وبيت الله أولى بالنبي أطعنكم بالرمح وسط القسطل[3]

فقتل منهم ثمانين فارساً حتى رجع إلى عمه الحسين ﷺ وهو يقول يا عماه العطش العطش فغارت عيناه من شده العطش ياعماه هل لي من شربة من الماء أبرد بها كبدي وأتقوى بها على الأعداء فقال له الإمام ﷺ يا بن أخي أصبر قليلاً حتى تلقى جدك رسول الله ﷺ فيسقيك شربة من الماء لا تظمأ بعدها أبداً رجع إلى المعركة وأخذ يرتجز ويقول :

أصبر قليلاً فالمنى بعد العطش فإن روحي في الجهاد منكمش
لا أرهب الموت إذا الموت وحش ولم أكن عند اللقاء ذا رعش[4][5]

فقتل منهم جماعة كثيرة حتى بلغ عددهم (مائه وتسعين رجلاً) وكانت أمه وأختاه ينظرن إليه حتى قتل رحمة الله عليه قال الشاعر :

جادوا بأنفسهم في حب سيدهم والجود بالنفس أقصى غاية الجود

---

(١) المصدران السابقان .
(٢) يعذل : يعتذر.
(٣) القسطل : المعركة.
(٤) رعش: غير خائف.
(٥) وسيله الدارين ص٢٤٨ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائيه .

❖ عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه بنت السليل ابن عبد الله وقيل هي أم ولد أستشهد بعد أخيه القاسم ﷺ وكان يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره[1]

فقتل أربعة عشر رجلاً منهم فقتله هاني بن ثبيت الحضرمي قاتله الله وهناك رواية أخرى لشهادته ﷺ مذكورة في نفس المهموم جاء في زيارة الناحية (السلام على عبد الله بن الحسن بن علي ﷺ الزكي لعن الله قاتله وأميره حرملة بن كاهل الأسدي) قال الشاعر :

فلم ترعيني كالصغار مصابة يقلب أكباد الكبار على الجمر
فيا ذلة الإسلام من أعدائه ظفروا له بمصائب ومعابر
آل العذير[2] يعظمون حماره ويرون فوزاً كلهم للحافر[3]
وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم مخضوبة لرضا يزيد الكافر

❖عبد الله الأكبر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ تقدم إلى المعركة وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا بن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندره

فقتل منهم أربعة عشر رجلاً ثم قتله هاني بن ثبيت الحضرمي .

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) آل العذير: المسيح.

(٣) الحافر: حافر حمار عيسى – عليه السلام.

❖ القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ قيل أمه أم ولد[1] أستشهد بعد شهادة أخيه أبو بكر لأمه وأبيه تقدم إلى عمه وطلب منه النزال وهو يقول إني فداء لعمي الحسين ﷺ بكى الإمام[2] ﷺ نزل إليهم ووجهه كأنه فلقه قمر في ليلة كماله وتمامه نزل وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا بن الحسن ... سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن ... بين أناس لا سقوا صوب المزن
إني أنا القاسم من نسل علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي
لا تجزعي نفسي فكل فاني ... اليوم تلقين ذرى الجنان

فأخذ يضربهم بسيفه كضربة الفارس المتمرس لا يقف أمامه اي شيء أخذوا يفرون من أمامه ، كأن شجاعته مثل شجاعة جده أمير المؤمنين انقطع شسع نعله وقت يعالجه[3] ومما يدل هذا على إنه غير آبه ولا مكترث بالقوم ولا بأعدادهم أنشد السيد علي أبو طبيخ قصيدته يقول فيها :

(١) أمه رمله .
(٢) أعلام الورى ص٢١٢ .
(٣) تاريخ الأمم والملوك ج٦ ص٢٩٦ .

أهـــــوى بـــــشد حذائـــــه والحـــــرب مـــــشرعة لأجلـــــه
ليومهـــــا مـــــا إن غلـــــت هيجاؤهـــــا[1] بـــــشراك نعلـــــه
متقلـــــــداً صمـــــــصامه متفيئـــــاً بظـــــلال نعلـــــه
لا تعجـــــــبين لفعلـــــــه فـــــالفرع مـــــرتهن بأصـــــله
الـــــسحبُ يخلفهـــــا الحيـــــا واللّيـــــث منظـــــور بـــــشبله[2]

بينما هو يعالج حذاءه (نعله) إذ حمل عليه الجلف الجافي الوغد اللئيم عمر ابن سعد بن نفيل الأزدي أعترضه حميد قائلاً ما تريد أن تصنع بهذا الغلام ؟ يكفيك هؤلاء الذين أحتوشوه و(جعلوه في وسطهم وأخذوا يكيلون له الضرب بالسيوف والطعن بالرماح وقسم بالحجارة وقسم آخر منهم بالركل بأرجلهم) .
فرد عليه الوضيع ابن الأزدي لأشد عليه فضرب الغلام على رأسه وقع الغلام على الأرض .
فقال ابن الأزدي (الآن شفي قلبي بحرق قلب عمه الحسين) أحرق الله قلبك ولبك في الدنيا قبل الآخرة صاح الغلام ياعماه قتلوني عليك مني السلام هذا جدي رسول الله ﷺ وجدي علي بن أبي طالب ﷺ وجدتي فاطمة الزهراء وأبي الحسن وجدتي خديجة وهم متهيئون لاستقبالنا ويقولون إنك بالاثر ساق الأثير صوت القاسم إلى مسامع عمه الإمام الحسين ﷺ فأتاه كالليث المنقض هربوا من بين يديه فأنال منهم عمراً فأتقى الضربة بساعده فقطعها الإمام ﷺ فصاح عدو الله وعدو رسوله ﷺ صيحة منكره شديدة من ألم الضربة وولى مهزوماً إلى قومه فمن فزعهم هموا لاستنقاذه سحقوه بخيولهم ومات من ساعته (أخزاه الله ولعنه وأدخله في سقر فإنها نعم المستقر) فما انجلت الغبرة وإذا بالإمام واقف على رأس بن أخيه وهو يفحص برجليه (أي يحركهما حركة غير اعتيادية ـ غير إرادية ـ لأنه في حالة النزاع ومن ألم السيوف وطعن الرماح التي قطعت جسده الشريف) .

---

(١) هيجاؤها : اشتداد المعارك.
(٢) المصطفى والعترة .

قال له الإمام الحسين ﷺ : بُعداً لقوم قتلوك سيكون خصيمهم يوم القيامة جدك رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ وجدتك فاطمة الزهراء ﷺ وأبيك الحسن ﷺ والحكم الله .

ثم قال الإمام الحسين ﷺ عز والله يا ولدي عليً أن تدعوني فلا أجيبك وأجيبك فلا ينفعك صوتٌ والله اكبر يا ولدي كثر في هذا اليوم واتريكم (قاتليكم) وقل فيه ناصريكم ثم ترحم عليه الإمام ﷺ وحمله على صدره ورجلاه يخطان الأرض (حمله عمه وهو منخار القوى فكانت رجلاه يصطدمان بالأرض والإمام ﷺ يقول :

غربيون عن أوطانهم وديارهم ... تنوح عليهم في البراري وحوشها
وكيف لا تبكي العيون لمعشر ... سيوف الأعادي في البراري قنوشها
بدور توارى نورها فتغيرت ... محاسنها تُرب الغلاة نعوشها

فالقاه بجانب ولده علي الأكبر ﷺ مع القتلى من أهل بيته[1] رفع الإمام ﷺ طرفه إلى السماء وقال (اللهم أحصهم عدداً ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً ثم قال ﷺ صبراً يا بني عمومتي صبراً يا أهل بيتي صبراً يا أخوتي وأنصاري لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم[2] (ما هي إلا ساعات ومصيركم إلى الفردوس إلا على حب محمد ﷺ وإلا حبه).

قال الشاعر :

ناهيك بالقاسم بن المجتبى الحسن ... مزاول الحرب لم يعبأ بما فيها
كأن بيض نواصيها تكلمه ... غيدُ تغازله منها غوانيها
كأن سمر عواليها كؤوس طلا ... تزفها راح ساقيها لحاسيها[3]

(١) تاريخ الأمم والملوك ج٦ ص٢٥٧ والمصطفى والعترة ج٦ ص٢٩٧ .
(٢) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٢٨ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٣) حاسيها : شاربها .

لو كان يحذر بأساً أو يخاف وغى ... وأنصاع يصلح نعلا وهو صاليها

أمامه من أعاديه رمال[1] ثرى ... من فوق أسفلها ينهال عاليها[2] [3]

قال الفقيه العارف بالقاسم :

لهفي عليه مذ أتاه عمه ... فأشبك الحرب فزاد غمه

فكيف حال بهجة الرسول ... بين يدي حوافر الخيول

فسل عظام صدره يا ويلي ... هل سلمت بعد هجوم الخيول

بكاه عمه على بلائه ... كاد يذوب الصخر من بكائه

وقد بكى على فتى الفتيان ... فتيان فهر وبني عدنان

وصرخة العقائل الزواكي ... لقد علت إلى ذوي الملاك

بكى على مهجته الرسول ... ناحت على بهجتها البتول

بكاه جده الوصي المرتضى ... مذ فت في ساعده حكم القضا

وحق أن يبكي أبوه المرتضى ... دماً فإن نور عينيه خبى[4]

وكيف لا يبكي على خضابه[5] ... من دمه وهو على شبابه

أظلمت الدنيا بعين عمه ... وأحزنت لهمه وغمه

لما رأى قرة عينه على ... وجه الثرى يفحص من عظيم البلا

قد عجبت من صبره الملاك ... ولا يحيط وصفه إلا الإدراك[6]

---

(١) رمال الثري : عبارة عن كثرة اعداد الجيش.

(٢) أي جعل عاليها سافلها وسافلها عاليها من شدة بأسه وضربه للأعداء .

(٣) المصطفى والعترة ج٦ ص٢٩٧- ٢٩٨ .

(٤) خبى :أنطفئى .

(٥) خضابه :خضبه الأعداء بالدم بدلاً عن الحناء (الخضاب ليلة الزفاف) .

(٦) وسيله الدارين ص٢٥٣ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .

جاء في زيارة الناحية المقدسة (السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلى عليه همه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين ﷺ بُعداً لقوم قتلوك ومن خصهم يوم القيامة جدك وأبوك ثم قال عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثير واتره وقل ناصره جعلني الله معكم يوم يجمعكم ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدي وأصلاه جحيماً وأعد له عذابا أليماً .

❖ عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه أم ولد أستشهد مع عمه الإمام الحسين ﷺ على صعيد كربلاء الطاهر لم يثبت هذا الاسم (عمر) عند أغلب المؤلفين ولكن ذلك حجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر شريف القرشي بأنه يوجد للإمام الحسن ﷺ ولداً اسمه عمر[1].

❖ الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ﷺ أمه خوله أشترك مع عمه الإمام الحسين ﷺ وقاتل قتال الأبطال حيث قتل تسعة عشر رجلاً وأُثخن بالجراح سقط على الأرض وبه رمق من الحياة ولما انتهت المعركة وأمر ابن سعد بفصل الرؤوس عن الأبدان أخذوا يتفحصون القتلى جاء أسماء بن خارجه فانتزعه من بين القتلى والجرحى وهو يعالج بنفسه قال لهم لا يوصل لإبن خوله أحد (لا تقتلوه) فقال ابن سعد دعوه لأبي حسان بن أخته فجاء به إلى الكوفة فداواه وبقي عنده ثمانية أشهر أو أكثر وبعدها شافاه الله وذهب إلى المدينة المنورة[2].

❖ يحي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ أستشهد مع عمه الإمام الحسين ﷺ على ثرى كربلاء الطاهر.

---

(١) نقلا عن زينب والزينبيات ، إتعاض الحنفاء في أخبار الخلفاء والمجدي حياة الإمام الحسن بن علي ﷺ ج٢ ص٤٦٨ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .

(٢) وسيلة الدارين ص٢٥٤ .

❖ عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ أمه العقيلة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين ﷺ أمها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين جدها رسول الله ﷺ عندما عزم الإمام الحسين على السفر إلى كربلاء فخرج من المدينة المنورة وعندما وصل إلى مكة المكرمة أرسل عبد الله بن جعفر كتاباً بيد ولديه عوناً ومحمد فلما لحقا بالإمام في وادي العقيق قبل المدينة بمسافة ثم ذهب عبد الله إلى عمرو بن العاص عامل المدينة فسأله أماناً للإمام الحسين ﷺ فكتب إليه وأرسله مع أخيه يحي وخرج معه عبد الله فلحقا بالإمام الحسين ﷺ بذات عرق قرأ الإمام ﷺ الرسالة (الكتاب) فأبى عليهما وقال ﷺ (إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي فأمرني بالمسير وإني منته (أي عازم على تحقيق الرؤيا) إلى ما أمرني به وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد فتفارقا ورجعا) وقد أوصى عبد الله بن جعفر ولديه عون وعبد الله بملازمة الإمام الحسين ﷺ وفعلاً قد لازماه إلى أن أستشهدا بين يديه نزل إلى ساحة المعركة وهو يقول :

إن تنكروني فأنا بن جعفر[1] شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرقاً في المحشر[2]

فقتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً ثم ضربه عبد الله بن فطنه النبهاني بسيفه فقتله وفيه يقول سليمان بن قته في قصيدته .

واندبي إن ندبت عوناً أخاه ليس فيما ينو بهم بخذول
فلعمري لقد أصيب ذو القر بى فبكى على المصاب الطويل[3]

---

(١) جده جعفر الطيار الذي قطعت يداه وأبدله الله بجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وقبره في المملكة الأردنية الهاشمية .

(٢) وسيلة الدارين ص٢٤٠-٢٤١ وذخيرة الدارين ج٢ ص٣٩-٤٠ الإمام الحسين ﷺ والمسيرة الكربلائية .

(٣) وسيلة الدارين ص٢٤٠-٢٤١ وذخيرة الدارين ج٢ ص٣٩-٤٠ الإمام الحسين ﷺ والمسيرة الكربلائية .

❖ محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ أمه الخوصاء بنت ربيعه تقدم إلى ساحة المعركة وهو يقول :

أشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان[1]

فقتل منهم عشرة رجال ثم التفوا عليه وقتلوه وفيه يقول سليمان بن قته :

وسمي النبي غودر[2] فيهم قد علوه بصارم مصقول
فإذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسيل كل مسيل[3]

❖ عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ﷺ بن عم رسول الله ﷺ أمه أسماء بنت عميس ولد بأرض الحبشة يكنى أبا القاسم قدم به أبوه في غزوة خيبر وهو من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ بعد شهادة الإمام علي ﷺ ألتحق عون بولده الإمام الحسن ﷺ وبعد شهادة الإمام الحسن ﷺ ألتحق بالإمام الحسين ﷺ فلم يفارقه وخرج معه من مدينة طيبه مدينة رسول الله ﷺ والتي أسماها آل أميه (بخبيثه عناداً مع رسول الله ﷺ لأنه سماها بطيبه) وهو من رموز وقادة المجاهدين بين يدي الإمام الحسين ﷺ سبط رسول الله ﷺ نزل إلى ساحة المعركة وهو يرتجز ويقول :

أنا الغلام الأبطحي الطالب من معشر من هاشم من غالب
ونحن حقاً سادات الذوائب هذا حسين سيد الأطايب[4]

---

(١) المصدر السابق ص٢٤٦ . التبيان: القرآن الكريم.
(٢) غودر فيهم : أي غدروا به.
(٣) المصدر السابق .
(٤) وسيلة الدارين في انصار الحسين ص٢٤٥ ، ابراهيم الموسوي الزنجاني مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت الطبعة الاولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

فقد عرفهم بحسبه ونسبه وقدم لهم هويته بكل فخر واعتزاز وإنه لا يبالي بالموت حيث دفاعه عن إمام زمانه الإمام الحسين ﷺ بل دفاعاً عن الرسالة المحمدية السماوية فقاتل قتالاً مراً حتى رماه عروه بن عبد الله الخثعمي فقتله[1].

❖ عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب ﷺ أمه أم ولد كان شاباً في ريعان شبابه شجاع لا يهاب الموت كشجاعة الأسرة الهاشمية نزل إلى ساحة المعركة وهو يرتجز ويقول :

أبـــي عقيـــل فـــاعرفوا مكـــاني مـــن هاشـــم وهاشـــم إخـــوان[2]
كهـــل صـــدق ســـادة القـــرآن هـــذا حـــسين شـــامخ البنيـــان

دافع عن الإمام الحسين ﷺ بكل صدق ووفاء وأمانة وإخلاص قاتل عن الفضيلة والشرف والإسلام فبرز بكل إيمان وقاتل قتال الأبطال ألتفت عليه أعداء الله فقتله الوغد اللئيم خالد الجهني وساعده وغد آخر وهو بشير بن حويص القابض[3].

❖ محمد بن عقيل بن أبي طالب ﷺ أمه أم ولد وهو العالم الجليل الفقيه من ولد عقيل ويعتبر من فقهاء زمانه تزوج بابنة عمه أمير المؤمنين ﷺ زينب الصغرى أستشهد مع الإمام الحسين[4] ﷺ .

❖ عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب ﷺ صحب الإمام الحسين من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ومنها إلى كربلاء المقدسة برز إلى ميدان الشرف والكرامة والعز والإباء فأستشهد بين يدي الإمام الحسين ﷺ وقتلاه عثمان بن خالد ورجل من همدان قتلهما الله[5].

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٦٨ وذكره كذلك في كتاب حياة الإمام الحسين ﷺ ص٢٠١ ٠

(٢) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ص٥ بحار الأنوار ،الإمام الحسين والمسيرة الكربلائية ﷺ.

(٣) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ص٥١ وبحار الأنوار (عثمان بن خالد الجهني) مقاتل الطالبين ص٩٤ .

(٤) الشهيد الخالد ص٥٣ وسفير الحسين مسلم بن عقيل ٠

(٥) الشهيد الخالد ص٥٣ وسفير الحسين مسلم بن عقيل .

❖ علي الأكبر بن عقيل بن أبي طالب ﷺ صحب الإمام الحسين ﷺ من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ثم إلى كربلاء المقدسة فقد أستشهد على صعيد كربلاء الطاهر بين يدي الإمام[1].

❖ عبد الله الأصغر أمه أم ولد قدم مع ريحانة رسول الله ﷺ الإمام الحسين ﷺ من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة وحتى كربلاء كان متزوجاً بإحدى بنات الإمام أمير المؤمنين ﷺ ونال الشهادة مع الإمام الحسين[2] ﷺ .

❖ عون بن عقيل بن أبي طالب ﷺ أستشهد مع الإمام الحسين[3] ﷺ .

❖ محمد بن عقيل أستشهد مع الإمام الحسين ﷺ رماه لقيط بن ياسر بسهم فقتله وله ولد اسمه أحمد برز يوم الطف وهو يقول :

اليوم أتلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني
أحمي به عن سيدي وديني أبن علي طاهر أمينِ[4]

❖ جعفر بن عقيل بن أبي طالب ﷺ أمه أم الثغر بنت عامر بن الهصان العامري ويقال أمه الخوصاء بنت الثغرية وكان يرتجز ويقول :

أنا الغلام الأبطحي الطالب من معشر من هاشم من غالب
ونحن حقا سادت الذوائب هذا حسين أطيب الأطايب
من عترة البر التقي الثاقب[5]

❖ علي بن عقيل بن أبي طالب ﷺ أمه أم ولد قتل الإمام الحسين[6] ﷺ .

---

(١) الشهيد الخالد وسفير الحسين والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٢) الشهيد الخالد وسفير الحسين والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٣) الشهيد الخالد وسفير الحسين والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٤) الشهيد الخالد وسفير الحسين والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٥) وسيلة الدارين والإمام الحسين ﷺ والمسيرة الكربلائية وبحار الأنوار .
(٦) وسيلة الدارين والإمام الحسين ﷺ والمسيرة الكربلائية وبحار الأنوار .

❖ موسى بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام أمه أم البنين وهو أخو جعفر برز إلى ساحة المعركة وهو يرتجز ويقول :

يـــا معـــشر الكهـــول والـــشبان أضـــربكم بالـــسيف والـــسنان
أحمـــي عـــن الفتيـــة والنـــسوان وعـــن إمـــام الإنـــس والجـــان
أرضـــي بـــذلك خـــالق الـــرحمن ســـبحانه ذو الملـــك الـــديان

حمل على القوم فقتل منهم ثلاثين فارساً سوى من جرح منهم فضربه صبيح الصيداوي سقط عن جواده صريعاً فأحتوشوه القوم وقطعوا رأسه الشريف[1] .

❖ محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام أستشهد مع الإمام الحسين[2] عليه السلام.

❖ إبراهيم ومحمد إبنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام فرا إلى حي من أحياء العرب وألقى عليهما القبض فأودعا السجن وأطلق السجان سراحهما شفقة عليهما فالتجئا إلى دار امرأة عربية ضيفتهما رغم ما قالت لهما أن لي ختناً ظالماً أعوج وأخاف عليكما منه وأخيراً قتلهما وأرسل برأسيهما إلى طاغيته وقتله الطاغية بدلهما[3] ثم أمر ابن زياد بهدم دار ذلك الأهوج .

وقيل إنهما ولدا عبد الله بن جعفر الطيار ولكن ذهب المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الواحد المظفر إلى إنهم ولدي مسلم بن عقيل[4] .

❖ عبد الله بن مسلم بن عقيل أمه رقية بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أستشهد مع الإمام الحسين[5] عليه السلام .

❖ محمد بن مسلم بن عقيل أستشهد في كربلاء[6] .

---

(١) وسيلة الدارين والإمام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية وبحار الأنوار .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الشهيد الخالد ووسيلة الدارين الإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٤) سفير الحسين مسلم بن عقيل الدارين الإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٥) وسيلة الدارين الإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٦) الشهيد الخالد ووسيلة الدارين الإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .

❖ عبد الله الأصغر بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ﷺ أمه رقية بنت الإمام أمير المؤمنين ﷺ أستشهد مع الإمام الحسين[1] ﷺ .

❖ عبد الله الأكبر بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ﷺ قال صاحب وسيلة الدارين نقلاً عن رجال المامقاني كان لمسلم بن عقيل ولدين باسم عبد الله . طلب النزال من الإمام الحسين ﷺ فلم يأذن له الإمام ﷺ فأصر عبد الله الأكبر على النزال أذن له الإمام ﷺ وأخذ يرتجز ويقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فنزل على الأعداء بعدة حملات حتى قتل منهم عدداً كبيراً فضج منه معسكر بن سعد فضربه عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك وقتلاه وذكر صاحب وسيلة الدارين عن أبي الفرج من المقتولين في كربلاء عبد الله الأكبر بن مسلم بن عقيل وأمه أم ولد وقد قتله حسب ما ذكره عن المدائني عثمان بن خالد بن أثيم الجهني ورجل من همدان[2] .

❖ محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ﷺ كان عمره ثلاثة عشر عاماً نقلاً عن رجال المامقاني قتل في صعيد كربلاء[3] .

❖ محمد بن سعيد بن عقيل بن أبي طالب ﷺ نقل صاحب وسيلة الدارين نقلاً عن أبي الفرج الأصفهاني قال محمد بن أبي سعيد أمه أم ولد وله قصة طويلة واختلفوا في قاتله رحمه الله فهو من هذه السلسلة الزكية المباركة المتصلة برسول الله ﷺ أو هو من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين[4] .

---

(١) وسيلة الدارين الإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٢) وسيلة الدارين ص٢٣١ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٣) وسيلة الدارين ص٢٣١- ٢٣٣ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .
(٤) وسيلة الدارين ص٢٣١- ٢٣٣ والإمام الحسين والمسيرة الكربلائية .

❖ أحمد بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ﷺ أستشهد في كربلاء .
❖ سعد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب ﷺ أستشهد في كربلاء .
❖ عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب ﷺ أستشهد في كربلاء .

شهادة العباس ﷺ :

كانت مصارع الأصحاب من الأنصار ومن آل هاشم تجري كلها بمرأى ومسمع من العباس ﷺ ويسمع صراخ الأطفال من العطش والظمأ ويرى الإمام الحسين ﷺ كيف يدير المعركة هذا الأمر كله في اليوم العاشر من المحرم .

أيها المؤمنون تقدم العباس ﷺ إلى أخيه الإمام الحسين طالباً منه النزال مع أعداء الله والدين والإنسانية .

قال له الإمام الحسين ﷺ:

(أنت صاحب لوائي)

العباس ﷺ كان هو القوة الضاربة لشدة بأسه وقوة إرادته وعزيمته وإصراره فكان العباس ﷺ وهو يمثل الجيش بأسره بل بكل مكوناته لأنه مقاتل بحق وبصدق وبعقل وخبرة وحنكة عسكرية العباس امة في فرد فكان ﷺ كلما أشتد الوطيس وحصل تلاحم واشتباك أرسل الإمام الحسين ﷺ العباس وأمره لإنهاء ذلك التلاحم والاشتباك وفعلاً يرجع منصوراً.

أخذ العباس ﷺ يلح على أخيه الإمام الحسين ﷺ بالنزال إلى ساحة المعركة وقال للإمام الحسين ﷺ (لقد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين وأريد أن آخذ ثأري منهم) يا أخي ضاق صدري من أفعال هؤلاء وأنا أرى أخوتي وأصحابي وأهل بيتي وأبناء عمومتي مجزرين كالأضاحي مرملين بدمائهم تصهرهم شمس الهجير وتسفو عليهم الرياح وأنا أريد أن أثئر لهم.

قال له الإمام الحسين ﷺ :

إذا كان لابد من ذلك فأطلب لهؤلاء الأطفال والصبية والنساء الثواكل قليلاً من الماء فإن العطش قد أخذ منهم مأخذاً عظيماً .

رد عليه العباس ﷺ قائلاً سمعاً وطاعة أخذ القربة ركب جواده توجه نحو جيش ابن سعد وجلت قلوبهم من قدوم العباس عليهم بدأ يعظهم ويرشدهم ويحذرهم من سخط الله وغضبه عليهم ثم ألتفت قائلاً .

(يا بن سعد هذا الحسين بن بنت رسول الله ﷺ قد قتلتم أصحابه وأهل بيته وهؤلاء عياله وأولاده عطاشا فاسقوهم من الماء قد أحرق الظمأ قلوبهم وهو مع ذلك يقول (دعوني أذهب إلى الروم أو الهند وأخلي لكم الحجاز والعراق)(يقولها الإمام ﷺ لا خوفاً منهم ولكن يريد أن يلقي الحجة عليهم بمواصلة القتال)

فقد وجم القوم وسادهم صمت رهيب فلم يتكلم أحد منهم لكن شمر بن ذي الجوشن كسر ذلك الصمت والوجوم أنبرى قائلاً (يا بن أبي تراب لو كان وجه الأرض كله ماء وهو تحت أيدينا لما سقيناكم منه قطره إلا أن تدخلوا في بيعة يزيد).

أقول : يا بن ذي الجوشن مثل الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأصحابه لا يمكن أن يدخلوا في بيعة يزيد لأن يزيد قاتل النفس المحترمة آثم ظالم والقرآن الكريم يصرح في أناء الليل وأطراف النهار قال تعالى (وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ)[1] ويزيد من أئمة الكفر والضلالة قال تعالى ().

ـ كيف تدعي بقرابتك مع العباس وأخوته أتذكر قولك (أين بنو أختنا أين العباس وأخوته – إذا كنت تعترف بأنهم أبناء أختك كيف ترد على العباس ﷺ بهذا القول والحسين ﷺ أخو العباس فيمكن أن تطلق عليه ابن أختك

ـ يقول المثل (يحفظ المرء في ولده) كان الأجدر بكم أن تحفظوا الإمام الحسين ﷺ لأنه سبط رسول الله محمد فرسول الله ﷺ محمد أما أن يكون (نبي مرسل) أو(رئيس دولة) فما عليكم إلا أن تحفظوه في ذريته وأولاده (ويعتبر احد اولاد

(١) سورة هود آية ١١٣ .

اختك يقول المثل (خال الواحد خال الكل) أي خال الاولاد كلهم أبوه علي بن أبي طالب امه فاطمة الزهراء).

عندما رأى العباس موقفهم وجواب شمر بن ذي الجوشن رجع إلى الإمام الحسين عليه السلام وأخبره بما جرى وطرق سمع العباس عليه السلام صراخ الأطفال (العطش العطش العطش) وقد ذبلت شفاههم وغارت عيونهم وتغيرت ألوانهم وأشرفوا على الهلاك من شدة الضمأ .

توجه العباس نحو نهر الفرات أقتحم الجيش انهزموا من بين يديه أحتل النهر ملء القربة ملء كفه بالماء أراد أن يشرب تذكر عطش أخيه ومن معه من الأطفال والصبيان والنساء أمتنع أن يشرب الماء رمى الماء من يده وقال :

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني
هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين
تالله ماهذا فعال ديني

قد آثر العباس عليه السلام أخيه الحسين عليه السلام والعيال والأطفال فلم يذوق الماء رغم شدة العطش الذي أصابه. قال تعالى (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)[1] وهذا درس من دروس الإسلام هو الإيثار على النفس فالعباس عليه السلام بفعله هذا منح حياته لأخيه الإمام الحسين عليه السلام فلم تكن أعظم وأنبل وأصدق أخوه في دنيا الإسلام مثل هذه نعم هذه أخلاق الإسلام أخلاق رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وأخلاق علي بن أبي طالب عليه السلام (المربي الأول في الإسلام) توجه العباس عليه السلام بالقربة وهو فرحان بعمله هذا لأنه سينقذ الجميع من الموت المحتم . أعترضه أعداء الله والإنسانية وأحاطوا به حتى لا يتمكن من إيصال الماء إلى الإمام الحسين وعياله وعيال أصحابه ، رغم كثرتهم وسيف العباس يحصد برؤوسهم العفنة وهو يقول:

(١) القرآن الكريم سورة الحشر آية ٩.

لا أرهب الموت إذا الموت زفا حتى أوارى في المصاليت[1] لقى
نفسي لسبط المصطفى الطهر وقى إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشر يوم الملتقى[2]

العباس ﷺ لا يهاب الموت ولا يخشى الأعداء لعدالة قضيته ولعظيم مبدئه ولمناصرته للحق أخذ يقارع القوم وهم ينهزمون من بين يديه انهزام المعزى إذا حل بها الذئب فكان يحمل بين جنبيه شجاعة وبطولات الإمام علي ﷺ يلحقهم العباس وهو متدرعاً بعزمه وإرادته وبسالته وقوة شخصيته بقوته هذه حطم النفوس الأموية وكسر الشوكة القرشية الحاقدة على الإسلام بجميع مفاهيمه لكن القدر حال بينه وبين إيصال الماء كمن له لعين من وراء نخله فضربه على يمينه ضربه كافره فقطعها قال العباس ﷺ :

والله إن قطعتم يميني إني أُحامي أبداً عن ديني
وعن إمامٍ صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

قال ﷺ إني أدافع عن ديني وعن الإسلام والقيم السماوية وأدافع عن سيد شباب أهل الجنة وإمام المسلمين وسبط رسول الله ﷺ فلم يقل إني أدافع عن أخي أو غيره من أهل بيته كمن له أحد الأوغاد وهوالحكيم بن طفيل من وراء نخله ضربه على يساره فقطعها أحتضن العباس القربة وهو على الفرس يروم إيصالها إلى العطاشا فلم يبالي من نزيف الدم والجروح و شدة العطش إضافة لذلك حرارة الجو . بينما هو على تلك الحالة جاء سهم إلى القربة فأريق مائها وقف العباس ﷺ يتأمل في كيفية إيصال الماء للعيال جاءه لعين بعمد من الحديد فضربه على أم رأسه حيث هشم عظام جمجمته فهوى إلى الأرض وهو يقول :
(عليك منى السلام أبا عبد الله)

---

(١) المصاليت :السيوف

(٢) العباس بن علي رائد الكرامة والانسانية ص٢٠٩ والامام الحسين والمسيرة الكربلائية.

وصل نداءه للإمام الحسين أنطلق الامام الحسين ﷺ نحو نهر العلقمي قاصداً استغاثة ونجدة أخيه أقتحم الجيوش رأى أخاه صريعاً ألقى بنفسه عليه ودموعه جاريه على كريمته ووجه العباس وهو يقول (الآن أنكسر ظهري وقلت حيلتي الآن شمت بي عدوي أخي أنت عسكري ، أنت حامل لوائي ، إنا لله وإنا إليه راجعون أخذ الإمام يسترجع ويطيل النظر إلى جسد أخيه العباس ﷺ والعباس بأنفاسه الأخيرة إذ فاضت روحه الطاهرة حيث التحق برسول الله ﷺ والأنبياء والمرسلين وبأبيه الإمام علي وبأخيه الإمام الحسن ﷺ والشهداء والصديقين .

قال تعالى (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)[1] وقال تعالى (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)[2] وقال تعالى(يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)[3] وقال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ)[4] قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ)[5] قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ)[6] .

فأنتم الشهداء والأحياء وهذه مجموعه من الفتيان آمنت بربها جل وعلا وآمنت بالإمام الحسين ﷺ فقد زادهم الله هدى منه ورحمة وقد بشرهم الله بفضله ورضوانه ومغفرته فقد هاجرتم وجاهدتم وضحيتم بالغالي والنفيس إلا وهي دماءكم وقد نصركم الله على الأعداء فلكم المقام المحمود والجاه العظيم وأنت باب الله وباب رسوله محمد عبد الله ﷺ .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٦٩.

(٢) سورة الكهف آية ١٣ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٧١.

(٤) سورة الانفال آية ٧٤.

(٥) سورة الأنفال آية ٧٢ .

(٦) سورة محمد آية ٧.

هذه وقفه قصيرة مع شهداء الطف أردت إيضاح موقف واحد من مواقف أهل البيت في ظلال الحكومة الأموية ناهيك عن أيام الحكومة العباسية وما كانت هذه الظلامات إلا امتدادا (لكلمة ان الرجل ليهجر ولسقيفة بني ساعده) التي اجتمعت ورسول الله لا يزال على فراش الموت لم يصل عليه ولم يوضع في ملحودة قبره وجاء (مؤتمر الشورى) بكل ما يحمل من عداء صريح لهذا البيت وتوالت مجريات الأحداث من الاعتداء على الإمام علي عليه السلام وعلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وما جرى عليها يوم حرق بابها من إسقاط جنينها[1] وكسر ضلعها وغير ذلك وما جرى على الإمام الحسن عليه السلام من نقض البيعة وإعطاءه السم وكذلك مع الإمام الحسين عليه السلام من نكث بيعة أهل الكوفة .

وتوالت مجريات الأحداث على آل رسول الله صلى الله عليه وآله الواحد تلو الآخر وكذلك على ذرا ريهم مثل الشهيد زيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام (زين العابدين) وعلى ما جرى على القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (باب الحوائج) وغيرهم ممن شيدوا بهم الأسطوانات وكذلك ما فعلوا بشيعتهم ومحبيهم وتابعيهم مثل (ميثم التمار ، هاني بن عروه ،رشيد الهجري) فلم ينتهي الأمر إلى هنا بل سرت أفكارهم المسمومة إلى بعض ضعاف الإيمان والدين والنفوس فقاموا بتهديم قبور أئمة البقيع عليهم السلام (أقول لهم هذه عبارة عن دور عباده ونحن نعتبرها كالمساجد ونطبق عليها أحكام المساجد فهي بيوت الله كيف تهدمونها . بل لم يقف الأمر عند ذلك بعد اندحار الحزب الحاكم في العراق والاحتلال الأمريكي البريطاني الصهيوني الماسوني للعراق وما جرى من الأعمال الوحشية في العراق فلم تقف الأمور عند هذه النقطة بل أدخل الاحتلال معه ممن ينتمون للإسلام وهم دخلاء على الإسلام قاموا يذبحون الناس ويقتلوهم على الهوية بل سلبوا أموال الناس واعتدوا وانتهكوا الأعراض باسم الجهاد والدين وينادون باسم الإسلام والدين والحرية والقتل الجماعي بالسيارات المفخخة والعبوات الناسفة وقاموا أخيراً

(١) راجع كتابنا الهجوم على دار الرسالة.

بتلغيم قُبتيّ الإمام علي الهادي ﷺ والإمام الحسن العسكري ﷺ (هذا من فعل الاحتلال لان الشعار المرفوع سابقاً وحالياً - سياسة فرق تسد – يدعمون ممن يرون لهم مصلحه سياسيه معه) ويقول كما قال من قبلهم (اين ما حلت فهي فتح – أي أي واحد يُقتل من الشيعة او السنة او المسيح ، مدني عسكري نكون قد قضينا على عراقي).

أقول : يا أخواني يا من تنتحلون الإسلام لأغراضكم الخاصة ومآربكم الشخصية كفى اعتداءا وكفى قتلاً وكفى تهجيراً وهذه الأمور تعرضها القنوات الإعلامية يومياً ونرى الرأي العام موقفه موقف المتفرج مع العراق ومع جنوب لبنان والسودان وغيرها من مدن العالم الإسلامي . بينما نرى إذا (جُرح أو قتل) جندي صهيوني واحد تحدث ضجة في العالم بعنوان الإرهاب وما تفعله إسرائيل يومياً مع الشعب الفلسطيني ومع جنوب لبنان ليس إرهاباً : يا ساسة الدول العربية ويا ساسة العالم لماذا يكون العمل بمعيارين (صاحب الأرض والمعتدى عليه يصبح إرهابي والمعتدي والمحتل يصبح له الحق يفعل ما يشاء يا إخوتي أفيقوا من صمتكم هذا إلى متى كفاكم صمتاً قولوا كلمة الحق ولو لمرة واحده قاطعوا كل من اعتدى عليكم فلتكن مقاطعه اقتصاديه نتيجة صمتكم هذا تمكن البعض من الاعتداء على شخصية الرسول محمد ﷺ لأكثر من مره لأنهم رأوا المواقف هزيلة والرد الاعلامي ميت وليس اقتصادي لذلك سولت لهم أنفسهم بالاعتداء وسوف يعتدون ثالثه ورابعة وخامسة تقومون باستيرادها وبيعها في بلدانكم هنا يوجد مثل قامت الحكومة الإيرانية بمطاردة المجرم سليمان رشدي بكتابه (آيات شيطانيه) لإساءته للاسلام وللنبي محمدﷺ بينما يروج كتابه في بعض البلاد العربية . أحذروا الفتنه ، أحذروا الفتنه التي تجلبونها بأيديكم وبأموالكم . اتقوا الله سوف تقفون وتحاسبون حساباً عسيراً . أستغفر الله وأسأله التوبة وأعوذ به من شر كل نفس أمارة بالسوء ومن شر إنسان سوء وقرين سوء وجار سوء وأعوذ بالله مما كسبت يداي من ظلم وجور على نفسي وأهلي وديني .

اللهم أغفر لنا وتجاوز عنا سيئاتنا ، اللهم أرحمنا وقنا من كل سوء إنك أرحم الراحمين .
اللهم أغفر لنا ذنوبنا وتجاوز عن سيئاتنا وأعفوا عنا اللهم عاملنا بلطفك وإحسانك ولا تعاملنا بعدلك .

كرامات العباس عليه السلام :

للعباس بن أمير المؤمنين عليه السلام كرامات كثيرة . إن الله ـ جل وعلا ـ يظهر لأوليائه الكرامة على أيديهم نتيجة لاخلاصهم لدينهم فقد جعل استجابة الدعاء تحت قباب مراقدهم الطاهرة ولذلك يدعون بأبواب الحوائج وهذا يطلق على جميع الأئمة الأطهار عليهم السلام وذراريهم وكذلك يطلق بباب الحوائج على سيدنا الامام موسى بن جعفر عليه السلام وعلى سيدنا سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام وعلى سيدنا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام . سأروي لكم هذه القصة :

١- كان المرحوم والدي مسافر إلى مدينة القاسم ومنها إلى منطقة ما لا توجد في حينها وسائط نقل سوى الدواب أمتطى والدي ظهر الجواد (الحصان) وفي الطريق رأى الحيوان أفعى كبيره نفر منها سقط والدي من على ظهره على الأرض من أثرها حدث ورم بسيط على هيئه (حبه) كبيره على كتفه الأيمن تركها ولم يعتن بها مر عليها بضع سنين أخذ هذا الورم يؤذيه راجع الدكتور (صفوت)[1] أرشده إلى المستشفى المرحوم السيد كاظم شبر بعد الفحص والأشعة والتحليل قال له الدكتور يبدو عليها مرض (سرطان) وسوف أجري لك عمليه جراحية بتأريخ كذا وفعلاً تمت العملية واستئصل ذلك الورم ، قال الدكتور لوالدي يا شيخنا تحتاج الى عدد من جلسات الأشعة الكيمياوية وهذه الأشعة توجد في المستشفى الروسي في ايران ، وعليك مراجعتي بعد اسبوع لأكتب لك

(١) الدكتورصفوة محمد امين من اهالي الموصل كان متفاني في عمله مخلص في واجبه رحمة الله عليه.

عدد من الجلسات يقول والدي رجعت الى اهلي وأخذتكم الى باب الحوائج العباس بن امير المؤمنين عليه السلام التجأت اليه وقدمته بين يدي حاجتي الى الله – جل وعلا – بأن يزيل هذا المرض عني بعدها ذهب الى بغداد لغرض اجراء الفحص والتحليل. قال الدكتور. يقول والدي عدت بعد اسبوع الى الدكتور بعد الفحص والأشعة والتحليل قال لي الدكتور: يا شيخ الفحص الأول والثاني كله يقول : ورم سرطاني أما التحليل الأخير ينفي ما أثبتناه سابقاً ماذا فعلت قلت له توجهت مع عائلتي إلى العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وقدمته إلى الله فببركته قد شافاني الله. قال الدكتور اذهب مشافى معافى بإذن الله .

يقول والدي ذهبت لزيارة الإمام الرضا عليه السلام والسيدة معصومة ـ عليهما السلام .

٢- وهنا قصة أخرى تروى عن الشيخ عبد الرحيم التسترى رحمه الله قال قصدت الإمام الحسين عليه السلام وبعد أداء مراسيم الزيارة قصدت ضريح العباس عليه السلام ابن أمير المؤمنين عليه السلام وبينما أنا بالحرم العباسي رأيت زائراً من الأعراب ومعه غلام مشلول يقوده بيده أدناه من الشباك المطهر أخذ الرجل وربط ولده في شباك سيدنا العباس عليه السلام رفع يديه إلى السماء ودعا الله ـ جل وعلى ـ وإذا بالغلام قد نهض وليس به أي شيء أو مرض تعالت أصوات الناس بالصلاة على محمد وآل محمد وأخذوا يهنئونه بالسلامة يقول الشيخ التسترى أبصرت هذه الحادثة بعيني . يقول ثم تقدمت نحو الشباك وقدمته إلى الله لقضاء حاجتي فلم أفلح في قضاءها فوقفت أمام الشباك وعاتبت العباس عتاباً مراً ثم رجعت إلى النجف الأشرف لزيارة مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أتاني الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره وأخرج صرتين من المال وقال لي هذا ما طلبته من أبي الفضل العباس عليه السلام أشتريت داراً وحججت البيت الحرام ولأجلهما كان توسلي بأبي الفضل العباس عليه السلام :

وما عجبت من أبي الفضل كما عجبت من أستاذنا إذ علما
لان شبل المرتضى لم يغرب أو أتى بمعجز أومعجب
بكل يوم بل بكل ساعة لمن أتاه قاصداً رباعه
وهو من الشيخ عجيب بين لكن نور الله يرنو المؤمن

٣- ذكر لنا سماحة حجة الإسلام والمسلمين العم الشيخ باقر القرشي قال كنت برفقة أخي المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الشيخ هادي القرشي في حرم العباس المطهر وبجانبنا سيد يبدو عليه الفقر ينظر إلى الشباك ويقول أين جدي أريد قضاء حاجتي .

بينما نحن نؤدي الزيارة والصلاة إذ أقبل رجل يبدو عليه من المنطقة الشمالية وبيده كيس فيه مال التف حوله السدنة كل يريد أن يأخذ الكيس منه فلم يتمكن الرجل من وضعه بالشباك رماه إلى سطح الضريح وقال يا ابن أمير المؤمنين هذا نذرك يقول الشيخ جاء الكيس فوقع في حجرهذا السيد أخذت الخدم تبحث عن الكيس فلم يجدوا له أي أثر . بعد أيام رأيت هذا السيد فسألته عن الكيس قال لي كان بداخله أربعمائة ليره ذهبية فببركة جدي العباس اشتريت داراً وزوجت أولادي ولله الحمد .

كرامات الأولياء والشهداء من أهل بيت الرحمة ليس بعجيبة عليهم لأنهم ضحوا بكل شيء تمكنوا من تقديمه وآخر شيء قدموه أرواحهم قرابين لرسالة الإسلام ولرفع كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وهذا جزاءهم في الدنيا ولهم مقاعد صدق في الآخرة حيث يغبطون عليها فقد صبروا ووفاهم الله على صبرهم وتقواهم وإيمانهم وعملهم الصالح .

عن السيد سعيد البهبهاني قال تزوجت في أول شهر ذي القعدة عام (١٣٥٣) وبعد أسبوع من زواجي أصابتني حمى شديدة راجعت أطباء النجف ولكن الحمى أخذت تزداد يوماً بعد يوم حتى أخذت مأخذها أصابني النحول والضعف فلم أتمكن على القيام فقد حكمت عليَّ الأطباء بالموت إلى شهر محرم

الحرام خرج والدي إلى قرية (القاسم بن الإمام موسى الكاظم ﷺ) للقراءة التي تقام لسيد الشهداء ﷺ وكانت والدتي تمرضني ودأبها البكاء على حالتي ليلاً ونهاراً .

وفي الليلة السابعة من المحرم من نفس السنة رأيت في النوم رجلاً مهيباً وسيماً جميلاً أشبه الناس بالسيد (مهدي الرشتي) فسألني عن والدي فأخبرته بالخروج إلى قرية القاسم للقراءة على عادته . فقال إذن من يقرأ في عادتنا يوم الخميس وكانت الليلة ليلة خميس ثم قال إذن أنت تقرأ.

ثم خرج السيد وعاد اليَّ وقال إن ولدي السيد سعيد مضى إلى كربلاء يعقد مجلساً لذكر مصيبة أبي الفضل العباس ﷺ وفاء لنذر عليه فأمضي إلى كربلاء وأقرأ مصيبة العباس وغاب عني فانتبهت من النوم ونظرت إلى والدتي تبكي عند رأسي ثم نمت ثانياً فأتاني السيد المذكور وهو يقول ألم أقل لك أن ولدي سعيد ذهب إلى كربلاء وأنت تقرأ في مأتم أبي الفضل فأجبته إلى ذلك فغاب عني فانتبهت .

وفي المرة الثالثة نمت فعاد السيد المذكور وهو يقول بشده وزجر ألم أقل لك أمضى إلى كربلاء فما هذا التأخير فهبته في هذه المرة انتبهت مرعوباً .

وقصصت الرؤيا على والدتي ففرحت وتفاءلت بان هذا السيد هو أبو الفضل العباس ﷺ وعند الصباح عزمت على الذهاب إلى كربلاء لزيارة حرم الإمام الحسين وأخيه العباس ﷺ ولكن كان سفري لم يحكم ذلك اليوم بسبب حالتي الصحية وعدم تمكني من الجلوس في السيارة على هذا الحال حتى يوم الثاني عشر من المحرم فأصرت والدتي على السفر إلى كربلاء بكل صورة فأشار إليها بعض الأرحام بأن يضعوني في تابوت ففعلوا ذلك ووصلت في ذلك اليوم إلى الحرم المقدس ونمت عند الضريح الطاهر .

بينما أنا في حالة الإغماء في الليلة الثالثة عشر من المحرم الحرام إذ جاء ذلك السيد المذكور وقال لي لماذا تأخرت عن اليوم السابع فهذا يوم دفن العباس (كان يوم الثالث عشر من المحرم) فقم وأقرأ ثم غاب عني وعاد اليَّ ثانياً وأمرني

بالقراءة وغاب عني وعاد في الثالثة على كتفي الأيسر لأني كنت مضطجعاً على الأيمن وهو يقول الى متى النوم قم وأذكر(مصيبتي) فقمت وأنا مدهوش مذعور من هيبته وأنواره وسقطت لوجهي مغشياً عليَّ وقد شاهد ذلك من كان حاضراً في الحرم.

وانتبهت من غشوتي وأنا أتصبب عرقاً والصحة ظاهره عليَّ كان ذلك في الساعة الخامسة من الليلة الثالثة عشر من المحرم سنة (١٣٥٤)هـ .

فأجتمع عليَّ الناس من في الحرم الشريف وأخذوا بالتكبير والتهليل وأقبل الناس من خارج الصحن وداخله ومن في السوق وخرقوا ثيابي للتبرك وجاءت الشرطة فأخرجتني وبقيت هناك حتى الصباح وعند الفجر تطهرت للصلاة وأنا في أتم صحة وعافيه وقرأت قصيدة السيد صالح القزويني :

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا ... أبا الفضل إلا أن تكون له أبا

ذكر السيد مهدي الاعرجي في تلك الليلة رأى السيد سعيد يقرأ مصيبة العباس فأرتجل :

لقد كنت بالسل المبرح داؤه ... فشافاني العباس من مرض السل

ففضلت بين الناس قدراً وإنما ... لي الفضل إذ إني عشيق أبي الفضل

وقد نظم الخطيب السيد صالح الحلي رحمه الله كرامة العباس[1] عليه السلام :

بأبي الفضل استجرنا ... فحبانا منه منحه

وطلبنا أن يداوي ... ألم القلب وجرحه

فكسا الله سعيداً ... بعد سقم ثوب صحه

بدل الرحمن منه ... فرحة القلب بفرحه

وقال الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي :

بأبي الفضل زال عني سقامي ... مذ كساني عن الشفاء برودا

وحباني من السعادة حتى ... صرت في النشأتين ادعى سعيدا

(١) العباس ص٢٤٨ – ٢٥٠ .

وقال العلامة الشيخ علي الحبشي :

سعيد سعدت وجزت الخطر ... من السل مثل لمح البصر
غداة التجأت لمثوى به ... أبو الفضل حل فرد القدر

كما انشد السيد حسون السيد راضي القزويني البغدادي :

سعيد لقد نال الشفا من أبي الفضل ... ولولاه كان السقم يأذن بالقتل
ولا غرو أن نال الشفا منه إنه ... أبو الفضل أهل للمكارم والفضل

وله أيضا :

ذا سعيد بالبرء أضحى سعيدا ... وحباه إلا له عمراً جديداً
من أبي الفضل بالشفا نال فضلاً ... وامتناناً ونال عيشاً رغيداً

وللأديب السيد محمد السيد رضا الهندي :

لم انس فضلك يا أبا الفضل الذي ... هيهات يحصى ثناه مفصلا
يكفيك يوم الطف موقفك الذي ... قد كان المع ما يكون وأفضلا
ولقد نصرت به النبي بسبطه ... وغدوت في دنيا الشهادة أولا
وأنا الذي قد كان دائي مهلكاً ... وأجرتني لما استجرت مؤملا
ألبستني ثوب الشفا وعدت ... حياً فيك يا ساقي عطاشا كربلا

وللشيخ عبد علي الشيخ حسين :

سعيد التجر من ضره وسقامه ... بقبر أبي الفضل المفدى فعافاه
لعمري ترى الأقدار طوع يمينه ... كوالده الكرار يمناه يمناه
فآب وإبراهيم قرت عيونه ... ببرء سعيد الندب يشكر مولاه
سعيد سعيداً عش بظل لوائه ... بأسعد يوم لا تزال وأهناه
بفضل أبي الفضل الفضيلة حزنها ... ولولاه لم تنجو من الضر لولاه

وللشيخ جعفر الطريفي :

عجز الطبيب لعلتي وقلاني ... وعجزت من سقمي وطول زماني
هجر الصديق زيارتي وكأنني ... مازرته في سقمه فجفاني
حتى إذا قالوا فقلوا خفية ... هجروا الا واني خيفة العدوان
فقصدت باباً للحوائج والشفا ... العباس باباً للشفا فشفاني
لولاه وارانى التراب بحفرتي ... نعم الطبيب الأوحد الرباني

وقال الشيخ كاظم السوداني :

فكم لأبي الفضل الأبي كرامات ... لها تليت عند البرية آيات
وشاراته كالشمس في الأفق شوهدت ... لها من نبات المجد أومت إشارات
سعيد سعيداً عاد منها إلى الشفا ... به أنسل عنه السل إذ كم به ماتوا
أبو الفضل كم فضل له ومناقب ... فيا جاحديه مثل برهانه هاتوا
هو الشبل شبل من علي وفي الوغى ... له أثر من بأسه وعلامات
لقد شعت الأكوان من بدر فضله ... بأنواره أرخ (وفيها مضيئات)

هذه أبيات للشيخ حسن سبتي :

الا عش سعيداً يا سعيد منعما ... مدى الدهر إذ عوفيت من فتكة السل
عتيق حسين كان جدك أولاً ... لذا صرت ثانيه عتيق أبا الفضل

وللسيد صالح بن عباس البغدادي :

بشرى لإبراهيم في نجله ... من مرض السل غدا سالماً
ابرأه العباس من فضله ... وفضله بين الورى دائماً

يذكر عن الحاج ميرزا عباس الكرماني إنه تعسرت عليه حاجه في ذات يوم توجه إلى أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين ﷺ استجار بالمرقد الشريف فما أسرع ما فتح الله عليه أبواب رحمته وعاد مسروراً إلى أهله فانشد يقول :

أبا الفضل إني جئتك اليوم سائلاً ... لتيسير ما أرجو فأنت اخو الشبل
فلا غرو أن أسعفت مثلي بائساً ... لأنك للحاجات تدعى أبو الفضل

٦- يروى عن الشيخ حسن الجواهري عن الحاج منيشد بن سلمان وهذا رجل ثقة عارفاً جليلاً وشاهد الكرامة بنفسه .

قال كان رجل من عشيرة (البراجعه يسمى مخيلف) مصاب بمرض في رجليه طال به المرض حتى يبستا وصارتا غاية النحافة والرفع حيث لا يقوى الوقوف عليهما بقي على هذا الحال مدة ثلاث سنين لكنه يحضر مجالس العزاء والمناسبات والسوق يستعين بالناس لكنه يزحف على اليتيه . توجد في مدينتهم (المحمرة) حسينيه للشيخ خزعل جابرالكعبي والشيخ يقيم فيها مجالس العزاء لسيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام في العشرة الأولى من المحرم والحسينية لا تسع الناس لكثرتهم ومن عادة تلك المدينة عندما يصل الخطيب إلى المصيبة (النياحه أو النواعي) يقوم الحاضرون في المجلس فيلطمون بطرق مختلفة وكذلك النساء في مجالسهن وفي اليوم السابع من المحرم جرت العادة تذكر الخطباء مصيبة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام الرجل مخيلف حاضراً لكنه لا يقوى على القيام جالس على الأرض ورجلاه ممدودتان وصل الخطيب إلى المصيبة فبدءوا يلطمون وفي الأثناء شاهدوا مخيلف واقفاً على رجليه ويلطم معهم وهو يردد (أنا مخيلف قيمنى شافاني العباس) فلما سمعت الناس اجتمعوا حوله وخرقوا ثيابه وجعلوها قطعاً قطعاً وتقاسموها فيما بينهم للبركة وقسم يقبل رأسه والآخر يقبل يده .

أمر الحاج خزعل غلمانه بأن يضعوه بمنأى ويسكنوه في أحد الغرف ويمنعوا الناس من الدخول عليه صار ذلك اليوم تأريخياً في محافظة (مدينة) المحمرة .

وللعباس عليه السلام كرامات كثيرة تذكرها الناس والسدنة وأصحاب الحوائج ولا يسعنا أن نذكر أكثر من هذا الجزء اليسير وهذه نتيجة تضحياته للإسلام ولخدماته التي قدمها في سبيل إمام زمانه الإمام الحسين بن علي عليه السلام فالعباس عليه السلام (قدم المبدأ والدين والعقيدة على الأخوة وكان تقديمه بكل اخلاص وثقة وايمان للدين الاسلامي ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولإمام زمانه الامام الحسين بن علي عليهما السلام) ولذلك قال لإخوته عليه السلام تقدموا حتى أحتسبكم عند ربي. انتم الشهداء السعداء الاحرار يا حماة الدين والمذهب والعقيدة والشرف والاخلاق والاعراض. الحمد لله الذي

اسكنكم منازل يغبطكم عليها من في الارض ومن في السماء هنيئاً لكم هذه الدرجة والمنزلة ايها الابرار الاحرار.

السلام عليك يا ابا الفضل العباس بن امير المؤمنين أيها العبد الصالح يوم ولدت ويوم استشهدت.

السلام عليك أيها المؤمن، العارف ، المجاهد ، الناصح ، المحامي، الناصر الباذل لمهجتك في سبيل الإسلام.

السلام عليك يوم تبعث حيا ورحمة الله وبركاته .

وقفة مع الشعراء :

أجاد شعراء أهل البيت في وصف العباس عليه السلام لمواقفه الراهنة في ساحة الطف :

١- السيد جعفر الحلي :

فمشى لمصرعه الحسين وطرفه ... بين الخيام وبينه متقسم
ألفاه[١] محجوب الجمال كأنه ... بدر بمنحطم الوشيج ملثم
فأكب[٢] منحنياً عليه ودمعه ... صبغ البسيط كأنما هو عندم
قد رام يلثمه[٣] فلم ير موضعاً ... لم يدمه عضّ السلاح فيلثم
نادى وقد ملأ البوادي صيحة ... صم الصخور لهولها[٥] تتألم
أأخي يهنيك النعيم ولم أخل ... ترضى بأن ارزى[٦] وأنت منعم
أأخي من يحمي بنات محمد ... إذ صرن يسترحمن من لا يرحم
ما خلت بعدك أن تشل سواعدي ... وتكف باصرتي[٧] وظهري يقصم[٨]
لسواك يلطم بالأكف وهذه ... بيض الضبا لك في جبيني تلطم
مابين مصرعك الفظيع ومصرعي ... إلا كما أدعوك قبل وتنعم
هذا حسامك[٤] من يذل به العدى ... ولواك هذا من به يتقدم
هونت يا ابن أبي مصارع فتيتي ... والجرح يسكنه الذي هو ألم

---

(١) ألفاه: وجده (رآه).
(٢) أكب: وقع عليه يقبله.
(٣) يلثمه: يقبله.
(٤) الحسام: السيف.
(٥) الهول: المصيبة ، الشدة.
(٦) الرزء: المصيبة.
(٧) الآصرة: الشدة .
(٨) يقصم: يُكسر.

٢- وقال الحاج محمد رضا الأزدي :

وهـــوى عليـــه مـــا هنالـــك قـــائلاً ... اليـوم بـان[١] عـن الـيمين حـسامها
اليـــوم ســـار عـــن الكتائـــب كبـــشها ... اليـــوم بـــان عـــن الهـــداة إمامهـــا
اليـــــوم آل إلى التفـــــرق جمعنـــــا ... اليـــوم حـــلّ عـــن النبـــوة نظامهـــا
اليـــوم نامـــت أعـــين بـــك لم تـــنم ... وتـــسهدت أخـــرى فعـــز منامهـــا
أشـــقيق روحـــي هـــل تـــراك علمـــت ان ... غـــودرت وأثالـــت[٢] عليهـــا لثامهـــا
قـد خلـت[٣] أطبقـت الـسماء علـى الثـرى[٤] ... أو دكـــدت فـــوق الربـــى أعلامهـــا
لكـــن هـــان الخطـــب[٥] عنـــدي إنـــني ... بـك لاحـق أمـراً قـضى علامهـا[٦]

أم البنين ترثي أولادها :

لا تـــدعوني ويـــك أم البـــنين ... تـــذكروني بليـــوث العـــرين
كانـــت بنـــون لـــي ادعـــى بهـــم ... اليـــوم أصـــبحت ولا مـــن بـــنين
أربعـــةٌ مثـــل نـــور الربـــى ... قـد واصلوا الموت بقطع الـوتين[٧]
تنـــازع الخرصـــان أشـــلاءهم ... فكلـــهم أمـــسى صـــريعاً طعـــين
يـــا ليـــت شـــعري كمـــا أخـــبروا ... بـــأن عبـــاس قطيـــع الـــوتين

وقالت في موقف آخر :

---

(١) بان : انقطع سقط السيف من يده.
(٢) اثال : تجمعت.
(٣) خلت : وددت لو انطبقت السماء على الارض.
(٤) الثرى: الارض ، التراب.
(٥) الخطب : المصيبة .
(٦) قضى علامها: قضى امر الله.
(٧) الوتين : الشريان ، الوريد.

يـــا مـــن رأى العبـــاس كـــر علـــى جمـــاهير النقـــد
ووراه مـــن أبنـــاء حيـــدر كـــل ليـــث ذي لبـــد
نبئـــت إن إبـــني أُصـــيب برأســـه مقطـــوع يـــد
ويلـــي علـــى شـــبلي امـــال برأســـه ضـــرب العمـــد
لـــو كـــان ســـيفك في يـــد يـــك لمـــا دنـــا منـــه أحـــد

ورثاه حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام :

إنـــي لأذكـــر للعبـــاس موقفـــه بكـــربلاء وهـــام[1] القـــوم يختطـــف
يحمي الحسين ويحميه على ظمأ[2] ولا يـولي[3] ولا يـثني[4] فمختلـف
ولا أرى مـشهداً[5] يومـا كمـشهده مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكـرم بـه مـشهداً بانـت فـضيلته ومـا أضـاع لـه أفعالـه خلـف

الفضل بن الحسن حفيد العباس عليه السلام :

أحـــق النـــاس أن يبكـــى عليـــه فتـــى أبكـــى الحـــسين بكـــربلاء
أخـــوه وابـــن والـــده علـــي أبـــو الفـــضل المـــضرج بالـــدماء
ومـــن واســـاه لا يثنيـــه شـــيء وجادلـــه علـــى عطـــش بمـــاء

ورثاه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء :

أبـــا صـــالح إن العـــزا لمحـــرم ومـــنكم بنـــو الزهـــرا اســـتحل بـــه الـــدم
لكـــم بـــين أضـــلاعي مواقـــد لوعـــة بـــذكر رزايـــاكم تـــشب[6] وتـــضرم

(١) هام القوم: جباه ، وجوه القوم.
(٢) الظمأ: العطش.
(٣) لا يولي: لا يهرب.
(٤) لا يثني: يضرب الفارس ضربة واحدة لا غير.
(٥) المشهد : الموقف.
(٦) تشب : تشتعل.

تـــزاحم في فكـــري إذا رمـــت عـــدها ... رزايـــاكم الجلـــى فـــأبكى وأوجـــم

ومـــا أنـــس مـــن شـــيء فـــلا أنـــس وقعـــة ... تهـــد لهـــا الـــسبع الطبـــاق وتهـــدم

وقـــد جـــددت حزنـــي ولم يـــك مخلقـــاً ... غـــداة اســـتهلت أدمعـــي والمحـــرم

أصـــاب بهـــا مـــن كـــربلا قلـــب أحمـــد ... وقلـــب علـــي والبتولـــة أســـهم

غـــداة بنـــوه الغـــر في نـــصر دينـــه ... ســـرت ونهـــار العـــدل بـــالحور مظلـــم

بفتيـــان صـــدق في الحفيظـــة يممـــت ... ركـــاب العلـــى في ظعـــنهم حيـــث يممـــوا

تطـــالع أقمـــاراً بهـــم واهلـــة ... إذا اســـفروا في موكـــب وتلثمـــوا

وإن صـــرت الهيجـــاء نابـــاً تـــراهم ... اســـوداً فأفيـــاء الـــصبا تتـــأجم

وان فـــل حـــد الـــسيف امـــضاه عـــزمهم ... بأمـــضى شـــبا مـــنهم فـــلا يتكـــتم

ونهـــوي المنايـــا للـــهوان كأنمـــا ... المنايـــا لهـــا دون الدنيـــة مغـــنم

ميـــامين يـــوم الـــسلم لكـــن يـــومهم ... علـــى مـــن دنـــا بالـــشؤم مـــنهم لأشـــأم

قـــد ادرعـــوا درعـــاً جديـــداً وأخـــروا ... مـــن الـــصبر أقـــوى منـــه نـــسجاً وأحكـــم

ومـــا راع جـــيش الكفـــر إلا عـــصابة ... حـــداها مـــن الإيمـــان جـــيش عرمـــرم

حجازيـــة نحـــو العـــراق ومنجـــد ... ثناهـــا بـــاجواز الفيـــا في ومـــتهم

بأجـــسامها في عرصـــة الطـــف عرســـت ... وأرواحهـــا في عـــالم القـــدس عـــوم[1]

تـــضاحك بـــشراً بـــالمنون كأنمـــا ... الحيـــاة عـــذاب والمنـــون تـــنعم

وتـــرقص شـــوقاً للقـــاء قلوبهـــا ... إذا أخـــذت في ذكرهـــا تـــترنم

وان بـــزغ النـــورالالهى بينهـــا ... تـــرى البـــدر حفـــت فيـــه بالـــسعد أنجـــم

لقـــد ثبتـــوا للـــذب[2] عنـــه[3] بموقـــف ... يـــشيب[4] بـــه طفـــل القـــضاء ويهـــرم

---

(١) عوم: ارواحهم في الجنة تسبح كيف تشاء وانى تريد.

(٢) للذب : للدفاع.

(٣) عنه : الضمير يعود على الامام الحسين عليه السلام

(٤) يشب: أي يشيب الطفل لهول المصيبة.

وتـــذهل[1] أمـــلاك الـــسماء لوقعـــه ... وبـــذبل منـــه يـــذبل ويلملـــم

ولمـــا قـــضوا في حلبـــة المجـــد حقهـــا ... وحـــق لهـــا نحـــو الجنـــان التقـــدم

تهـــاووا فقـــل زهـــر النجـــوم وتهافتـــت ... واهـــووا فقـــل شـــم الرواســـي تهـــدم

بحـــرب علـــى أعـــوان حـــرب قـــد أنكفـــى ... صـــواعق مـــن قـــرع الأســـنة تـــضرم

تعثـــر فيـــه بالجمـــاجم خيلـــهم ... وأجـــسامها للطـــير والـــوحش مطعـــم

وتعـــبس مـــن خـــوف وجـــوه أميـــة ... إذا كـــر(عبـــاس) الـــوغى[2] يتبـــسم

أبـــو الفـــضل تـــأبى غـــيره الفـــضل والابـــا ... أبـــاً فهـــو أمـــا عنـــه أو فيـــه يرســـم

علـــيم بتأويـــل المنيـــة ســـيفه ... تـــزول علـــى مـــن بالكريهـــة معلـــم

ويمـــضي إلى الهيجـــاء مـــستقبل العـــدى ... بماضـــي بـــه أمـــر المنيـــة مـــبرم

وان عـــاد ليـــل الحـــرب بـــالنقع ألـــيلاً ... فيـــوم عـــداه منـــه بالـــشر أيـــوم

وان سمـــع الأطفـــال تـــصرخ للظمـــأ ... تـــصارخ منـــه الجحفـــل المتـــضمم

وصـــال علـــيهم صـــولة الليـــث مغـــضباً ... يحمحـــم مـــن طـــول الطـــوى ويدمـــدم

وراح الـــورد المـــستقى حامـــل الـــسقا ... واصـــدر عنـــه وهـــو بالمـــاء مفهـــم

ومـــذ خـــاض نهـــر العلقمـــي تـــذكر ... الحـــسين فـــولى[3] عنـــه والريـــق علقـــم[4]

وأضـــحى ابـــن ســـاقي الحـــوض مـــسقا ابـــن ... أحمـــد يـــروي عطاشـــا المـــصطفى الطهـــرإن ظمـــوا[5]

ولمـــا أبـــى منـــك الإبـــاء تـــأخراً ... وان أبـــا الفـــضل الـــذي يتقـــدم

---

(١) تذهل: تتعجب لواقعة الطف.

(٢) الوغى: ساحة المعركة.

(٣) ولى عنه : أي تركه وانصرف .

(٤) علقم : شديد المرارة .

(٥) ظموا : أصابهم الظمأ (أي أصابهم العطش) .

بهـــم حـــسمت[1] يمنـــاك ظلمـــا ولم أحـــل يمـــين القـــضا في صـــارم الـــشرك تحـــسم

وإن عمـــود الفـــضل يخـــسف هامـــه عمـــود حديـــد للـــضلالة يـــدعم

وحـــين أهـــوى إليـــه شـــقيقه يـــشق صـــفوف المخلـــدي ويحطـــم

فألفـــاه مقطـــوع اليـــدين معفـــراً يفـــور مـــن مخـــسوف هامتـــه الـــدم

فقـــال اخـــي قـــد كنـــت كـــبش كتيـــبتي[2] وجنـــة بـــأس حـــين أدهـــى وادهـــم

فمـــن نـــاقع حرالقلـــوب مـــن الظمـــا ومـــن دافـــع شـــر العـــدى يـــوم تهجـــم

ومـــن يكـــشف البلـــوى ومـــن يحمـــل اللـــوا ومـــن يـــدفع الـــلأوي ومـــن يـــتقحم

رحلـــت وقـــد خلفـــتني يـــا ابـــن والـــدي اغـــاض بأيـــدي الظـــالمين وأهـــضم

أحاطـــت بـــي الأعـــداء مـــن كـــل جانـــب ولا ناصـــر الا ســـنان ولهـــذم

فمـــا زال ينعـــاه وينـــدب عنـــده إلى إن افـــاض البقعـــة الـــدمع والـــدم[3]

وأقبـــل محـــني الـــضلوع إلى النـــسا يكفكـــف عنهـــا الـــدمع والـــدمع يـــسجم[4]

ولاحـــت عليـــه للرزايـــا دلائـــل تـــبين لهـــا لكنـــه يتكـــتم

وأقـــدم فـــرداً للكريهـــة ليثهـــا وســـبعون ألفـــاً عنـــه في الكـــرى احجمـــوا

فتحـــسب عزرائيـــل صـــاح بـــسيفه علـــيهم ففـــروا مـــن يديـــه واهزمـــوا

وقـــل غـــضب الجبـــار دمـــدم صـــاعقاً بمنحـــوس ذيـــاك الوجـــود واعـــدموا

ولمـــا أعـــاد الـــبر بحـــراً جـــواده الـــسفين بـــه لكنمـــا المـــوج عنـــدم

---

(١) حسمت : قطعت .

(٢) كبش كتيبتي : كنت أرسلك في الشدائد والمهمات (كنت تشترك في المعارك ومعرض للقيل فيها) .

(٣) أي اختلط دم العباس عليه السلام بدموع الامام الحسين عليه السلام

(٤) كلما اراد ان يقف دموع عينيه لم يتمكن الدمع يسيل من عينيه بدون ارادته.

نمت عزمه البقيا عليه فما انثنوا ... ورق على من لا يرق ويرحم

وقام لسان الله[1] يخطب واعظاً ... فصموا لما عن قدس أنواره عموا

وقال انسبوني من أنا اليوم وانظروا ... حلالاً لكم مني رحي أم محرم

فما وجدوا[2] إلا السهام بنحره ... تراش جواباً والعوالي تقوم

ومذ أيقن السبط انمحى دين جده ... ولم يبق بين الناس في الأرض مسلم

فدى نفسه في نصرة الدين خائضاً ... عن المسلمين الغامرات ليسلموا

وقال خذيني ياحتوف[3] وهاك يا ... سيوف فأوصالي لك اليوم مغنم

وهيهات إن أغدوا على الضيم حائماً ... ولولي على جمر الأسنة مجثم

وكر وقد ضاق الفضا وجرى الفضا ... وسال بوادي الكفر سيل عرمرم

ومذخر بالتعظيم لله ساجداً ... له كبروا بين السيوف وعظموا

وجاء إليه الشمر برفع رأسه ... فقام به عنه السنان المقوم

وزعزع عرش الله وأنحط نوره ... فأشرق وجه الأرض والكون مظلم

ومذ مال قطب الكون مال وأوشك ... انقلابا يميل الكائنات ويعدم

وحين ثوى في الأرض قر قرارها ... وعادت ومن أوج السما وهي أعظم

فلهفي له فرداً عليه تزاحمت ... جموع العدى تزداد جهلاً فيحلم

لهفي له ضام يجود وحوله ... الفرات جرى طام وعنه يحرم

ولهفي له ملقى وللخيل حافر ... يجول على تلك الضلوع وينسم

ولهفي على أعضاك يا ابن محمد ... توزع في أسيافهم وتسهم[4]

---

(١) لسان الله الامام الحسين.

(٢) لم يجدوا لكلامه جواباً غير اجابوه برشقات السهام.

(٣) الحتف : الموت.

(٤) كان جسمك الشريف تقاسمته السهام وكل اخذ حصته (سهمه).

فجسمك ما بين السيوف موزع ورحلك ما بين الأعادي مقسم
فلهفي على ريحانه الطهر جسمه لكل رجيم بالحجارة يرجم[1]

وهذه قصيدة الشيخ محمد حسين الأصفهاني :

أبو الإباء وأبن بجدة اللقا رقى من العلياء خير مرتقى
ذاك أبو الفضل أخو المعالي سلالة الجلال والجمال
شبل علي ليث غابة القدم ومن يشابه أبه فما ظلم
صنو[2] الكريمين سليلي الهدى علماً وحلماً وشرفاً وسؤددا
وهو الزكي في مدارج الكرم هو الشهيد في معارج الهمم
وارث من حاز مواريث الرسل أبو العقول والنفوس والمثل
وكيف لا وذاته القدسية مجموعة الفضائل النفسية
عليه أفلاك المعالي دائرة فانه قطب محيط الدائرة
له من العلياء والمآثر ما جل أن يخطر في الخواطر
وكيف وهو في علو المنزلة كالروح من نقطة باء البسملة
وهو قوام مصحف الشهادة تمت به دائرة السعادة
وهو لكل شده ملمة فإنه عنقاء قاف الهمة
وهو حليف الحق والحقيقة والفرد في الخلقة والخليقة
وقد تجلى بالجمال الباهر حتى بدأ سر الوجود الزاهر
غرته الغراء في الظهور تكاد أن تغلب نور الطور
رقى سماء المجد والفخار بالحق يدعى قمر الأقمار
بل في سماء عالم الأسماء كالقمر البازغ في السماء

---

(١) العباس عليه السلام ص٤٠٤- ٤١٢ .

(٢) صنو : شبيه الامامين الحسن والحسين – عليهم السلام –.

بل عالم التكوين من شعاعه ... جل جلال الله في إبداعه
سرأبيه وهو سر الباري ... مليك عرش عالم الأسرار
أبوه عين الله وهو نورها ... به الهداية استناء طورها
فانه انسان عين المعرفة ... مرآتها لكل إسم وصفه
ليس يد الله سوى أبيه ... وقدرة الله تجلت فيه
فهو يد الله وهذا ساعده ... تغنيك عن اثباته مشاهده
فلا سوى أبيه لله يد ... ولا سواه لأبيه عضد
له اليد البيضاء في الكفاح ... وكيف وهو مالك الأرواح
يمثل الكرار في كراته ... بل في المعاني الغر من صفاته
صولته عند النزال صولته ... لولا الغلو قلت جلت قدرته
هو والمحيط في جولاته ... ونقطة المركز في ثباته
سطوته لولا القضاء الجاري ... تقضي على العالم بالبوار
وواسم المنون حد مفرده ... والفرق بين الجمع من ضرب يده
بارقة صاعقة العذاب ... بارقة تذهب بالباب
بارقة تحصد في الرؤوس ... تزهق بالأرواح والنفوس
واسى أخاه حين لا مواسي ... في موقف يزلزل الرواسي
بعزمه تكاد تسبق القضا ... وسطوة تملأ بالرعب الفضا
دافع عن سبط نبي الرحمة ... بهمة ما فوقها من همة
بهمة من فوق هامة الفلك ... ولا ينالها نبي او ملك
واستعرض الصفوف واستطالا ... على العدا ونكس الابطالا
لف جيوش البغي والفساد ... بنشر روح العدل والرشاد
كر عليهم كرة الكرار ... اوردهم بالسيف ورد النار

آثـــر بالمـــاء أخـــاه الـــضامي حتـــى غـــدا معـــترض الـــسهام
ولا يهمـــــه الـــــسهام حاشـــــا مـــن همـــه ســـقاية العطاشـــى
فجـــاد بـــاليمين والـــشمال لنـــصرة الـــدين وحفـــظ الآل
قـــام بحمـــل رايـــة التوحيـــد حتـــى هـــوى مـــن عمـــد الحديـــد
والـــدين لمـــا قطعـــت يـــداه تقطعـــت مـــن بعـــده عـــراه
وانطمـــست مـــن بعـــده أعلامـــه مـــذ فقـــدت عميـــدها قوامـــه
وانـــصدعت مهجـــه ســـيد البـــشر لقتلـــه وظهـــر ســـبطه أنكـــسر
وبـــان الانكـــسار في جبينـــه فانـــدكت الجبـــال مـــن حنينـــه
وكيـــف لا وهـــو جمـــال بهجتـــه وفي محيـــاه ســـرور مهجتـــه
كافـــل أهلـــه وســـاقي صـــبيته وحامـــل اللـــوا بعـــالي همتـــه
واحـــدة لكنـــه كـــل القـــوى وليـــث غابـــه بطـــف نينـــوى[1]
نـــاح علـــى أخيـــه نـــوح الثكلـــى بـــل الـــنبي في الرفيـــق الأعلـــى
وانـــشقت الـــسما وأمطـــرت دمـــا فمـــا اجـــل رزؤه وأعظمـــا
بكـــاه كالهطـــال حزنـــاً والـــده وكيـــف لا وبـــان منـــه ســـاعده[2]
بكـــاه صـــنوة الزكـــي المجتبـــى وكيـــف لا ونـــور عينـــه خبـــا[3]
ناحـــت بنـــات الـــوحي والتنزيـــل عليـــه مـــذ أمـــست بـــلا كفيـــل
ناحـــت عليـــه الحـــور[4] في قـــصورها لنـــوح آل البيـــت في خـــدورها
ناحـــت عليـــه زمـــر الأمـــلاك مـــذ ناحـــت العقائـــل الزواكـــي

---

(١) نينوى : اسم من اسماء كربلاء.
(٢) بن منه ساعده : بان انقطع – أي فقد أخوه وساعده .
(٣) خبا: انطفأ
(٤) الحور : قصد الجور العين ٠

فمن لتلك الخفرات الطاهرة مذ سبيت حسرى القناع سافرة
أين ربيب المجد أماً وأباً عن أخواته وهن في السبا
وأين عن ودائع النبوة ممثل الغيرة والفتوه
وأين عنها رب أرباب الابا إذ هجم الخيل عنهن الخبا
فأصبحت نهباً لكل مارق مسودة المتون والعواتق
فيها اشتفى العدو من ضغائنه[1] فأين حامي الظعن عن ظعائنه
أين فتى الفتيان يوم الملحمة عن فتيانه بأيدي الظلمة
فليته يرى بعين الباري عزائز الله على الأكوار
يهدي بها من بلد إلى بلد وهن في أعظم كرب وكمد

قصيدة الشيخ حسن بن الشيخ محسن الحلي :

فهناك هب بن الوصي إلى الوغى بهمة ليث لم يرعه قتامها
أبو الفضل حامي ثغرة الدين جامع فرائده إن سل منها نظامها
نضى لقراع الشوس غضباً بحده ليوم التنادي يستكن حمامها
عليه انطوت في حلبة الطعن فانطوى عليه الفضا منه وضاق مقامها
وخاض بها جراً يرف عبابه ضباً ويد الأقدار جالت سهامها
فحلأ عن جانب النهر عنوة وولت عواديها يصل لجامها
ودمدم ليث الغاب يعطو بسالة إلى الماء لم يكبر عليه ازدحامها
ثنى رجله عن صهوة المهر وأمتطى قرى النهر واحتل السقاء همامها
وهب إلى نحو الخيام مشمرا لري عطاشا قد طواها اوامها
ألمت به سوداء يخطف برقها البصائر من رعب ويعلو قتامها
جلاها بمشحوذ الغرارين أبلج يدب به للدار عين حمامها
فلولا قضاء الله لم يبق منهم حسيس ولم يكبر عليه اتصامها

---

(١) الضغائن : الحقد.

بماضية الأقدار جذت[1] يساره ... وثنت بيمنى منه طاب التثامها
وفي عمد حتم القضا شج رأسه ... ترجل وانثالت عليه لئامها
به انتظمت سمر القنا وتشاكلت ... وكم فيه يوم الروع حل نظامها
دعا يا حمى الإسلام يا ابن الذي به ... دعائم دين الله شد قوامها
جرى نافذ الأقدار فيمن تحمه ... سراعا فان النفس حان حمامها
فشد مجيبا دعوة الليث طالبا ... تراب به الأعداء طال اجتراهما
طواها ضرابا سل فيه نفوسها ... وحلق فيها للبوار اخترامها
وأحنى عليه قائلا هتك[2] العدى ... حجاب المعالي واستحل حرامها
أخي بمن أسطو وانك ساعدي ... وعضبي إذا ما ضاق يوما مقامها
أخي فمن يعطي المكارم حقها ... ومن فيه اعزازاً تطاول هامها
أخي فمن للمحصنات إذا غدت ... بملساء يذكي الحائمات رغامها
أخي لمن أعطى اللواء ومن به ... يشق عباب الحرب إن جاش سامها
أخي فمن يحمي الذمار حفيظة ... إذا ما كبا بالضاريات اعتزامها
كفى أسفا إني فقدت حشاشتي ... بفقدك والأرزاء جد احتدامها
فوالهفتا والدهر غدر صروفه ... عليك وعفوا ناضلتني سهامها
إلى الله أشكو لوعة لوأبثها ... على شامخات الأرض ساخ شمامها
على إنني والحكم لله لاحق ... بأثرك والدنيا قليل دوامها
فقام وقد أحنى الضلوع على جوى ... يئن كما في الدوح أن حمامها
حسبتك للأيتام تبقى ولم اخل ... تجر عليّ الداهيات[3] طغامها[4]

---

(١) جذبت: قطعت.

(٢) هتك العدى: اتتك العدى.

(٣) الداهيات : المصائب .

(٤) العباس عليه السلام ص٤١٢- ٤١٨ .

قصيدة للشيخ عبد الحسين صادق العاملي :

بكـــر الـــردى فاجتـــاح في نكبائـــه نـــور الهـــدى ومحـــا ســـنا ســـيمائه
ودهـــي الرشـــاد بناســـف لأشمـــه وبخاســـــف أواه بـــــدر سمائـــــه
ورمـــى فاصـــمى الـــدين في نفـــاذه وارحمتـــــاه لمنتهـــــى أحـــــشائه
يومـــا بـــه قمـــر الغطـــارف هاشـــم صـــكت يـــد الجلـــى جـــبين بهائـــه
ســيم الهـوان بكـربلاء فطـار للعـز الرفيـــــع بـــــه جنـــــاح إبائـــــه
أنـــى يلـــين إلى الدنيـــة ملمـــساً أو تنحـــت الأقـــدار مـــن ملـــسائه
هـــو ذلـــك البـــسام في الهيجـــاء (والعبـــاس) نازلـــة علـــى أعدائـــه
مـــن حيـــدر هـــو بـــضعة وصـــفيحة مـــن عزمـــه مـــشحوذة بمـــضائه
واســى أخـاه بموقـف العـز الـذي وقفت سواري الشهب دون علائه
ملـك الفـرات علـى ضـماه وأسـوة بأخيـه مـات ولم يـذق مـن مائـه
لم انـسه مـذ كـر منعطفـا وقـد عطـف الوكـاء علـى معـين سـقائه
ولـوى عنـان جـواده سـرعان نحـو مخـــيم يطفـــي أوار ظمائـــه
فإعتاقـه الـسدان مـن بـيض ومـن سمـر وكـل سـدر حـب فـضائه
فانـصاع يخـترق الـصوارم والقنـا لا يرعـــوي كالـــسهم في غلوائـــه
يفـري الطـلا ويخـبط أفـلاذ الكلـى بـــشباة أبيـــضه وفي سمرائـــه
ويجـول جولـة حيـدر بكتائـب مـلأ الفـضا كالليـل في للمائـه
حتـــى إذا حـــان حـــين شـــهادة رقمـت لـه في لـوح فـضل قـضائه
حـسمت مذربـة الحـسام مقلـة لـــسقائه ومجيلـــة للوائـــه
امـــن العـــدى فتكاتـــه فـــدنا لـــه مـــن كـــان هيابـــاً مهيـــب لقائـــه
وعـــلاه في عمـــد فخـــر لوجهـــه ويمينـــه ويـــساره بإزائـــه

نـــادى أخـــاه فكـــان عنـــد ندائـــه كالكوكـــب المـــنقض في جوزائـــه
وافـــى عليـــه مفرقـــاً عنـــه العـــدى ومجمعـــاً مـــا انبـــث[1] مـــن أشـــلائه
وهـــوى يقبلـــه ومـــا مـــن موضـــع للـــــثم الاغـــــارق بدمائـــــه
ويمـــيط عـــن حـــر المنايـــا حمـــرة علقيـــة صـــبغت لجـــين صـــفائه
يـــا مبكيـــاً عـــين الإمـــام عليـــك فلتبـــك الأنـــام تأســـيا ببكائـــه
ومقوســـاً منـــه القـــوام[2] وحانيـــاً منـــه الـــضلوع علـــى جـــوى برحائـــه
فلننحـــي حزنـــا عليـــك تأســـياً بالـــسبط في تقويـــسه وحنائـــه
أنـــت الحـــري بـــان تقـــيم بنوالـــورى طـــراً ليـــوم الحـــشر ســـوق عزائـــه[3]

السيدة زينب ومصرع العباس :

السيدة زينب تراقب الإمام الحسين فلما ساق الريح صوت العباس ﷺ أخي حسين عليك مني السلام ذهب الإمام إلى صوب المشرعة رأى الحسين حالة العباس ﷺ رجع إلى المخيم دخل خيمة العباس واخذ يقول : الآن انكسر ظهري الآن شمت بي عدوي الآن قلت حيلتي ، الآن تفرق عسكري يا اخي الآن غاب عني اخي وناصري وعضيدي .

شاهدت السيدة زينب هذا الموقف من الإمام الحسين ﷺ اتجهت نحو خيمة النساء وهي تقول وأخاه واعباساه صاحت معها النسوة واعباساه واساقي عطاشاه زينب تصيح وا اخاه واخرى تنوح وتقول واعماه بنت مسلم بن عقيل تصيح واخالاه والاطفال يقولون واعماه واعماه العطش العطش يا عماه. العيون تهمل بالدمع والقلوب تسيل بالدم وسكينه تقول واعماه واعباساه التاع الأطفال والصبيان .

---

(١) انبث من اشلائه : جمع ما قطعه الاعداء من اعضائه.

(٢) مقوساً من القوام : أي انحنى ظهره بسبب مفارقتك له.

(٣) العباس ﷺ ص٤١٨- ٤٢٥ .

وزينب تقول أين ابن والدي أين الذي قال يا زينب اركبي على عهدتي أخي أبا الفضل قم وحامي عن الحسين هذا الحسين وحيدا فريدا يدير العين عليك وعلى علي الأكبر وباقي الرجال. هدء الامام الحسين من روعة النساء والاطفال واخذ يوصيهم بالصبر على المصيبة والايمانى بالله وبما يجري عليهم من سبي واسر وضرب وترحيل كل هذا الذي جرى على الامام الحسين ﷺ واهل بيته واصحابه حسبه في جنب الله دفاعاً عن شريعة رسول الله دفاعاً عن كلمة التوحيد والعدل كلمة لا اله الا الله محمداً رسول الله فلم يطلبوا جاه او سلطة.

مصرع العباس ﷺ (عند الشعراء)[1]

بالغا ضريه علم هاشم صبح مكسور ... من طاح شيال العلم بالترب معفور
فوق الترب من طاح طاحت راية الدين ... افتلت الدوله وانكسر ظهر الولي احسين
هاشم كمرها انخسف وين الهاشميين ... ياليت فرسان الحربيه كلهم احضور
عجل ادركني ايصيح ياضنوة الكرار ... اتزود من اوداعي وودعك ياحمي الجار
راسى انفضخ كطمو العدى ايميني وليسار ... يحسين بمصاب العضيد اليوم مأجور
لاح ابظهر غوجه وقصد جند الضلاله ... سبط النبي والقوم فرو من اقباله
وساقي العطاشا بالترب مطروح جاله ... يمسه انخنا وكلبه من الحزان مفطور
وبمبضع ابضرب المواضي شاف جسمه ... وبالعمد طرو هامته وغارق ابدمه
حط راسه ابحجره وراد حسين شمه ... وظل يمسح دموعه ويصب الدمع منشور
انجان ذبحي اتريد يا فارس امهلني ... حتى يجيني احسين يكفي الوادع مني
كلما اتصور وحدته يزداد حزني ... ماله امحامي بين سبعين الف محصور
كله اشعبت كلبي يبوفاضل هالاحوال ... وظهري كسرته وللعلم ماظل شيال
والله يساعدني على ضجات[2] لطفال ... وليها جت النسوه ابنيا حتها بالخدور

(١) مقتل العباس بن الإمام أمير المؤمنين ص٣٣- ٣٥ . حسين علي سلمان البلادي.
(٢)ضجات الاطفال بسبب العطش وبفقد الاباء والاخوان والاعمام والاخوال ومن زعقات الجيش.

ايذوب الصخر من صيحته شبل البتوله منحي أضلوعه ودمعه إبخده يسيله
هذا العلم يا هو عگب عينك يشيله إجموع العدى بعدك عليه إرحاها تدور
حق الأخوة يا عضيدي وزود أديت عفت الشرب بالماي للصيوان رديت
وحال القضاء بينك وبين الخيم يا ليث يا ليت ما حان الأجل منك يمذخور

فلم يندب بني هاشم وغيرهم لتشيع جثمان العباس بن أمير المؤمنين ﷺ الذي بقى على الأرض مطروحاً ثلاثة أيام على رمضاء كربلاء وتحت الشمس المحرقة فقد علته قطع السيوف والرماح وأطراف الأسنة التي أصبحت له ستراً لأن الجيش الأموي لم يتركوا شيئاً على أجساد آل علي ولم يكتفوا بالسيف والدرع بل سلبوا ما عليهم من ملابس وتركوهم عراة ظناً منهم انهم سيصبحون طُعماً للكواسر والجوارح لكن الله حرس تلك الأجساد وجعلها قبلة للشرفاء والصلحاء والأخيار جعلهم مناراً للإنسانية بأجمعها .

فرسان هاشم وبنيها وأهل المدينة اتشيع إجنازة أبو الفضل حامي الضعينه
ويا ليت أبو طالب يجي حوله ارجاله الحمزه عن يمينه وجعفر عن اشماله
هذا گمرها إنخسف في ليلة كماله وين العشيرة فوق نعشه يرفعونه
ويا ليت حيدر ينتخي ومن الغري ايثور وأبطال هاشم تحف حوله إسباع وصكور
إيشوفون بيرقهم صبح بالطف مكسور من طاح شيال العلم حامي الضعينه
لو ايشوف المرتضى بالترب مطروح آمر بشيعونه وخلف إجنازته إينوح
عطشان ساقي العطاشا إتموت مذبوح ضامي وعليك الماي لعدى ايحرمونه
بالعجل ثوروا يا بني هاشم وعدنان في ثأر شيال العلم مذبوح عطشان
حفروا كبر ساقي العطاشا وفصلوا أجفان وشيعوا ولدكم لا يظل جسمه رهينة
جسمه رميه بالثرى مردي الأبطال وامعفر ابحر الهواجر ماله اظلال
ماحد حفر كبره ولا له جاب شيال في وين فتيان الهواشم ما يحبونه
انتوا سلاطين العوالم سادة الناس كل فرد منكم بالشهامة يرفع الرأس
والله هظيمة أعلى الشريعة يظل عباس مضخوخ رأسه إمكطمه اشماله ويمينه

هــذا علــيكم يــا بــني هاشــم كــسيره ... ومن عگب عينه استوحدوا شيخ العشيرة
وظــل الــشهيد حــسين وأطفالــه ابحــيره ... ســبعين الــف فــسيوفهم متحاولينــه[1]

شهادة العباس عليه السلام :

علــم للجهــاد في كــل زحــفٍ ... علــم في الثبــات عنــد اللقــاء
قــد نمــا فيــه كــل بــأسٍ وعــزٍ ... مــن علــي بنجــدة وإبــاء
هــو ثبــت الجنــان في كــل روعٍ ... وهــو روعُ الجنــان مــن كــل راء
طلــب الإذن مــن أخيــه مــراراً ... وهــو في الحــرب فــارس الهيجــاء
حــين لم يبــق غــيره مــن ذويــه ... وبنيــه وصــحبه الأوفيــاء
قــائلاً يــا أخي لقــد ضــاق صــدري ... وتلاشــت مــن الأســى حوبــائي
وهــو يــأبى بــأن يجيــب نــداءً ... لأخيــه العبــاس بعــد نــداء
قــائلاً إن مــضيت فُــرق مــني ... عــسكري يــا أخــي ولــف لــوائي
ورأى صــبية الحــسين ظمــاءً ... يتلظــون لهفــه للمــاء
يــستغيثون حــسرة وبكــاءً ... مــن حواليــه كــالطيور الظمــاء
فــأتى الحــسين والــدمع منــهُ ... يتجــارى بزفــرة وبكــاء
قــال فاذهــب واطلــب قليلاً مــن المــا ... ء لــيروي الأطفــال بعــض الــرواء
فــارتقى صــهوة الجــواد مطــلاً ... علمــاً فــوق قلعــة شمــاء
ويــد للــواء والــسيف منــه ... ويــدُ خصــصت لحمــل الــسقاء
وتجلــى والحــرب ليــل قتــامٍ ... قمــراً في غياهــب الظلمــاء

---

(١) مقتل العباس ص٣٣- ٣٨ حسين بن علي البلادي البحراني المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

فاستطارت من الكماة قلوب ... أفرغت[1] من ضلوعها كالهواء
وتهاوت جسومهم وهي صرعى ... واستطارت رؤوسهم كالهباء
وهو يرمي الكتائب السود رجماً ... بالمنايا من اليد البيضاء
حين جلى[2] إلى الشريعة صقراً ... وهي كانت فريسة العلياء
مدّ للماء كفّه ورماه ... حينما حسّ يردهُ في بكاء
كيف أُروى من المعين فا هنا ... والحسين الظامي بغير ارتواء
ملأ الجود وهو لله راجٍ ... مستعين به على الأعداء
فاستثارت غوات حرب بحربٍ ... تتلّظى بحملة شعواء
واستدارت من كل جنب عليه ... ببلاءٍ من العمى وبلاء
حين سدّت وجه الطريق عليه ... بلُهام قد سدّ وجه الفضاء[3]
فرموا عينه بسهم أُصيبت ... منهمُ كل مقلة عمياء
قطعوا من يديه يسرى الإباء ... بظبى الغدر بعد يمنى الوفاء
رضخوا منه رأسه بعمودٍ ... من حديد بضربة نكراء
فتردّى في مصرع العز بدراً ... خضّب الأفق من شقيق الدماء
واميل اللواء جنباً لجنبٍ ... فلواء ملقً بجنب لواء
فأتاه الحسين والظهر منه ... منحن هاتفا فقدت عزائي
يا أخي اليوم عيل[4] صبري وقلت ... حيلتي من شماتة الأعداء
واضعاً رأسه بحجر كريمٍ ... وهو يرمي به على الغبراء

---

(١) اصابها الفزع والخوف عند حمل عليهم العباس عليه السلام

(٢) أي ازال جيش الاعداء ودخل المشرعة.

(٣) ملحمة اهل البيت ج٣ ص٣٢٩-٣٣١.

(٤) عيل صبري : نفذ صبري .

وأراد الحسين حمل أخيه ... قال دعني قد جاء أمر القضاء
وأنا من سكينة بعد خُلفي ... موعد الماء مكتسٍ بالحياء
ثم فاضت روح الكرامة منه ... وهو ملقً على صعيد الإباء
فاستغاضت عين الحسين عليه ... وهي تجرى من الأسى بسخاء
قام عنه محدودب الظهر ثكلاً ... بانكسار وحسرة واستياء[1]

زينب عليها السلام تسأل الإمام الحسين عليه السلام عن حال أخيها العباس عليه السلام

عباس يختي لا تنشدي عن أحواله ... بيرق العز إنكسر ماحد نهض شاله
ساقي العطاشا عن جواده بالترب طاح ... جسمه إمبضعينه العدى بسيوف ورماح
غارج إبدمه البطل جسمه كل اجراح ... ابضرب المواضي[2] إمبضعه جمله أو صاله
دارت عليه القوم وأعيوني له أتشوف ... حارب القوم البطل وزنوده بلا لجفوف
في الغاضريه قمر هاشم صابه اخسوف ... مفضوخ رأسه امقطعه ايمينه وشماله
جاهد وجفينه كطيعه من الزندين ... وشكو ابسهم جوده وصابه سهم بالعين
وأعظم فجيعه الرأس طره العمد نصين ... وبالترب طاح امن المهر روحي فدا له
گطعي الرجا لا تركبينه الخيمه ايعود ... خليت شيال العلم بالترب ممدود
وحالة كفيلج يا حزينه اتفت لجبود ... جسمه امعفر بالثرى وظلال ماله
نادت ودمع العين فوق الخد مسفوح ... حامي الضعينه بالعرى أتخليه مطروح
جينه نودعه گبل جسمه تفارگه الروح ... كلها يفت گلبج يزينب شوفي حاله
عزمت أشيله للخبا وهيج أحزاني ... أيكلي يا نور العين خليني بمكاني
سكنه يخويه أستحي منها تراني ... واعدتها وأرجع بلا وعدي خجاله
وشلون أروح أوياك واسمع زينب اتنوح ... وشلون لو شاهدت جسمي كله أجروح

---

(١) ملحمة أهل البيت ج٣ ص٣٢٩- ٣٣١ .
(٢) المواضي : السيوف.

لكـن أبهـا الحالـة يخويـه خلـي وأروح وسـلم علـى الحـورى وعزيـزات الرسـاله[1]

زينب تسأل الحسين عن العباس عليه السلام[2]

روح أبعجل وأكشف خبر عباس يحسين خـوفي وگـع شـايل علمنـا باليـادين
مـن طلـع ظلـت دمعـتي ابخـدي ذريفـه فاتحـه أعيـوني بـاللوى وأنظـر رفيفـه
وأشـوف زاهـي الكـون مـن لمعـات سـيفه ومن يصرخ أسمع صرخه وسط الصواوين
يـا بـو علـي گـلبي علـى العبـاس مجـروح شخـصه تغيـب واللـوى مـا شـوفه أيلـوح
أقسم عليك أبأمك الزهراء ابعجل روح للمعركـة وشـوف البطـل عبـاس في ويـن
مـن حـين طـب المعركـة عـيني تـشوفه ضيق على الجيش الفضا وزلزل أصفوفه
مدري أنذبح لو گطعوا الأعداء إجفوفه واضـيعتي جـان أنـذبح عـز الخـواتين
شوف العدى يسرى ويمين وگلب وجناح دارت وجن حس المصوت بالنصر صاح
ليكـون عزنـا بـالثرى يـا بـو علـي طـاح گـلها أدخلـي الخيمـة وسـكتي هالنساوين
دخلـي الخبـا وطلبي مـن الواحـد المعبـود أينصر على أجنود الضلالة وسالم أيعود
يخفـج علـى رأسـه اللـوى والمـاي بـالجود وچان انذبح ظهري انكسر وانتي تضيعين
وهلـت أدموعـه وفـتح عينـه بالمعـارة شـاف العـضيد أمـگـطعه أيمينـه ويـساره
وأدمـوم جـرح العـين ودموعـه تجـارى كـاظم علـى السيف ويصول أبغير جفين
ويـصيح يـا زهـرة زمـاني أوداعـة لله يحـسين في شـايل لـواك أسـتخلف الله
گـطعوا العدى أجفوفي ولا خافوا من الله لا ترتجـي سـالم أرد يـا قـرة العـين
بلـغ يبـو سـكينه سـلامي للمـصونه وكـول الهـا شـيال اللـوى لا ترتجينـه
گطعوا أجفوفه وبالسهم صوبوا عينـه وعظمي الأجر لا من رجعتي لأم البنـين

شجاعة العباس ومصرعه[3]

بـدر الهواشـم نجـل حيـدر مظهـر الـدين صـول علـى العسكر وخلي الجيش شطرين

---

(١) مقتل العباس ص٣٨- ٤٢ .
(٢) مقتل العباس ص٣٨- ٤٢ .
(٣) مقتل العباس ص٤٥- ٤٧ .

رفرف على رأسه اللوى بالنصر منشور ... بيده الشمال وباليمين السيف مشهور
خلي الجمع مثل الرحى من صولته يدور ... والكل ينادي نلتجي عن ها البطل وين
بمطهمه داس الجثث وسط الحريبه ... ومهنده شتت وفرك جم كتيبه
ويسمع أسكينه في خباها تنتخي به ... أتنادي يعمي أمن العطش بالموت هالحين
رد للشريعة وغاص وسط أجموع سفيان ... بمهنده يضرب ويطعنهم بالسنان
وأرتوى السيف أمن الدما والگلب عطشان ... وفرت العسكر عن طريجه أشمال ويمين
بالمشرعة حول وأملا الجود بالحال ... أو صار أعلى ظهر أمطهمه وصوب الخيم مال
لن الجيوش أترادفت كالغيم ينهال ... سدو طريجه وصار في وسط الميادين
صال وترك ذاك الجمع صدى بالبرور ... سيفه أبيمينه وبس ينحر أچفوف ونحور
ورحمه أبشماله وبس يشك اگلوب وصدور ... لكن قضى الله نزل وأنگطمت الجفين
كطعوا أجفوفه أو وكف في وسط المعاره ... ابزند اليمين العلم والجود ابيساره
والسيف بسنونه أودعى العسكر حياره ... ولن السهم صابه يويلي أبمحجر العين
عزم يشيله لكن أزنوده بلا جفوف ... والدم في عينه جمد والدرب ميشوف
ولن العمد صابه وصار الرأس مخسوف ... وللأرض خر من برجه بدر الهاشميين

مصرع العباس عليه السلام [1]

اتكور وخر من برجه بدر الهاشميين ... وأظلم الكون أبعين زينب والخواتين
وحسين واجف بالخيم والدمع همال ... ينظر ابعينه للعلم لن العلم مال
صعد أنفاسه وگصد للمسنات خيال ... أيشك الصفوف ومگصده أيشوف البطل وين
شاف البطل عباس رأسه فاضخينه ... اتلهف ونادى وجذب بالحسره ونينه
عباس وين العلم يا حامي الضعينه ... كله انفضخ رأسي وطاح العلم يحسين
گله يخويه هالعدى بيك افجعوني ... وظهري انكسر من طحيتك وأستوحدوني
ولو رحت للنسوان لازم ينشدوني ... عنك دخبرني شكلهم يا ضيا العين

(١) مقتل العباس ص٤٨- ٥٠ .

بـــالله دكلـــي شـــالفكر بـــين البهاليـــل ... لـــو لفـــت زينـــب تنتحـــب وأدموعهـــا أتـــسيل
تنـشدني عنـك وين عفـت امـشرد الخيـل ... گـــلبي مثـــل رأســـك تجويـــه أيـــصير نـــصين
ابزينـــب دكلـــي شالبـــصر لـــو ســـايلتني ... وســـكنه شـــكلها انـــچـــان عنـــك ناشـــدتني
عنـدك خـبر يـا بـو الفـضل مـن فـارگـتني ... دوبـــي اســـكت لليتـــامى وللنـــساوين
بـــالله يخويـــه للخـــيم خلـــني أوديـــك ... عنـد النـسا حتـى تجيـك وتبـچـي اعليـك
وانـچـان سمعت گـطعوا الإعدى أياديك ... بتقـــول چـــان النـــا جبـــت عبـــاس يحـــسين
گـــله يخويـــه مـــوتتي عنـــد المـــسنات ... أهـون مـن أتـگـول العـدى سـرد الهـم مـات
وشيلك الجسمي يا شهيد الطف هيهـــات ... جسمي تشيله وجثتك تبكي ميادي ـــــــن

الأمير يقلب كفي العباس ويبكي[1]

متغبنـــه وقفـــت وعبرتهـــا جريـــه ... تخفـــي النـــشيج وتجـــذب الونـــه خفيـــة
مـــن عاينـــت حيـــدر وأبـــو فاضـــل أبحجـــره ... العبـاس يبـچـي والوصـي يجـذب الحـسرة
ايقلـــب اچـــفوفـــه ويلـــثم ازنـــوده وصـــدره ... ودمـــوع عينـــه بلـــت الـــشيبه البهيـــه
صـــاحت فجعـــت القلـــب ياليـــث الحرايـــب ... ســاعة فـرح هـذي مهـي سـاعة مـصايب
ليكـــون شايـــف يـــا علـــي بـــبني معايـــب ... أتقلـــب ايـــدة وتنتحـــب نجبـــه شجيـــه
قلـــها ودمعـــه فـــوق صـــحن الخـــد منشـــور ... مـا شـفت عيـب ولا نكـص ببـنج ولا اقـصور
لكـــن تـــصور لـــي مـــصابه ابيـــوم عاشـــور ... الله بـــذاك اليـــوم يـــوم الغـــاضريه
يـــوم تـــصك اعلـــى الـــشرايع خيـــل ورجـــال ... وعبـــاس بـــيهم صـــاعقه نزلـــت ابزلـــزال
مثـــل الأســـد مـــن صـــولته يـــذهل الابطـــال ... وبـــصارمه حـــتم القـــضا أو حتـــف المنيـــه
ويصب على العسكر عـذاب اكسوف وخسوف ... ويكـردس الخيـل ويـدق أصـفوف بـصفوف
ومـــن العـــدى يامـــا يطـــبر روس وجفـــوف ... وبـــصرخته أتزلـــزل عـــساكر بـــني أميـــه
يـــم البـــنين وچـــني أبعـــيني أشـــوفه ... ابنـصرة عـضيده احـسين تتقطـع اجفوفـه
ام البـــنين ابكـــربلا بـــدرج اخـــسوفه ... عمـــود أبهامتـــه وينخـــسف ضـــيه

---

(١) مقتل العباس .

شهقت وصاحت والدمع يجري من العين ... انا وطفلي و الخلايق فدوة احسين
وياليت بالعلم مثل عباس الفين ... تنذبح دون ابن النبي وروح الزجيه
لو ينذبح أبني يبو الحسنين لا باس ... ولو ينذبح سبعين ما تشبه العباس
ولو تنفني يا بن النجابه جملة الناس ... ما تسوي ظفر احسين عندي يا شفيه
ابن سعد نادى يا قبايل ارض كوفان ... قوموا رفعوا بالرماح روس اشيوخ عدنان
ذيچ القبائل كربوا لرماح بالحين ... ونادى المنادي شيلوا رأس الحسين
ولا ترفعون الروس أول راس الحسين ... نصبوه فوك الرمح تنظر له النسوان
رفعوه فوك السمهري واعيونه اتدور ... يبرى حريمه والدمع بالخد منثور
شبه البدر ليله كماله يسطع ابنور ... وراس البطل عباس بزهر فوك لسنان
وشالوا بروس اسباتعش مالاحهم شيب ... ولاخضبوالامن دم المنحر التخضيب
ومن عاينت للروس زينب شقت الجيب ... ولطمت صدرها اتصيح وسفه على الشبان
واتحيرت منهم قبيله ما لها راس ... وظلو يديرون الفكر والرى لرجاس
كلهم دعي عدكم طفل مخمود النفاس ... هللي انگطع بالسهم نحره ومات عطشان
وحسين رد بيه للحراير فوك صدره ... مفجوع ويذوب گلب كلمن ينظره
وابجنب المخيم حفر بالسيف حفره ... او وارى رضيعه والقلب فايض بالاحزان
برماحهم دارو الارض شافو الحفيره ... وطلعوا الطفل من وسط گبره اشها الكسيره
جابوه وماجت جثته شيخ العشيره ... والراس فوك الرمح هل الدمع غدران
ام البنين امن الخدر طلعت اتنادي ... بالله اخبروني وين واگف هالمنادي
شافت بشر واقف وبيده علم ملفوف ... ويخبره العالم ابو كعة يوم لطفوف
انهد ركنها والقلب بالحزن ملهوف ... وصاحت دوخروا أسئله ذايب افادي
ونادت يا بن حذلم اخبروني عن حبيبي ... سبط النبي جان انذبح باطر حبيبي
وانهدم سوري ويكثر انياحي ونحيبي ... كلها اخبرج والدمع بالخد بادي
الله يعظم اجرج ابذبحب الاولاد ... ونامو بجنب العلگمي كلهم بلا اوساد
وبو الفضل فوق النهر فت اكلوب لعباد ... مفضوخ رأسه امگطعه منه الايادي
قالت اخبر عن عزيز المصفى احسين ... اولادي فدوه اتروح اله وكل المسلمين
كلها عزيزج ظل بلا راس وبلا ايدين ... والصدر منه امكسر ابركض العوادي
يم البنين امصاب ابو السجاد ما صار ... سبعين ذبحوهم عطاشا ابضحوة انهار

ظلت جنايزهم ضحايا ابحر لو عار ... وامكطعه الاوصال من ضرب الهنادى
عن دولة المظلوم بالله لا تنشدين ... لا شاب ظل اولا طفل من عيلة احسين
وانجان كصدج تسئليني أعلى النساوين ... صارت بنات المرتضى ابوليه أعادي
فوك الهزل دار ابها امن ابلاد لبلاد ... من كربلا الكوفان في مجلس ابن زياد
للشام ليزيد الرجس ضنوة الاوغاد ... ثارى اخذته امن النبي وحيدر ينادي

❖❖❖❖❖❖❖

يا سفينة نوح ياسر هل اتى وبدر الهدى ... يالنمت فوق الفرش وصرت للهادي فدى
سيدي اول فخر لك بآن لجميع البشر ... وكت وضعك طلبت امك كعبة الله امن الطهر
وصار وضعك وسط بيت الله يطاعون الكفر ... بيك طلعت بين خلق الله امكيفه امعيده
سيدي وثاني فخر لك نمت بفراش الرسول ... سيدي وثالث فخر لك زوجك بنته البتول
سيدي واشبولك للسبطين يا فحل الفحول ... منك اليمه يداحي الباب يا مفني العدى
انت سيف الله على الكفار يابدر الضلام ... بدر تشهد لك سكيت الكفر كاسات الحمام
هدمت ركن الكفر يا علي وشيدت الإسلام ... وانطفت نار الضلاله ونور دين الله بدى
انت انت الشيدت لسلام ما غيرك احد ... يا هو غيرك نكس الرايات في غزوة احد
ويا هو غيرك جزم يطلع يا علي العمر ابن ود ... ويا هو غيرك لعدى مرحب بالترايب وسده
يا علي لولاك ما جان اندحى باب الحصن ... واعلى زندك عبر جيش المصطفى يا بو الحسن
ابسيفك وعزمك وباسمك هلكت اصحاب الوثن ... وين ما تتوجه اتشوف الدروب امسدده
وبالاخوه ييو الحمله الك اشرف منزله ... يوم آخا المصطفى بين الصحاب انت اله
اخو وصاحب صرت وانت اللي تحل المشكله ... من ينابك النبي ابكل ضيج لبيت الندى
شبعد شذكر من فضائل الك يا زاكي النفس ... فتح بابك والبواب امغلكه ورد الشمس
عكب لمغيب اشهدت بيها الخلق جن وانس ... وكوثر الجنات بمحبتك يحصل مورد
بالقيامه انت التروي للعطاشا يالبطل ... والعطاشا ابكربلاء رواها شبلك بوالفضل

❖❖❖❖❖❖

المضلوم شيال العلم يوگف اقباله ... يفجع اگلوب الناس من شوفه اخياله
تفجع العالم بالحشر وكفة العباس ... واكف بلا جفين والجثه بلا رأس
جسمه امبضع بالجراح وتصرخ الناس ... ساكي العطاشا گطعوا يمينه وشماله
وأعظم فجيعه ابگلب مكسورة الضلعين ... منديل ترفع فيه ملفوفه الجفين
وتصرخ ابعالي صوتها ست النساوين ... ربي انتقم لي اليوم من جند الضلاله
اول شكايه بالحشرتبدي الحزينه ... جفين شيال العلم حامي الضعينه
ساكي العطاشا كطعوا اشماله ويمينه ... جاهد عن المضلوم وابروحه فدى له
اوكوف الشهيد احسين ما تنسى البتول ... محنى اضلوعه ومدمعه ابخده يسيله
اينادي العلم عباس بعدك من يشيله ... يا بدر صابه اخسوف في ليلة كماله
من خرمن برجه الكمر في حر الرمال ... دارت على احسين الاعادي ايمين وشمال
شبه السحاب اترادفت وامطارها انبال ... يوم يشيب الطفل من شدة الاهوال
حان القضا ودارو على المظلوم صوبين ... ومن طاح فوق الترب طاحت راية الدين
من طيحة العباس صارت ذبحة احسين ... وصدر العلم داس الشمر فوكه بنعاله
بالله ارد اناشدكم وخبروني ينسوان ... عن حال اجساد اخوتي سادات عدنان
شلنا وجنايزهم على الرمضا رميه ... لصدور طحنتها حوافر لعوجيه
والروس ويانا ابروس السمهريه ... جدامهم راس الولي ايرتل القرآن
بالله اخبروني جان عدكم خبر عنهم ... يا هو الغسلهم وبالاجفان لفهم
وياهو الشق اكبور وليساني ودفنهم ... ومن شال اجساد خوتي النبل والزان
قالوا يحره من رجعنا لرض الطفوف ... رحنا المسنايه وشفنا گمر مخسوف
امعقر ابجنب المشرعه ومكطوع لجفوف ... نوره يشع ما جنه معفر ابتريان
وشفنا ابميدان الحزيبه امعفره اثنين ... واحد أظنه امعرس امخضب الجفين
والثاني بعده شاب ما ظن وصل عشرين ... اغصون رطيبه اتكصفت من قبل ميحان
وشفنا جنايز بالمعاره جنهم ابدور ... من غير روس امخضبين ابفيض لنحور
انطحنت اتدوس الخيل منها اعظام لصدور ... كلهم عريا لا غسل نالوا ولا اجفان
وشفنا بطل فوق الثرى ممدود جسمه ... اطيور السما اتظله وتتخضب ابدمه
طفله على صدره وجينالله ابهمه ... من ثغره نحره صاح انا المذبوح عطشان
وعنهم رجعنا للخيم وادموعنا اتسيل ... نصرخ ابهمه وعزم ثورو يارجاجيل

حفـــرو حفـــاير وادفنـــو اجـــسوم البهاليـــل ... والا نـــروح احنـــا ابـــدفنهم نعمـــل احـــسان
وثـــــارو ابهمـــــه للحفـــــاير يحفروهـــــا ... وجثـــة عميـــد الجـــيش رادو يحملوهـــا
عـــن حـــرة الرمـــضا ابكبرهـــا ينزلوهـــا ... اتعـــسر علـــيهم شـــيلها وجـــاهم الوجعـــان
وخـــط ابيمينـــه وقـــال حفـــرو لهلـــي دار مـــوس ... والله فجيعـــه بـــالثرا تنـــدفن لـــشموس
تـــساعدو دفنـــو الجثـــث لكـــن بـــلا روس ... شـــهكت الحـــورى وبالقلـــب هاجـــت الاحـــزان
وصـــاحت ينـــسوه اللـــي علـــى المنـــساة نـــايم ... هـــذا عـــضيدي وكـــافلي بـــدر الهواشـــم
واللـــي ابجفـــه اخـــضاب هـــذا الولـــد جاســـم ... مـــذبوح بزفـــاف العـــرس شمعـــة الـــشبان
وغـــصن الرقيـــب اللـــي رأيتونـــه امعفـــر ... ايـــزف الولـــد جـــسام هـــذا علـــي الاكـــبر
عنـــا طلـــع شـــبه البـــدر بـــالكون يزهـــر ... واتعفـــر ابحـــر الثـــرى واظلـــم الـــصيوان
واللـــي اطيـــور الكـــون تاخـــذ مـــن نجيعـــه ... هـــذا عزيـــز المـــصطفى كعبـــة الـــشيعه
واللـــي امطـــوك بالـــسهم هـــذا رضـــيعه ... مـــا خـــافو امـــن الله العـــدى ذبحـــوه عطـــشان

❖❖❖❖❖❖

اشمـــوس العـــوالم بـــالثرى ظلـــو مطـــاعين ... ماشـــوف واحـــد مـــن ارجـــالي في الـــصواوين
بـــدر الهواشـــم حـــول خـــدري البارحـــه ايطـــوف ... حولـــه صـــناديد الحريـــه عـــيني اتـــشوف
شـــبه الاهلـــه ولـــذوايب فـــوق لحتـــوف ... شـــبان لوصـــار الحـــرب جـــنهم امعيـــدين
امـــسيت خـــدري حايطينـــه اســـباع وصـــكور ... بـــالحرب وانجـــوم الخيمنـــا تـــشع واتنـــور
عـــصمة اللاجـــي بـــو علـــي والعمـــد والـــسور ... مثـــل البـــدر وامـــا النجـــوم الهاشـــيمين
ومـــن فـــاركتني دولـــتي او راحـــت الابطـــال ... ظلـــت واطفـــالي حـــرم مـــن غـــير ارجـــال
گـــلبي يخويـــه ذاب مـــن حنـــة الاطفـــال ... ذاك الخـــدر وينـــه واهلنـــا وعزنـــا احـــسين
اتحـــسر علـــي وگـــلها يعمـــه ياحزينـــه ... لـــي يزينـــب هاليتـــامى يـــا مـــصونه
تـــدرين ياعمـــه الطفـــل مـــا يرحمونـــه ... ابيمينـــج نظرتـــي الطفـــل مـــگطوع الوريـــدين
ظلـــت الحـــورى في الخيـــام اطفالهـــا اتـــدور ... الـــدمع جـــاري وكلبهـــا امـــن الحـــزن مفطـــور
اتنـــادي علـــم ســـعدى انكـــسر في شـــهر عاشـــور ... مـــن طـــاح اخويـــه علـــى الثـــرى امعفـــر الخـــدين
عنـــد الربـــاب اتـــروح في الخيمـــة قـــصدها ... شـــافت اســـكينه اتنـــوح واتنعـــي وحـــدها
تلطـــم صـــدرها والـــدمع جـــاري ابخـــدها ... بعـــدك يبويـــه احـــسين مـــدري نلتجـــي ويـــن
وردت الحـــورى امـــن الحـــزن تـــصفج بـــالجفوف ... تبنـــى ابخيمتهـــا الربـــاب الـــساع مـــا شـــوف

من حزنها فرت من الدهشه ومن الخوف والليل مظلم والعدى حايطه الصوبين
عند الشيهد احسين ياعمه اقصديها اتشوفينها تنتحب يم جثة وليها
للخيمه ياعمه ابعجل كومي ارجعيها خوفي تموت امن الحزن يم جثة احسين
طلعت الحورى من الخيمه في الفضا اتحوم عاينت ليها حاضنه جثة المظلوم
تبجي وتخضب شعرها من فيض لدموم فوق الترب مطروح جسمك يا ضيا العين
كومي ابعجل يمخدره لخيامنا انروح ونبجي على شيخ العشيره ونكثر النوح
ارجع الخيمه وبالثرى المظلوم مطروح مرمي على الغبرا بلا راس وبلا ايدين

❖❖❖❖❖❖

طوح الحادى[1] وللحرم دنو المهازيل[2] وزينب تنادي ما بكت عندي رجاجيل
بالامس حولي ارجال وليوث الحرايب كلمن ابعزمه وهمته ايرد الكتايب
واليوم حسري وانتخي بشبول غالب ظليت وحدي ومبتليه ابحرم واعليل[3]
وحادي ضعنا[4] عزم ايسافر الى الشام ويصعب علينا امسيرنا بس حرم[5] وايتام
واجسادكم فوق الثرا والروس جدام فوق العوالي[6] انشوفها وادموعنا اتسيل
ونادت على السجاد بالله جاي وياي خلنا نوارى[7] هالجثث متفتت احشاي
كلها يعمه امنين اجيب السدر[8] والماي يم الخدر وانا امغلل بالزناجيل
مقدر اواري هالجثث عن حر الرمال ابذل وشماته انتحل جسمي وشيل لغلال

---

(١) طوح الحادي : الحادي الذي ينشد للابل.
(٢) المهازيل : الابل او الخيل الضعاف.
(٣) العليل : الامام زين العابدين عليه السلام.
(٤) حادي ضعنا : قائد الظعن.
(٥) لا اخوة ولا ابناء ولا اباء ولا اعمام.
(٦) العوالي : رؤوس الرماح.
(٧) نواري : ندفن.
(٨) يغسل الميت بالماء القراح والسدر والكافور بينما الامام الحسين عليه السلام واصحابه واهل بيته لم يغسلوا بل غسلتهم الرمال والرماح والنبال والسهام بدماء نحورهم.

لا مـــاي لا تـــابوت عنـــدي والـــضعن شـــال ... قالـــت انـــا ويـــاك للاجـــساد بنـــشيل

ذب السلاسل عنك وبطل الحســـــــــــــره ... وانزل لبوك احسين شيله عـــــــن الغبرا[1]

ركـــب اجفوفـــه يـــا حبـــيبي وخـــرز ظهـــره ... واضـلوعه اللـي اتحطمـت مـن حـافر الخيـل

ســـجاد مـــا لازم ســـدر يـــبني ولا مـــاي ... بـــدموع عـــيني غـــسل المظلـــوم بهـــداي

زنـدك وزنـدى لـه نعـش والكـبر بحـشاي[2] ... ونـــوحي وضـــجه هاليتـــامى عـــن اليهليـــل

كلـــها الحـــرم مـــا تـــدفن المـــوتى يعمـــه ... روحـــي وخلـــي احـــسين متغـــسل ابدمـــه

ودعـــي اخـــوانج واركـــبي الناكـــه ابهمـــه ... وتعلمـــي يمخـــدره اركـــوب المهازيـــل

❖❖❖❖❖❖

والله فجيعـــه يـــوم مـــرو بالنـــساوين ... بالمعركـه وشـافوا جثـث ذيـج الـشياهن[3]

هـذا العـدى كطعـوا اجفوفـه وكلـه اجـروح ... وهـذا علـى الرمـضى ابحالـه تـشعب الـروح

حتـى الطفـل يـم الـشهيد احـسين مـذبوح ... مـدرى اشـفعل حتـى يذبحونـه الملاعـين

وعبـاس ابـو فاضـل علـى المـسنات ممـدود ... ومكطعـه اجفوفـه وراسـه انفـضخ بعمـود

وجـسمه اموزعينـه وحالـه ايفـت لجبـود ... فـوك الثـرى جثـه بـلا راس وبـلا ايـدين

وبـــن الحـــسن ذاك الـــشباب المـــاتهنى ... ابعرســه وشـبابه المـابلغ عـشرين سـنه

عـــريس لكـــن مـــن دم الهامـــه اتحنـــى ... تنفجـع كلمـن عاينـه امخـضب الجفـين

وامـا الـذي ماخـذ مـن الهـادي جمالـه ... اعـني علـي اكـبر يفـت الـروح حالـه

فـــوك الثـــرى وموزعـــه جملـــة اوصـــاله ... امـصابه يفـت ويفجـع اكلـوب المحـبين

وامـا الـشهيد احـسين فـوك الـترب مكبـوب ... لا راس لا جفـين عـارى الجـسد مـسلوب

---

(١) الغبرا : الارض.

(٢) أي قبره باحشائي.

(٣) ذبح الشياهين : أي قطعوا رؤوسهم كما تقطع رؤوس الشياه عند الذبح

راسه على العسال مثل البدر منصوب ... يبرى[٢] اليتامى والحريم اشمال ويمين
وشحال زينب من رأت عزها ابها الحال ... فوك الرمح راسه وجسمه فوق لرمال
نادت على الحادي ودمع العين همال ... بالله دخلونا نودع جثة احسين
نادى عليها دسكتي يا خارجيه ... انجان بتنصبي على الوالي عزيه
نصبي عزا الوالي على كور[١] المطيه ... ولازم ارض كوفان يا زينب توصلين
ظعنا سافر يخويه كوم وانظر حالتي ... فوك ناكه امهزله وبين الاعادي مشيتي
لو يصح بيدي يعكلي جان اظل ابكربلا ... حتى لو تاكل يخويه لحمي اوحوش الفلا
اولا اروح اميسره واعلى مطيه امهزله ... لكن اشبيدي شسوي بالقضايا مهجتي
بالامس عباس من حولي وجسام وعلي ... والهواشم يا عزيزي للاوامر تصغي لي
عن يميني وعن اشمالي حافين ابمحملي ... والاعلام امنشره وبو الفضل كايد ناكتي
واصبحت خويه ذليله من عكب ذاك الدلال ... ابهاليتامى امكلفه وابهالعليل وهالعيال
والعدى ظلام ما ترحم يبو سكنه الحال ... وراسك اعلى الرمح يشجيني وتشجيه حالتي
واما سكنه اعزيزتك حسرى يخويه ابلاردا ... فوك ناكه ولو بجت بالسوط تضربها العدى
يا عزيزي واليتامى بالحبال امكيده ... والعليل امن انظره احواله تروح ارويحتي
من تحت بطن المطيه كيدو رجله الكوم ... وفوك صدره الجامعه وسفه على بحر لعلوم
واليدين امغلله ومن ساكه اتسيل لدموم ... وراسه امكشف تنادي وين عني عزوتي
من سمع حكي الحزينه احسين بن خير الورى ... كلها يختي ما تشوفيني امجدل بالثرا
ابلاغسل مرمي يزينب بالشمس يمخدرى ... بالرمح راسي ورضو بالعوادي جثتي
للماي وصل بو الفضل راعي الحميه ... والماي يتدفك على اجتاف الشفيه
بس دخل للمسجد وشافه صعب لمراس ... حيدر علي هلت ادموعه وصعد أنفاس
كله كفو نعمين بك يبني يعباس ... سريتني ابفعلك يبو نفس الابيه

---

(١) أي نصبي عزاء على ظهر الدابة التي تركبين عليها.

(٢) يبري : يراقب.

هـــاليوم مـــاي ابقـــدح جبتـــه ياضـــيا العـــين كصدك تروي عطش سبط المصطفى احسين
ويـــوم مـــن الـــشاطي يجربـــه للخـــواتين في كـــربلا وتـــروى عطـــشها يـــا شـــفيه
انـــت الـــذخر يـــا مهجـــتي ليـــام عاشـــور يـــوم يظـــل بالغاضـــريه احـــسين محـــصور
لا تبخـــل ابنفـــسك ومنـــك يبـــدى اقـــصور وابـــذل مهجتـــك دون بـــن خـــير البريـــه
واوصـــيك لـــو منعـــو الـــشرايع كـــوم لنـــذل واملكـــت يـــبني المـــشرعه وافنيـــت لبطـــال
ليكـــون تتهنـــى يعكلـــي ابمـــاي لـــزلال وحـــسين ضـــامي مـــع بنـــات الهاشميـــه
وجـــني اشـــوفك شـــايل الـــبيرك بلطفـــوف وتحمل على جيش الاعادى وتدك لصفوف
وجـــني اعـــاين تنكطـــع منـــك هـــالجفوف وبالـــسهم عينـــك تنخـــسف وأعظـــم رزيـــه
بعمـــود رأســـك يفـــضخونه ياضـــيا العـــين وتظـــل مرمـــى اعلـــى الثـــرى امعفـــر الخـــدين
وللخـــيم جابـــه لكـــن أنـــشدني اشـــحاله محـــني الظهـــر ينحـــب وعبراتـــه جريـــه
اينـــادي يليلـــى بالعجـــل شـــدى هـــالجروح وتـــودعي منـــه قبـــل متفارقـــه الـــروح
قامت وخرت فوق جسمه اتحن وتنـــــــــوح تمســـــــــح اجروحه وتون ونات شجيه

❖❖❖❖❖❖❖

وكفـــت الحـــورى حـــايره ابيـــاب الـــصواين تحـــرس العليـــل لا تروعهـــا الملاعـــين
وكفـــت علـــى بـــاب الخبـــا مدهوشـــة البـــال واتـــصيح خـــان الـــدهر بينـــا وغـــير الحـــال
راحـــت ارجـــالي وابتليـــت ابحـــرم واطفـــال واعليـــل يـــشعب قلـــب اليـــسمعه بلـــونين
واعظـــم مـــصاب الـــوحش العـــالم عليـــه امـــس المـــسا وحـــسين بـــالغبرا رميـــه
جـــسمه علـــى الرمـــضا وراســـه ابـــسمهرية وحولـــه اولاده واخوتـــه كلـــهم مطـــاعين
مـــا بـــين مـــا هـــي تنحـــب وزايـــد بجاهـــا تنظـــر الـــصوب النجـــف لـــن خيـــال جاهـــا
وكفـــت اقبالـــه والحـــزن ذوب حـــشاها وصـــاحت دخيلـــك لا تـــروع هـــالخواتين
ارجـــع يفـــارس لا توصـــل يـــم لـــسجوف وانجـــان بالـــصيوان تقـــصد طمـــع ماشـــوف
كلنـــا حـــرم نتـــستر ابراحـــات لجفـــوف واحنـــا بنـــات المرتـــضى خـــير الوصـــيين
هلـــت ادموعـــه وجـــذب وناتـــه طويلـــة وكلـــها انـــا بـــوكم يزينـــب يـــا جليلـــه
عـــنج يمحزونـــه لفيـــت احـــرس العيلـــه دخلـــي الخبـــا وامـــني يزينـــب لا تخـــافين
وارد انـــشدج عـــن مهجـــتي احـــسين الـــشفيه بعـــده عـــدل لـــو مـــات عزالهاشميـــه
بـــالخيم عنـــدج لـــو علـــى الغـــبرا رميـــه صـــاحت يفـــت قلبـــك يبويـــه حـــال لحـــسين
تحـــني اضـــلوعك يـــا علـــي شـــوفة احوالـــه وســـط المعـــاره امعفـــر امكطعـــه اوصـــاله

وشمـــر الخنـــا راســـه علـــى العـــسال شـــاله والجـسد مرمـي علـى التلعـه بـين غـصنين
شـــبه الـــنبي الاكـــبر وريحانـــه المـــسموم حولـــه يبويـــه اخـــضبين ابفـــيض لـــدموم
وصـــدره ابحـــوافر لعوجيـــه راح محطـــوم شـحجي شفـصل لـك عـن احـوال الميـامين
كلـها وحـامي الـضعن راعـي العلـم عبـاس قالـت رميـه اعلـى النهـر مخمـود لنفـاس
كطعـوا جفوفـه اعلـى الـشريعه وفـضخو الـراس كـل اخـوتي خلـصو جتـل يمـشيد الـدين
وحركـــو خيمنـــا وســـلبو كلمـــا علينـــا وانـــت يبويـــه اشـــعوقك ماجيـــت لينـــه
كلـــها وعلـــى الخـــدين صـــب ادمـــوع عينـــه كلمـا جـرى مكتـوب مـن عـالم التكـوين

❖❖❖❖❖❖

فـــرن عزيـــزات الـــنبي ودحـــاي لبـــواب ايـدورون الطفلـه الـضايعه والـدمع سـجاب
جـــدامهم فخـــر النـــسا تـــصفج بليـــدين واتـصيح مـدري يـا يتيمـه طايحـه ويـن
انجـــان ياريحـــانتي صـــوتي تـــسمعين ردي الجـواب انتحـل جـسمي والكلـب ذاب
ضـعي ابهـالبر يـا عزيـزه ويـن انـا الكـاج يا ضوى اعيوني ريت روحي راحت افداج
مـــالي كلـــب ارحـــل يمعـــزوزه بليـــاج افراكج عمى عيني وراسي امن الحزن شاب
واتفـــركن يمنـــى ويـــسار ايـــدورنها شـــافن ســـواده واعتـــنن يتعرفنهـــا
عـــاينن حرمـــه اتنـــوح والطفلـــه ابحـــضنها واتـصيح نـساني كـسر ضـلعي هالمـصاب
صـــاحن عليهـــا انـــتي يـــاهي يانجيبـــه نـــادت ومنهـــا الكلـــب يتزايـــد لهيبـــه
انـــا الـــذي هـــدت اركـــاني هالمـــصيبة انـا الـذي كـسرو اضـلوعي ابـصاير البـاب
صـرخت وشـبكتها الوديعـه ابكلـب ملـهوف وصـاحت ييمـه ماحـضرتي بـرض لطفـوف
شـفتي عزيـزج بـالثرى ومكطـوع لجفـوف وامعفـر اخـدوده يزهـرا ابـذك لـتراب

السيد محمد جمال الهاشمي يرثي سيدنا العباس بن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام:

ضـــريحك مفزعنـــا الأمنـــع بـــه كـــل نازلـــة تـــدفع
وبابـــك للخلـــق بـــاب النجـــاة تلـــوذ بعروتـــه الـــروّع
ابـــا الفـــضل ينمـــي اليـــك فأنـــت لألطافـــه منبـــع

ويـــا بطـــل الطـــف هـــذا لـــواك ... علـــى كـــل شـــاهة يُرفـــع
وهـــذا حـــسامك انـــشودة ... بهـــا ينتـــشي البطـــل الأروع
وكفّـــاك مقطوعـــة نعمـــة ... بهـــا كـــل مكرمـــة تـــسجع
ورأســـك يرفـــع فـــوق القنـــا ... هـــو الـــشمس مـــن أفقهـــا تهمـــع
تعاليـــت مـــن مجمـــع للجـــلال ... عـــوالي الجمـــال بـــه تجمـــع
وقدســـت مـــن شـــاهد للإخـــاء ... بـــذاكره إذ دمعنـــا تهمـــع
ضـــريحك كعبـــة وفـــد الـــولاء ... اليـــه قوافلـــه تـــسرع
لـــشيعتكم فيـــه يعلـــو الأنـــين ... بكـــم وبـــه تـــسيل الادمـــع
لقـــد حاولـــت ان تنـــال الخلـــود ... بـــه همـــم مـــن الـــولا وضـــع
وطالعهـــا تقـــرن الـــشمس في مجـــدها ... وطالعهـــا اشـــنع اســـفع
فهـــب اليهـــا ولاء الحكـــيم ... ونـــار كمـــا عـــصفت زعـــزع
وســـفه احلامهـــا فـــأنجلى ... بإشـــعاعه جـــدها المفـــزع
ورد الى شـــيعة المرتـــضى ... كرامتهـــا حكمـــة الأرفـــع
ودام علـــى الـــدين والمـــسلمين ... ظـــلالاً اليـــه المنـــى تفـــزع
وجـــاز الخلـــود الجليـــل سمـــيّ ... بمجـــد سمـــا أفقـــه الاوســـع
اضـــاف لتـــاريخ اجـــداده ... سـطوراً كـشمس الـضحى تلمـع[1]

(١) هذه القصية لسماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد جمال الهاشمي يرجع نسبه الى الامام موسى بن جعفر – عليه السلام – ولد في مدينة النجف الاشرف (١٣٣٢هـ - ١٩١٢م) وهو من اصدقاء المرحوم والدي حجة الاسلام والمسلمين الشيخ هادي شريف القرشي وكذلك من اصدقاء سماحة حجة الاسلام والمسلمين العم الشيخ باقر شريف القرشي وكثيراً ما حضرت مجلسه الذي كان من مجالس الفقه والادب وله ديوان وكتاب هكذا عرفت نفسي وغير ذلك من المطبوعات. وفاته : التحق بالرفيق الاعلى في شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

قصيدة الشيخ محمد رضا الأزري رحمة الله عليه

يـــا للرجـــال لحـــادث متفـــاقم ... لـــو حـــل هابطـــه لنـــك شـــحامها

وكـذلك الـدنيا متـى تحـسن بـشيء ... وبمثـــل ذلـــك تنقـــضي ايامهـــا

والغيـث يلقـى الـشم قبـل هـضابها ... فلتنحـشر معـضلة الخطـوب عظامهـا

فـانهض الى الـذكر الجميـل شمـراً ... فالـذكر ابقـى مـا اقتنتـه كرامهـا

أومـا أتـاك[1] حـديث وقعـت كـربلاء ... انـــي وقـــد بلـــغ الـــسماء قتامهـــا

يوم ابو الفضل استجار به الهدى[2] ... والـشمس مـن كـدر العجـاج لثامهـا

والبيض فوق البيض[3] تحسب وقعها ... زجـل الرعـود اذا اكفهـر[4] غمامهـا

فحمـــى عرينـــه ودمـــدم دونهـــا ... ويـذب مـن دون الـشرى ضـرغامها

مـــن باســـل يلقـــى الكتيبـــة باسمـــاً ... والـــشوس يرشـــح بالمنيـــة هامهـــا

وأشـــم لا يحتـــل دار هظيمـــة ... او يـستقل علـى النجـوم رغامهـا

أولم تكـــن تـــدري قـــريش أنـــه ... طـــلاع[5] كـــل ثنيـــةٍ مقـــدامها

بطـل أطـل علـى العـراق مجليـاً ... فاعـــصوصبت فرقـــاً تمـــور شـــآمها

وشـأ الكـرام فـلا تـرى مـن امـة ... للفخـر إلا ابـن الوصـي[6] امامهـا

هـــو ذاك موئـــل رأيهـــا وزعيمهـــا ... لوجـــل حادثهـــا ولـــد خـــصامها

وأشـــدها بأســـاً وأرجحهـــا حجـــى ... لـــو نـــاص موكبهـــا وزاغ قوامهـــا

مـــن مقـــدم ضـــرب الجبـــال بمثلـــها ... مـــن عزمـــه فتزلزلـــت اعلامهـــا

---

(١) اتاك: سمعت.

(٢) الهدى : الامام الحسين.

(٣) البيض : السيوف.

(٤) اكفهر : تغير لونه.

(٥) طلاع : سباق لكل شيء.

(٦) الوصي : امير المؤمنين علي بن ابي طالب – عليه السلام – .

ولكم له من ضربة مضربة ... قد كاد يحلق بالسحاب ضرامها

أغرت به عصب ابن حرب فأنثنت ... كلحر الجباه مطاشة احلامها

ثم انثنى نحو الفرات ودونه ... حلبات عاديةٍ يصل لجامها

فكأنه صقر بأعلى جوّها ... جلى فحلق ما هناك حمامها

أوضيغم ثنى البراسن ملبد ... قد شدّ فانتثرت ثبا انعامها

فهنا لكم ملك الشريعة واتكى ... من فوق قائم سيفه قمقامها

فأبت نقيبته الزكية ربّها ... وحشا ابن فاطمة يشبُّ ضرامها

فكذلكم ملأ المزاد وزمّها ... وانصاع يرفل بالحديد همامها

حتى إذا وافى المخيم جلجلت ... سوداء قد ملأ الفضا إرزامها

فجلا تلاتلها بجأش ثابت ... فتقاعست منكوسة أعلامها

ومذ استطال عليهم متطلعاً ... كالأيم يقذف بالشواظ سمامها

حسمت[1] يديه يدُ القضاء بمبرم ... ويد القضا لم ينتقض ابرامها

واعتاقه شرك الردى دون الورى ... ان المنايا لا تطيش سهامها

الله اكبر أي بدر خرّ من ... أفق الهداية فاستشاط ظلامها

فمن المعزي السبط سبط محمد ... بفتى له الاشراف طأطأ هامها

وأخ كريم لم يخنه بمشهد ... حيث السرات كبابها اقدامها

تالله لا انسى ابن فاطم إذ جلا ... عنه العجاجة يكفهّر قتامها

من بعد ان حطم الوشيج وثلمت ... بيض الصفاح ونكست اعلامها

حتى اذا حمَّ البلاء وآن ما ... أيدي القضاء جرت به اقلامها

وافى به نحو المخيم حاملاً ... من شاهق العلياء عزّ مرامها

---

(١) حسمت : قطعت.

وهــوى عليــه مــا هنالــك قــائلاً ... اليــوم بــان[1] عــن اليــمين حــسامها[2]

اليــوم ســار عــن الكتائــب كبــشها ... اليــوم غــاب عــن الهــداة إمامهــا

اليـــوم آل إلى التفـــرق جمعنـــا ... اليــوم جــلّ مــن البنــود نظامهــا

اليــوم خــرّ[3] مــن الهـــــداية ... اليوم غبَّ عن البلاد عمـــــامها

اليــوم نامــت أعــين بــك لم تــنم ... وتــسهدت[4] اخــرى فعــزّ منامهــا

اشـقيق روحـي هـل تـراك علمـت إذ ... غــودرت وانثالــت عليــك لئامهــا

قد خلت اطبقت السماء على الثرى ... او دكــدكت فــوق الربــى اعلامهــا

لكــن أهــان الخطــب عنــدي أنــني ... بــك لاحــق أمــراً قــضى علامهــا[5]

مــن مبلــغ أشــياخ مكــة أنــه ... قــد غــاض زاخرهــا وزال شمامهــا

مــن مبلــغ اشــياخ مكــة أنــه ... قــد دق مارنهــا وجــبَّ ســنامها

مــن مبلــغ اشــياخ مكــة أنــه ... قــد شــلّ ســاعدها وفــلّ حــسامها

الله اكــبر مــا أجــل[6] رزيــة[7] ... مــضت الــدهور ومــا مــضت ايامهــا

يــوم بــه وتــر[8] الــنبي وحيــدر ... وبنــو العواتــك شــيخها وغلامهــا

وقلــوب صــبيتهم يقلبهــا الظمــأ ... والمــاء عائــشه بــه أنعمهــا

وبنــوهم اســرى يعــض متــونهم ... غــلُّ الــسلاسل تــارة وســقامها

---

(١) بان : انقطع.

(٢) حسامها : السيف.

(٣) خر : هوى على الارض او سقط.

(٤) تسهدت : سهرت ليلها.

(٥) أي جاء امر الله.

(٦) أجل : اعظم.

(٧) الرزية : المصيبة.

(٨) وتر : قطع النبي وعلي – صلى الله عليهما – .

رؤوسهم فوق الرماح شوارع[1] وعلى البطاح[2] خواشع اجسامها
هذا جزاء محمد من قومه فلبئس ما قد أخلفته طغامها
سمعاً أبا الفضل الشهيد قصيدة أرزية مسكاً يفوح ختامها

قصيدة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي في رثاء سيدنا العباس بن الامام علي بن ابي طالب عليهما السلام ألقيت في عام ١٩٤٦م عنوانها ضحية العَلم

ناضل فنيل الأماني في شبا الخذم والعزُّ حيث القنا تلتفُّ كالأجم[3]
وليس ينفع سيفُ قاطع بيدٍ إن لم يكن لأبيٍ ثابت القدم
والبند لا تخطف الأرواح خفقتهُ إلا اذا كان منشور بكف كمي[4]
بحيث يُفديه ايثاراً بمهجته كما فدى نفس العباس للعَلم
الضارب الهام لم تُثلم مضاربهُ والناسف الهضب في هضب من الهمم
يهتز من طربٍ للبيض مسمعهُ كأنما وقعها ضربُ من النغم
يرمي الكتائب إذ يلوي أعنتها بثاقب من شهاب العزم مضطرم
وينبري وهو ريان[5] الفؤاد لها وتنثني عنه رعباً وهي في حمم
إن صال أرهبت الابطال سطوته أوكرّ لم يُلفَ[6] فيهم غير منهزم

---

(١) شوارع : مشهورة على رؤوس الرماح.
(٢) البطائح : ظلت جثثهم متروكة في البيداء على الرمال.
(٣) الأجم: الشجر الكثيف.
(٤) الكمي: الفارس الشجاع.
(٥) الريان : الشيء الممتلىء الذي لا يحتاج الى شيء والعباس – عليه السلام – عبر عنه بالريان لأنه ارتوى بالايمان والعلم والحلم والادب من اخلاق رسول الله – صلى الله عليه وآله – فالعباس ريان بشجاعة والده واخوانه سبطا رسول الله – صلى الله عليه وآله – واهل البيت عليهم السلام.
(٦) لم يراهم امامه غير منهزمين.

أم الشريعة[1] والابطال حاشـــــــدة على الشريعة في سيل من العـــــــــــرم

لكـــنهم ابـــصروا في شـــخص نـــاظره شـخص الـردى[2]فاستطاروا[3]منـه كـالنّعم
واصـــبح النهـــر موكـــولاً لمرهفـــه[4] اعظـــم بمرهفـــه البتـــار مـــن حكـــم
مواســـياً لأخيـــه وهـــو خـــير أخٍ واس فـــبرّ بحفـــظ الـــودّ والـــرحم
وكيـف يـروي وأطفـال الحسين لهـم مـــن الظمـــأ صـــرخة أودت بكـــل حـــم
فـــصال والـــصارم البتـــار[5] في يـــده يـــبري[6] الجمـــاجم بـــرى الحـــد للقلـــم
وانقـض يـرجم شـيطان الـضلال بهـا في ثاقـب مـن شـهاب العـزم لا الـرجم
والجـود في كفـه وهـو الـضنين بـه في حـين جـاد يبـذل الـنفس للخـذم
ومـذ رأوا منـه بأســاً[7] لا يقاومـه بـأس تـواروا[8] وراء النخـل والأكـم[9]
فنكـسوا رأسـه مـن بعـدما حـسموا[10] يمنـى ويـسرى لـه مـن دوحـة الكـرم
فخـر كـالطود فالأبـصار شاخـصة ترنـوا الى علـمٍ ملقـى الى علـم

---

(١) ام الشريعة : احتلها.
(٢) الردى : الموت.
(٣) فروا من امامه.
(٤) لمرهفه: لسيفه.
(٥) البتار : السيف.
(٦) يبري : يقطع.
(٧) بأساً : الشدة والصلابة والقوة.
(٨) تواروا : اختفوا من امامه.
(٩) الاكم : تلال التراب الصغيرة.
(١٠) حسموا : قطعوا.

واقبـــل الـــسبط للعبـــاس منكـــسراً ... يـــسعى اليـــه بظهـــر منـــه منقـــصم[1]
أخـــي هـــذا حـــسامي فُـــل ســـاعدهُ ... ولـــف بنـــدي فمـــن للـــسيف والعَلـــم
أخـي قـد كنـت حـصناً فيـه معتـصمي ... وقـد مـضيت فمـن لـي بعـد معتـصمي
أخي هذي جيوش الشرك قد زحفت[2] ... مـــن بعـــد شخـــصك أفواجـــاً الى خيمـــي
فمـــن يـــصد جمـــوع الكفـــر هاجمـــة ... ومـــن يـــصون بماضـــي عزمـــه حرمـــي

وهذه مجموعة ابيات اخرى للشيخ عبد المنعم الفرطوسي

تراقصت صافنات الشهب من طرب ... لموكـــب يأبـــاه الـــضيم مـــزدحم
ورفرفـــت عزبـــات الحـــق خافقـــة ... علـــى جـــبين بنـــور الحـــق متـــسم
وكـــــبر مزهـــــواً بطالعـــــه ... يرنـــو الى طلعـــة العبـــاس مـــن أمـــم
شبل العفرني وما في الليث من شيم ... فيه وفي الفرع ما في الاصل من شيم
مجد الشهادة أضحى يزدهي عظماً ... بمجـــده وهـــو مطـــروح الى العلـــم
اهوى ابنُ حيدر فالأبصار شاخصة ... ترنـــو الى علـــم ملقـــى الى علـــم[3]

قصيدة اخرى للمرحوم السيد محمد جمال الهاشمي

ابـــا الفـــضل شـــرفني منـــزل ... بنـــــورك عنوانـــــه يطبـــــع
جـــوارك يـــشرف فيـــه النزيـــل ... ويرفـــــع مركـــــزه الأوضـــــع[4]
وللـضيف عنـد المـضيف الكـريم ... قـــرى فيـــه أحلامـــه ترتـــع
ومنـــك فـــرأي مـــصير بـــه ... مكائـــــدهم لهـــــم ترجـــــع
ويـــستيقظ القـــوم مـــن ســـكره ... بهـــا كـــل مـــا اكتـــسبوا ضـــيعوا

---

(١) منقصم : المنكسر ، انقصم ظهر فلان أي انكسر.
(٢) زحفت : تقدمه جيوش الشرك.
(٣) ديوان الفرطوسي ج١ ص٧٢ عبد المنعم الفرطوسي.
(٤) عندما يجاورك الوضيع: يصبح عزيزاً بجوارك.

وإلا لتقطع هذي الحبال ... رؤوساً بآثامها تفرع

أبا الفضل باسمك غنى الإخاء ... وهلل قيثارة المبدع

فموقفك الفذّ يوم الطفوف ... به كل مُكرمة تنبع

غدات استفزت بك الحادثات ... فَرحّت لأمواجها تصرع

وهزّ لواك أنين الصغار ... يصعده عطش موجع

فخضت الفرات[1] وجيش الطغاة ... به غص شاطئه الممرع

وكظ الظما قلبك[2] المستشيط ... وقد ضمك[3] المنهل المترع

وحاولت عبثاً ولكنما ... أصاب بك المنظر المضجع

نساء تلوب[4] وقد رفرفت ... بأحضانها كالقطا رُضع

تطوف به وتراعي الحسين ... بعينٍ تخصُ بها الادمع

هنالك في عزبات[5] الخيام ... عطاش بحرِّ الثرى[6] صرع

فاوحى لوعيك موج الفرات ... كما جئتني ظائماً ترجع

فكانت رسالتك المنتقاة ... سقاءً رجعت بها تسرع

تخب بها ، وجيوش الطغاة ... ذباب تمزقها زعزع

وراحت تلوذ بظل النخيل ... سيوفاً بها ترجف الأذرع

لتقطع منك اليمين التي ... لها السيف من كفها أطوع

وتبتر منك الشمال التي ... لها كل ذي حاجة يصرع

---

(١) دخلت نهر الفرات وهجمت على الطغاة.

(٢) من شدة العطش أُغلق قلبك.

(٣) ضمك نهر الفرات واصبح قبرك فيه.

(٤) تلوب : تشكو العطش.

(٥) عزبات الخيام : النساء المحبوسة في الخيام.

(٦) بحر الثرى : حر الرمال.

ويخسف بدر بني هاشم عمود بإجرامها يصدع
فتهوي وتندب أدرك أخاك فيهرع كالليث إذ يهرع
رآك وجسمك نهب السيوف فما شدّ عنها[1] به موضع
فراحت تعبر عنه الدموع بلحن يضيق به المصقع
وعاد ليستقبل الطاهرات بقلب به ضاقت الأضلع
ولم يبق روح بهذي الحياة فكل عناوينها تخدع
فلا الشمس تبهج ألوانها ولا البدر يزهو له مطلع
ولا الفجر تخلو به يقظة ولا الليل يهنى به المضجع
فقد كنت روح حياة الحسين فبعدك واحاتها بلقع

حسين بحر العلوم قصيدة في حق العباس – عليه السلام –

أثقلت كاهلي وأوهت قناتي ، نعقات الغراب في أبياتي
وكبا في مطهم الأمل الطامح ، في غمرة الزمان العاتي
وبنا في يديّ صارم أحلامي ، وأقوت مع الأسى رغباتي
وتر امتني المقادي ، حتى تركتني كريشة في فلاة
ليس لي من يجيرني من يد الأهوال[2] إلا منفس الكربات
هو صنو الحسين في ساحة الطفّ ورمز الفداء في الغمرات[3]
هو ساقي العطاشى عذب الفرات ، وفي النائبات[4] صلب[5] الثبات
ومروي ظوامي البيض والسمر ، زعاف[6] الضراب والطعنات

(١) شد عليها: حمل عليها.
(٢) الاهوال : المصائب.
(٣) الغمرات : سكرات الموت.
(٤) النائبات : المصائب.
(٥) صلب الثبات : قوي لا يتزعزع من مكانه.
(٦) الزعاف : الموت.

وأبـو الفـضل وابـن مـن فجـر الفـضل ينـابيع في ضـمير الحيـاة
فـإلى فـضله شـددت[1] رحـالي وبمغنـاه قـد ركـزت قنـاتي
وترامـيت خاشـعاً فـوق اعتـاب ضـريح سمـا[2] علـى الـنيرات[3]
ضـمً ليـث الـوغى وغيـث الأمـاني في مجـالي صـلابة وصـلات
وانحـى واقعـي علـى الجـدث الطـاهر أسـتاف مـن شـذا الـذكريات[4]

الشاعر السيد معتوق الموسوي

لهفـي علـى العبـاس وهـو مجـدل ... عرضـت منيتـه لـه فتعثـرا
لحـق الغبـار جبينـه ولطالمـا ... في شـأوه لحـق الكـرام وغـبرا
سـلبته أبنـاء اللئـام قميـصه ... وكـسته ثوبـا بـالنجيع معـصفرا
فكأنمـا أثـر الـدماء بوجهـه ... شـفق علـى وجـه الـصباح قـد أنـيرا
حـر بنـصر أخيـه قـام مجاهـداً ... فهـوى الممـات علـى الحيـاة وآثـرا
حفـظ الإخـاء وعهـده فـوفى لـه ... حتـى قـضى تحـت الـسيوف معفـرا
من لي بأن أفدي الحسين بمهجتي ... وأرى بـأرض الطـف ذاك المحـضرا
فلـو اسـتطعت قـذفت حبـة مقلـتي ... وجعلـت مدفنـه الـشريف المحجـرا
روحي فدى الرأس المفارق جسمه ... ينـشيء الـتلاوة ليلـة مـستعفرا
ريحانـة ذهبـت نـضارة عودهـا ... فكانمـا بـالترب تـسقي العنـبرا
ومـضرج بدمائـه فكأنمـا ... بجيوبـه قتـت مـسكاً أذخـرا
غـضب يـد الحـدثان ضـلت غربـة ... ولطالمـا فلـق الـرؤوس وكـسرا
ومثقـفٍ حطـم الحمـام كعوبـه ... فبكـى عليـه كـل لـون أسمـرا

---

(١) شددت رحالي : زرته في كربلاء.

(٢) سما : ارتفع.

(٣) النيرات : الشمس والقمر والنجوم.

(٤) السيد حسين بن حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي بحر العلوم ولد في سنة ١٩٢٧ في مدينة النجف ودرس فيها وحصل على مكانة سامية بين اخوته واقرانه توفي في سنة ٢٠٠١م.

عجباً لـه يـشكو الظمـأ وإنـه ... لـولا مـسى الـصخر الأصـم تفجـرا
يلـج الغبـار بـه جـواد سـابح ... فيخـوض نقـع الـصافنات الأكـدرا
طلـب الوصـول الى الـورود فعاقـه ... ضـرب يـشب علـى النـواحي مجمـرا
ويـل لمـن قتلـوه ظمآنـاً أمـا ... علمـوا بـأن أبـاه يـسقي الكـوثرا
لم يقتلـوه علـى الـيقين وإنمـا ... عرضـت لهـم شـبه اليهـود وكفّـرا
وسـقاهم جـرع الحميم كمـا سـقوا ... جـرع الحمـام ابـن الـنبي الأطهـرا
يـا ليـت قـومي يولـدون بعـصره ... أو يـسمعون دعائـه مستنـصرا
ولـو أنهـم سمعـوا إذاً لأجابـه ... مـنهم أسـود شـرىً مؤيـده القـرى
مـن كـل شـهم مهـدوي دأبـه ... مترب الطلا بالسيوف او بذل القرى
مـن كـل أنملـة تجـود بعـارض ... وبكـل جارحـة يريـك غـضنفرا

الشاعر الشيخ محمد بن الخلفه[1] يرثي ابا الفضل العباس بن امير المؤمنين – عليه السلام –

لمـا رأى في الغاضـرية نـسله ... يُـبْس الثغـور مـن الظمـأ لا تنطـق
فأعتـدَّ شـوقاً للمنايـا وامتطـى ... طرفـاً لأريـاح العواصـف يـسبق
ومـضى لـشاطي العلقمـي بقربـة ... كيمـا لهـا عـذباً فراتـاً يغبـق
لما رأتـه علـوج[2] حـرب[3] مقـبلاً ... لا طائـشاً عقـلا ولا هـو مرهـق
زحفـت عليـه كتائـب ومواكـب ... كعبـاب[4] بحـر خيلـها تتـدفق

(١) الخلفه : جاءه هذا اللقب من والده لأنه كان يحترف فن البناء.
(٢) علوج : العلج الانسان غير المحترم. الديدان التي تمتص الدم ومفردها عِلْج.
(٣) حرب : آل اميه.
(٤) كعباب : كالامواج مثل الشاعر قوة العباس – عليه السلام – كقوة امواج البحر.

ملتفة الاطراف إلا شوسها ... يظباه أي ممزّقٍ قد مزقوا
فكان اسهمها له قد سددت ... ورق الجنادب بالمشارع حدق
فسطا[1] عليها ثم صاح فكادت ... الأملاك من تلك الزماجر تعسف
شكت عواملة صدور صدرها ... ورؤوسها بشبا الحسام تحلق
هذا عليه الزاغبية أخلفت ... ضرباً وهذا بالنجيع مخلق
فاغتاله علج يحاسمه برت ... منه اليمين وطار منها المرفق
فأنصاع يحمل شنّه بشماله ... حذراً وخوفاً ماؤه لا يهرق
فبرى لها بري اليراع كأختها ... في غرب منصله وعدوٍ مخنق
ففدا يكابد بالثنايا محله ... وله العدى بشبا الضغائن فرقوا
وأصاب مقرق رأسه بعموده ... الشامي نسل الطاهرات الأزرق
فهوى كبدر في المحاق ولم أخل ... ان البدور بليل نقع تمحق
وغدا ينادي للحسين برنة ... يثبت الجنان يكاد منها بقلق
فأتى لمصرعه كرجع الطرف لا ... يثنيه جيش للطغاة وفيلق
فرآه ملقى فوق بوغاء الثرى ... وعليه غربان المنية تنعق
فبكى وناجاه بأعظم حسرة ... صبراً أخيّ فإنني بك ملحق
لله درك من وفيٍّ ناصحٍ ... بالذب والاقوال عني تصدق
جاهدت دوني المارقين بعزمة ... من وقعها صم الصلاد يفلق
اردوك ظام لا سقوا قطر الندى ... في النشأتين ولا سحاب مغدق
الله اكبر من رزايا عمت الدنيا ... فزلزل غربها والمشرق

(١) فسطا : ملك.

قصيدة الشيخ عبد الواحد المظفر

يا حامل العلّمْ بل يا حامل العَلَمِ ... والقائل الفصل في الأحكام والحكم
ونائلاً كل مطلوب بهمته ... ما لم تنله كبار العزم بالهمم
فإن يومك يوم الطف سرت به ... يابن الوصي سراة العرب والعجم
يا جامعاً لخصال المجد أجمعها ... وحائزاً لمزايا الحمد والشيم
ان يذكر العلم منكم كان منيعه ... أويوصف الجود كنتم منتهى الكرم
سرياً أبا الفضل للعيا على مهلٍ ... مداك ما رامه ماشٍ على قدم
لم يخلق الله بعد الأنبياء فتي ... الأوصياء بصلب طاب أو رحم
يحكي علاك فلا والله ما نظرت ... عين العلا شبه العباس في شهم
والدين يشكر اعمالاً نهضت بها ... والمجد يحسبها من أفضل النعم
وكيف تنسى العلى يوماً لقيت به ... داعي المنون بثغر منك مبتسم
حفظت حق حسين حين ضيعه ... أهل الشقاء بنو عباد الصنم
وفيت إذ نقضوا ما أكدوه له ... أهل الضلال من الايمان والسقم[1]
لما دعاك السبط اين الحافظون بنا ... محمداً خيرة الباري من النسم
أجبت لبيك داعي الله حفظكموا ... فرض من الله محتوم على الأمم
فقد اجابك قلبي يابن فاطمة ... كما أجابت يدي داعي الهدى وفم
فكنت في ذاك أولى العالمين به ... وكنت أوفاهمُ بالعهد والذمم
قام الحسين بوعظ القوم ممتطياً ... لناقة المصطفى العصباء من قدم
عليه برد يمان كان يلبسه ... خير البرية في الأعياد ذي علم
وقد تعمم معتما بعمته ... وهي السحاب وطرف الناس عنه عمي
في كفه سوطه الممشوق يحمله ... وسيفه الصارم المعروف بالخذم

(١) السقم : المرض.

فهل يحل لكم قتلي وسفك دمي ... لفاجر جاهر في فسقه أثم
رماه شمر بسهم من جهالته ... والشمر شر امرىء يمشي على قدم
وقال هذا جواب الوعظ فأبتدرت ... سهامهم نحوه كالقطر من ديم
ثم انكفا قابضاً بالكف شيبته ... يشكوا ظلامته لله ذي الحكم
نادى الحسين كمات العرب أسرته ... وصحبه سروات العرب والعجم
قوموا الى الموت ذي رسل العدو لكم ... تواثبوا كأسود الغاب والأجم
وقد دعا بأخيه وابن والده ... عباس حلو السجايا طاهر الشيم
وقال يا بطل الهيجاء وفارسها ... أنت العميد فقف في القلب بالعلم
وفي اليمين زهير[1] الليث قائدها ... وفي اليسار حبيب[2] الخير ذي الشمم
فلم يزل ثابتاً في حطّ مركزه ... حتى قضى كل قوم باسل وحمي
ولم يرى في حياة السبط من أحد ... سوى الارامل والأيتام والخدم
أتى الحسين ودمع العين منحدر ... وقلبه من حماس الجد ذا خرم
ناداه يابن رسول الله قد فنيت ... أهل الحفاظ جميعاً من ذوي رحم
لم يبقى غيري ومن عزمي اللحاق بهم ... ولا أراك خفياً في نجيع دم
فودع السبط توديع الفراق له ... ولم يرد عودة حياً الى الخيم
ثم امتطى الأدهم الميمون فارسه ... وسار يمسح وجه الارض بالقدم
وصاح فيه أنا العباس فانقسمت ... أبطالها بين مصروع ومنهزم
وهكذا صوله الضاري[3] وصيحته ... فيها تشتت[4] قطعان من الغنم[1]

---

(١) قصد زهير بن القين.
(٢) قصد حبيب بن مظاهر الاسدي.
(٣) الضاري : القوي.
(٤) تشتت : تفرق.

ولم يزل يحصد الهامات[٢] مبتدراً[٣] شط الفرات بقلب عاد ذا ضرم
حتى اذا ملك الأوفى[٤] شريعتها وزم من مائها كفاً لبل فم
تذكر السبط والاطفال ثم رمى بالماء من كفه فعل النقي الشهم
قال المواساة للأطهار من خلفي وإن ايثار آل الله من شيمي
وعاد للحرب والفساق قد قطعوا طريقة فاشحن ضرباً على القمم[٥]
وجلّل الارض بالقتلى وصيرها بحراً عظيماً ولكن زاخراً بدم
حتى اذا اجتاز خط الكمين برا كفيه رجسان[٦] من عبادة الصنم
وشك مقتله سهم وهامته مفضوخة[٧] بعمد الملحد[٨] الأثم
فخر[٩] حول ضفاف النهر سافحة دماؤه فاحصاً[١٠] للترب للقدم
يدعو الحسين أغثني يا أخي وقضى ظامي الحشا واللوا حول العميد[١١] رمي

---

(١) كان جيش يزيد اكثر خوفا من الغنم اذا حل بها الذئب.
(٢) الهامات : الجباه.
(٣) مبتدراً : مبتدأ.
(٤) الأوفى : صفة من صفات العباس عليه السلام.
(٥) القمم : سادة الجيش الاموي.
(٦) الرجس : النجس.
(٧) مفضوخة : المقسومة (المهشمة).
(٨) الملحد : الكافر.
(٩) خر: سقط (هوى الى الارض).
(١٠) فاحصاً : أي رجلاه مضطربتان.
(١١) العميد : الزعيم او القائد او الرئيس.

قصيدة السيد راضي القزويني

أبا الفضل يا من أسس الفضل والابا ... أبى الفضل إلا ان تكون له أبا
تطلبت أسباب العلى فبلغتها ... وما كل ساعٍ بالغ ما تطلبا
ودون احتمال الضيم عرومنعة ... تخيرت أطراف الاسنة[1] مركبا
وفيت بعهد المشرفية[2] في الوغى[3] ... ضراباً وما ابقيت لك مضربا
لقد خضت تيار المنايا[4] بموقف ... تخال به برق الأسنة خلبا
إذا لفظت حرفاً سيوفك مهملاً ... تترجمه سمر العوامل معربا
ولما أبت ان يشرب الماء طيباً ... أمية لا ذاقت من الماء طيبا
جلا ابن جلا ليل القتال كانه ... صباح هدى جليٌّ[5] من الشرك غيها
وليث وغى[6] يأبى سوى شجر القنا ... لدى الروع غاباً والمهند مخلبا
يذكرهم بأس الوصي فكلما ... رمى موكباً بالعزم صادم موكبا
وتحسب في افق القتام حسامه[7] ... لرجم شياطين الفواسق كوكبا
وقفت بمستنن النزال ولم تجد ... سوى الموت في الهيجا من الضيم مهربا
وردت الموت والموت عادة ... لكم عرضت تحت الأسنة والضبا
ولا عيب في الحر الكريم اذا قضى ... بحر الضبا حراً كريماً مهذبا
رعى الله جسماً بالسيوف موزعاً ... وقلباً على حر الظما متقلبا

---

(١) الاسنة: السيوف.
(٢) المشرفية: السيف.
(٣) الوغى: الموت.
(٤) المنايا: الموت.
(٥) جلي: واضح.
(٦) الوغى الموت.
(٧) حسامه: سيفه.

ورأس فخار سيم خفضاً فما ارتضى سوى الرفع فوق السمهرية منصبا
بنفس الذي واسى اخاه بنفسه وقام بماسن الأخاء وأوجبا
رنا ظاميا والماء يلمع طامياً وصعد أنفاساً بها الدمع صوبا
وما همه الا تعطش صبية الى الماء اوراها الأوام تلهبا
على قربة منه تنائى وصوله وأبعد ما ترجو الذي كان اقربا
ولم أنسه والماء ملىء مزاده وأعداه ملىء الارض شرقاً ومغربا
وما ذاق طعم الماء وهو بقربه ولكن رأى طعم المنية أعذبا
تصافحه البيض الصفاح دواميا وتعدو على جثمانه الخيل شربا
فليت علي المرتضى يوم كربلاء يرى زينبا والقوم تسلب زينبا
وللخفرات الفاطميات عولة[1] وقد شرق الهادي بهن وغربا
حواسر بعد السلب تسبى وحسبها مصاباً بان تسيء عيانا[2] وتلسبا
لها الله إذ أباها وجدها فلم تر لا جداً لديها ولا أبا[3][4]

الشاعر الشيخ محسن الخضري يرثي العباس – عليه السلام –

أبا الفضل قبل الفضل انت وبعده إليك تسامي الفضل عزاً ومفخراً
فواسيت طعاناً أباك وصابراً أخاك ومقطوع الذراعين جعفرا
وردت عليه اليوم خرقاً بشقه عمود الحديد ضل يرديك للثرى
فلاقام للهيجاء سوق حفيظة تباع بها نفس الكريم وتشتري

(١) عولة : البكاء والنياحة والصياح.
(٢) عيانا : امام عيون الناس.
(٣) لم يحضر لها احد لا جدها ولا ابيها ولا امها ولا احد من الاقرباء.
(٤) السيد راضي بن السيد صالح بن السيد مهدي الحسيني القزويني النجفي البغدادي من مواليد مدينة النجف الاشرف عام (١٢٣٥هـ) نشأ ودرس على يد والده مبادىء العلوم والاصول والأدب.

الشاعر الشيخ عبد الحسين الشيخ ابراهيم العاملي

هو بضعة[1] من حيدر وصفيحة ... من عزمه مشحوذه بمضائه

واسى أخاه بموقف العزّ الذي ... وقفت سوار الشهب دون علائه

ملك الفرات على ظماه وأسوة ... بأخيه مات ولم يذق من مائه

لم أنسه مذ كرّ[2] منعطفا[3] وقد ... عطف الوكاء على معين سقائه

ولوى عنان[4] جواده سرعان نحو ... أخيه كي يطفي أوار ظمائه

فاعتاقه السدّان من بيض ... ومن سحر وكل سد رحب فضائه

فانصاع يخترق الصوارم[5] والقنا[6] ... لا يرعوي[7] كالسهم في غلوائه

يفري الطلا[8] ويخيط أفلاذ الكلا ... بشياة أبيضه وفي سمرائه

ويجول جولة حيدر بكتائب ... خضراؤها كالليل في ظلمائه

حسم الحسام مقلة لسقائه ... في ضربة ومجيلة للوائه

أمن العدى فتكاته فدنا له ... من كان هياباً مهيب لقائه

وعلاه في عمود فخرٍ لوجهه ... ويمينه ويساره بإزائه

---

(١) بضعة : جزء من ابيه.

(٢) كر : رجع على الاعداء.

(٣) منعطف : عاد عليهم.

(٤) عنان : لجام الفرس.

(٥) الصوارم : السيوف.

(٦) القنا : الرماح.

(٧) لا يرعوي : لا يمنعه الاعداء اخذ يحصد رؤوسهم.

(٨) الطلا : الموت.

نـادى أخـاه فكـان عنـد لقائـه ... كالكوكـب المـنقض مـن جوزائـه
وافـى اليـه مفرّقـاً عنـه العـدى ... ومجمعـاً مـا أنبـت مـن اعـضائه
وهـوى يقبلـه ومـا مـن موضـع ... للـثم إلا غـارق بدمائـه

قصيدة عبد الرزاق عبد الواحد

قـدمتُ ، وعفـوكَ عـن مقـدمي ... حـسيراً ، أسـيراً ، كـسيراً..ظمـي
قـدمتُ لأُحـرم في رَحبَتَيـك ... سـلامٌ لمثـواكَ مـن مَحـرَمِ!
فَمُـذْ كنـتُ طفـلاً رأيـت الحسين ... منـاراً الى ضـوئه أنتمـي
ومُـذْ كنـتُ طفـلاً وجـدتُ الحسين ... مـلاذاً بأسـواره أحتمـي
ومُـذْ كنـتُ طفـلاً وعرفـتُ الحسين ... رضـاعاً...ولـلآن لم أُفطـم!
سـلام عليـك فأنـت الـسلام ... وإن كنـت مُختـضَباً بالـدم!
وأنـت الـدّليلُ الى الكبريـاء ... بمـا ديـس مـن صـدرك الأكـرم!
وإنَّـك معتـصم الخـافقين ... أيـا مَـن مِـن الـذَّبحِ لم يُعـصَم!
لقـد قلـت للـنَّفس : هـذا طريقُـك ... لاقـي بـه المـوت كـي تـسلمي
وخُـضْتَ وقـد ضَـفِرَ الموتُ ضَـفراً ... فمـا فيـه للـرُّوح مـن مَخـرم
ومـا دارَ حولَـك ، بـل أنـت دُرْتَ ... علـى المـوتِ في زَرَدٍ مُحكَـم
مـن الـرَّفضِ والكبريـاء العظيمـة ... حتـى بَـصُرتَ ، وحتـى عُمـي
فَمـسَّكَ مـن دون قَـصدٍ فمـات ... وأبقـاك نجمـاً مـن الأنجُـم!
ليـوم القيامـة يبقـى الـسؤال ... هـل المـوتُ في شـكله المُـبهم
هـو القـدَرُ المَـبرَمُ اللاَيَـردُ ... أم خـادم القَـدرِ المُـبرم؟!
سـلام عليـك حبيـب النبـيِّ ... وبُرعُمـهُ....طبَـتْ مـن بـرعُمِ
حملـت أعـزَّ صـفات الـنَّبيِّ ... وفُـزتَ بمعيـارهِ الأقـوم

دلالـــــة أنَّهمْـــــوا خيَّـــــروكَ ... كمـــــا خيَّـــــروهُ ، فلـــــم تُـــــثلم
بـل اخـترت موتـك صـلْت الجـبين ... ولم تتلَّفـــــــتْ.... ولم تَنـــــــدُم
ومـــا دارت الـــشَّمسُ إلا وأنـــت ... للألائهـــــا كـــــالأخِ التـــــوأم
ســـــلامُ علـــــى آلـــــك الحُـــــوَّمِ ... حوالَيـــــكَ في ذلـــــك المـــــضرم
وهـــم يرفعـــون بعُـــري الـــصُّدورِ ... عـــن صـــدرِك الطـــاهر الأرحُـــمِ
ويحتـــــضنون بكـــــبر النيَّـــــيينَ ... مـــا غـــاص فـــيهم مـــن الاســـهم
ســـلامٌ علـــيهم... علـــى راحـــنين ... كشمـــــــسين في قلبـــــك أقـــــتم
تـــــشعُّ بطونُهمـــــا بالـــــضِّياء ... وتجـــري الـــدمَّاءُ مـــن المعقـــم!
ســـــلامٌ علـــــى هالـــــة ترتقـــــي ... بلألائهـــــا مُرتَقـــــى قـــــريتم
طَهـــور ، مُتوَّجـــة بـــالحلال ... مخـــــضَّبَةٍ بالـــــدَّم العَنـــــدَم
تهـــاوتْ فـــصاحةُ كُـــلِّ الرِّجـــال ... أمـــــام تفجُّعهـــــا المُلـــــهم
فراحـــتْ تُزعـــزعُ عـــرض الـــضَّلال ... بـــــصوتٍ بأوجاعـــــه مُفعَـــــمِ
ولـــو كـــان لـــلأرض بعـــض الحَيـــاء ... لمـــــادَتْ بأحرُفِهـــــا اليُـــــتَّم!

(ابو الفضل)

ابـا الفـضل منـك الفـضل تجـري هباتـهُ ... وفي روضـــك المعطـــار تنمـــو نواتـــه
نـــصرتَ اخـــاك الحـــق في يـــوم كـــربلا ... ونـــصركَ حتـــى الحـــشر تـــشمخ ذاتـــه
لانـــك حالفـــت الهـــدى وهـــو جنـــةٌ ... وغـــيرك عـــاف الحـــق وهـــو نجاتـــه
فدينك لما قمت تحمي ضعائن الفواطم ... والاســـــلام انـــــتم حماتـــــه
وقبلـــك صـــنو المـــصطفى كـــان حاميـــاً ... لـــه يـــوم وافـــت للـــنبيُ غزاتـــه
فـــدينك مـــن فـــذٍ غيـــور علـــى الهـــدى ... فـــدى نفـــسه حتـــى تـــدوم حياتـــه
ســـلام علـــى العبـــاس في حومـــة الـــوغى ... قَـــضى ظامئـــاً والمـــاء يجـــري فراتـــه

وذاد عن الدين الحنيف بموقفٍ ... به زيّنت جيدَ العُلى حملاته
غداة مضوا نحو الشريعة والسقا ... على كنفه والليث يبدو ثباته
وقدامً نحو (العلقمي) وقلبه ... تؤجج من فرط الظما جمراته
يملأ من ماء الفرات سقاءَه ... وتسقى عطاشى المصطفى وبناته
ورامَ من الماء المفايض شربةً ... ولكن ابى حتى تذوق سراته
وحين اتى نحو الخيام تألبت ... على قتله من كل فجٍ عداته
احاطوا به كي يمنعوا آل احمدٍ ... من الماء يالله ابن رعائه؟
وسارَ ولم يأبه بما بَيّتوا له ... من المكرا وما ثورته رماته
فتلك لعمرو الحق جرأة ضيغم ... ورؤيا عظيم ما كبت وثباته
الى ان هوى فوق الصعيد مضرّجاً ... بمجرى دمٍ للحشر تبقى سماته
يظل صَداه في الشعور مُرَدداً ... وتعبق في دنيا الأبا نفحاته
ويبرز دربا للفِداء وحجةً ... على كل طاغٍ لا تلين قناته[1]

موقف الامام الحسين عليه السلام بعد شهادة العباس عليه السلام

وقف الامام على جسد اخيه المرمل وهو يندبه وا أخاه واعباساه واناصراه واعسكراه اخي ليت الموت اعدمني الحياة اراد الامام الحسين – عليه السلام – ان يحمل العباس – عليه السلام – الى المخيم لم يتمكن لان رأسه مفلوق ، يديه مقطوعتان اليمين في جانب واليسار في جانب ، الجسم مقطع فلم يتمكن من جمع ذلك ولما اصابه من هول الرزايا التي حلت بهم وخصوصاً رزية شهادة العباس – عليه السلام – رغم هذا والامام الحسين – عليه السلام – مشغول النظر الى العيال والخيام.

(١) ديوان المرحوم الشيخ احمد حسن الدجيلي (مخطوط).

عاد الامام – عليه السلام – الى المخيم دموعه جارية شاحب اللون مرتعد الاعضاء يرى الكون في وجهه مظلماً اسود بفقد اخيه وقائد جيشه العباس – عليه السلام – لان العباس – عليه السلام جيش بنفسه بل امة في فرد تلقته اخته العقيلة بطلة كربلاء (السيدة زينب – عليها السلام – الثورة الاعلامية الساندة اضافة لثورة الامام الحسين ودمه ودماء اصحابه واهل بيته واولاده واخوته عليهم السلام فقد هيئت وعبئت وهيجت الرأي العام في الكوفة والشام والمدينة) قالت – عليها السلام – للامام الحسين – عليه السلام – اخي نور عيني اراك رجعت وحدك اين ابن والدي اين قائد محملي اين الذي قال اركبي انت في عهدتي اين العباس.

قال لها اخية زينب عظم الله لك الاجر بأخيك العباس نادت واعباساه صرخت باقي النسوة والعيال والاطفال واعباساه واناصراه واساقي عطاشاه فلم يتمكن الامام عليه السلام ان يصمد امام هذه النساء الثكلى بل اجهش بالبكاء وهو يقول واخاه واعباس وا ابن والده يا أخي هذه زينب والعيال يندبونك بعدها هدء روع النساء والاطفال نادى الامام الحسين اخته العقيلة زينب ولسان حاله يقول يا اختاه (تعزي بعزاء الله وعليك بالصبر ان الفراق طويل والعدو لئيم عليك بجمع العيال والاطفال ويا اختاه الله الله في هذا العليل لانه بقية الله في الارض بقية ابي وجدي أُخية هذا الامام من بعدي سلم اليها مواريث الامامة والنبوة قالت – عليها السلام – له أخي بعد مصرعك أبتلي بهذه المذاعير[1] من النساء والاطفال، أخي ليت الموت اعدمني الحياة يا ثمالة الباقين – ويا بقية الماضين[2] (اخي بفقدك وغيابك عنا ذكرتني باهلي الماضين) اليوم مات جدي رسول الله وأبي علي اليوم ماتت امي فاطمة وأخي الحسن اليوم ماتت جدتي خديجة الكبرى اليوم ماتت جدتي فاطمة بنت أسد فقال لها الامام الحسين – عليه السلام –.

---

(١) المذعور : الخائف.

(٢) من اهلي وعشيرتي.

أُخية تعزي بعزاء الله ، إن اهل الارض يموتمون واهل السماء لا يبقون لقد مات جدي رسول الله – صلى الله عليه وآله – وهو خير مني وقد مات ابي علي – عليه السلام – وهو خير مني ، وقد ماتت امي فاطمة سيدة النساء – عليها السلام – وقد مات اخي الحسن – عليه السلام – وهو خير مني نادت السيدة زينب – عليها السلام – واخاه واثكلاه بك يا اخي اتنعى إليَّ نفسك غُشي عليها وخرت الى الارض مغمى عليها اخذ الامام الحسين – عليه السلام – رأسها وضعه في حجره جعل يمسح على قلبها وهو يقول (اللهم اربط على قلبها بالصبر) سقطت قطرات من دموع الامام الحسين – عليه السلام – على وجهها – عليها السلام – افاقت فتحت عينيها بوجه الامام – عليه السلام – وعلمت ان الامر واقع لابد منه ، سلمت امرها الى الله.

وقف بباب الخيمة نادى : يا بنات رسول الله – صلى الله عليه وآله – يا أُم كلثوم يا سكينة يا رقية يا حميدة ابنت مسلم بن عقيل ويا فلانه ويا فلانه ، هلمن عليكن مني السلام فهذا آخر اللقاء آخر العهد بيني وبينكم هلمن للتوديع اللقاء عند جدي رسول الله وابي علي وامي فاطمة واخي الحسن واخي العباس وجميع اخوتي واهل بيتي واللقاء عند عمي الحمزة وعمي جعفر الطيار ، اللقاء في الجنة.

فخرجن النساء واحطن بالامام – عليه السلام – من كل جانب وامسكن بشكيمة فرسه ، هذه تقول : الى اين يا حمانا ، واخرى تقول الى اين يا رجانا ، الى اين يا بقية اهلنا وهذه تقول الى اين يا عماه الى اين يا ابتاه الى اين يا سيداه وهن يندبن وينحن واسيداه واحسيناه واجداه وأخاه واعلياه وافاطمتاه واحسناه.

قال السيدة زينب – عليها السلام – اخي كأنك استسلمت للموت ؟

قال : يا أُخية كيف لا استسلم للموت ولا ناصر لي ولا معين اين اصحابي اين اخوتي اين انصاري اين اهل بيتي اين اولادي لقد مضوا الى الله وانا خلفهم بالأثر ولكن يا أُخية اذا انا قُتلتُ وسلبتني آل اميه وقطعت رأس وهشمت عظامي وقطعت اوصالي فلا تخمشي عليَّ وجهاً ولا تشقي جيباً ولا تضربي عليَّ صدراً

ولا تدعي بالويل والثبور (لا تجزعي عندما تشاهديني بتلك الحالة بل سلمي امرك الى الله واصبري ان الله سوف يرعاكم ويحرسكم وينصركم على الاعداء).
قالت عليها السلام : يا أخي افشاهدُ مصرعك وابتلي بهذه النسوة وهذه الاطفال المذاعير ، يا أخي ونور عيني ليت الموت اعدمني الحياة (يا ليتني متُ قبلك ولم أُشاهد مصرعك) يا ثُمالة الباقين ويا بقية الماضين.
فقال لها –عليه السلام – أُخية تعزي بعزاء الله ان اهل الارض يموتمون واهل السماء لا يبقون لقد مات جدي وهو خير مني ومات ابي وهو خير مني ومات اخي وهو خير مني.
فصاحت بصوتها الحزن وبقلبها المجروح وعيونها مملوءة بالدموع واثكلاه واخاه واحسيناه يا جداه يا اباه يا اماه يا اخاه يا حسناه هذا الحسين ينعى نفسه وقعت على الارض مغشياً عليها فأخذ برأسها ووضعه في حجره وجعل يمسح على قلبها وهو يقول (اللهم اربط على قلبها بالصبر والسكينة) ثم نظر الى صفوف النساء وهن مغرقات في البكاء والنحيب اخذ يسئل عن واحدة واحدة فلم يرى سكينة قال لأم كلثوم أُخية ما لي لا ارى ابنتي سُكينة ؟ قال أُخي فديتك بنفسي ان سكينة جالسة في الخيمة لوحدها تبكي فأقبل الى الخيمة واذا بسُكينة واضعة رأسها بين ركبتيها – باكية ناحبة حزينة – جلس الحسين – عليه السلام – عندها وجعل يمسح بيده على رأسها وهو يقول :

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي
منك البكاء إذا الحمامُ[1] دهاني[2]
لا تُحرقي قلبي بدمعك حسرةً
ما دام مني الروح في جثماني
فإذا قُتلتُ فأنت أولى بالذي

(١) الحمام: الموت.
(٢) دهاني: حل بيِّ.

تأتينـــه يـــا خـــيرة النـــسوان
يبويه ايطول من بعدي ونينـچ
ومثـل النيـب چـني اسمـع حنينـچ
يبويـــه لا تـــشوفيني ابعينـــچ
اخـــاف ينخطـــف لونـــچ اويـــصفر

عندها رفعت سكينة رأسها وقالت أبه يا أبه كأنك استسلمت للموت ؟ قال – عليه السلام – بُنية وكيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين ؟ (الا الله). قالت: أبه إذن رُدنا الى حرم جدنا رسول الله عند قبره ، قال – عليه السلام – بُنية هيهات، هيهات ، ما كان ذلك ، لو تُرك القطا لغفى ونام ، ثم ودعها وركب جواده نادته سكينة قال أبه يا أبه انزل من على ظهر فرسك ، نزل الامام – عليه السلام – من على ظهر فرسه تقدم نحو سكينة بُنية ماذا تُريدين قال يا أبه اجلسني في حضنك وامسح بيدك على رأسي كما تصنع باليتامى يا أبه سأكون بعدك يتيمة ولا احد يمسح على رأسي لأن المخيم فرغ من الرجال إلا أخي العليل لأن قلبي يحدثني انه لا لقاء بعد هذا اليوم ولسان حالها يقول:

يبويـــه گـــول لا تخفـــي عليّـــه
هـــاذي روحتـــك لـــو بعـــد جيّـــه
يبويـه انـچـان رايـح هـاي هيّـه
اخـذني وياك عنّك ما أگـدر اصبر
گـــام ايهـــوّن افـــراگـــه عليهـــا
اوبّـــين بعـــد عينـــه ، الله وليهـــا
عـگـب ما جاب كل الصبر ليها
ركـــب غوجـــه وللميـــدان ســـدّر

ركب جواده حاطت به النسوة هذه تقول الى اين يا حمانا الى اين يا رجانا هذه تقبل يده هذه تقبل رجله واخرى نادبة اباها واخرى اخاها واخرى تقول الى اين يا حمانا الى اين يا رجانا ودعهن وهو يقول : الله خليفتي عليكن من بعدي توجه الى ساحة المعركة واذا يسمع صوت من خلفه التفت الى جهة الصوت فاذا باخته زينب تنادي خلفه رجع اليها وقال لها ما الذي اخرجك خلفي ماذا تريدين يا أُخيّه؟

قالت – عليها السلام أخي ادنو نحو المخيم فدنى الامام أي دخل بين اطناب المخيم وقالت له أخي افتح لي أزرار الدرع فتح الامام لها أزرار الدرع قالت اكشف لي عن نحرك وصدرك كشف الامام الحسين – عليه السلام – عن نحره وصدره ، فقبلته في صدره وشمته في نحره ثم توجهت نحو المدينة وقالت السلام عليك يا اماه يا زهراء اماه لقد استُرجعت الوديعة وأُديت الامانة ، فقال لها الامام – عليه السلام – أُخية زينب أي وديعة واي امانة تقصدين قالت يا اخي وابن امي اعلم لما دنت الوفاة من أُمّنا فاطمة الزهراء – عليها السلام – دعتني اليها فقبلتني في صدري وشمتني في نحري وقالت يا بنية زينب هذه وديعة الله عندك اذا رأيت أخاك الحسين بأرض كربلاء وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين قد مات اهل بيته واخوته واصحابه وولده فشميه في نحره وقبليه في صدره وانا الآن قد اديت الامانة لما سمع بذكر امه فاطمة الزهراء بكى قال السلام عليك يا اماه ، ويلي

مني حاضرة يحسين يبني يمن ريت ذبّاحك ذبحني
أسعدني على ابني يالتحبني
مَنى الوالدة والگلب لهفان وادوّر عزه ابني وين ما چان
اويلي على ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان

وقالت لأخيها – عليه السلام – اركب راشداً مهديا.

ودعا الامام الحسين – عليه السلام – وتوجه نحو الميدان وهو يقول:

أنـــا الحـــسين بـــن علـــي آليـــــــت أن لا أنـــــــثني
أحمـــــي عيـــــالات أبـــــي امـــضي علـــى ديـــن الـــنبي

ثم حمل على الميسرة وهو يقول

المـوت اولى مـن ركـوب العـارِ والعـار أولى مـن دخـول النـار

حمل عليهم كحملة ابيه علي بن ابي طالب – عليه السلام – وهم ينكشفون منهم كانكشاف المعزى اذا حل بها الذئب صاح بهم عمر بن سعد ويلكم الى اين تفرون اتدرون من تقاتلون ؟ هذا ابن سيد العرب هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب هذا ابن قاتل مرحب وقالع باب الحصن هذا ابن قاتل عمر بن ود العامري اهجموا عليه حولوا بينه وبين عياله والله ان فرغ لكم لا تمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم ولا مقدمتكم عن مؤخرتكم فإنه يقلب القلب على الجناحين والجناحين على القلب.

قالوا يابن سعد اذن ماذا نصنع ؟

قال ويحكم احملوا عليه حملة رجل واحد ارموه برشقة من النبال والحجارة ، فحملوا عليه حملة رجل واحد فكان – عليه السلام – يشد عليهم ويبعدهم عن مخيمه وهم يفرون منه ثم يعود وينظر الى المخيم ويعود الى ساحة المعركة وهو يسترجع ويقول (انا لله وانا اليه راجعون ، لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) اخذ يحمل عليهم منهم من قده بسيفه ومنهم من سقط تحت حوافر الخيل من شدة الفزع والخوف يقول احد الاعداء : نظرت الى الحسين في ذلك الموقف فلم ارى مكثوراً قط قد قُتل ولدُه وأهل بيته واخوته واصحابه اربط جأشاً من الحسين ولا أمضى جناناً منه ولقد كانت الرجال تشد عليه فيشد عليهم وقد

تكاملوا ثلاثين الفاً وهو رجل واحد فيشد عليهم فينهزمون من بين يديه انهزام المعزى اذا شد بها الاسد.

الامام – عليه السلام – يتتبعهم جموع وفلول ولكن اضربه العطش توجه نحو المشرعة حمل على الجيش كشفهم من حولها مد يده الى الماء ليشرب مد الفرس رأسه الى الماء ليشرب التفت الامام – عليه السلام – الى جواده قائلاً : يا جواد أنت عطشان وأنا عشان فلا اشرب حتى تشرب أنت فكأن هذا الحيوان فهم كلام الامام – عليه السلام – رفع رأسه عن الماء كأنه يقول : لا أشرب حتى تشرب انت مد الامام – عليه السلام – يده واغترف من الماء غرفه وادناه من فمه جاءه سهم من الاعداء في فمه فأمتلأت كفُّه دماً فرمى الماء وانتزع السهم ومد يده ثانيةً ليشرب قال ابن سعد امنعوه من شرب الماء ناداه لعين من الاعداء قائلاً يا حسين اتلتذُّ بالماء وقد هُتكت حرمك فلما سمع الامام الحسين – عليه السلام – كلام المنادي رمى الماء من يده وخرج من المشرعة واذا بالخيام سالمة لم يصبها شيء لكنه لم يعد ثانية الى المشرعة خوفاً وحرصاً على حرمه وعياله ومن معهم من نساء انصاره فنادى – عليه السلام – : يا قوم اسقوني شربة من الماء فقد تفتت كبدي من الظمأ.

اجابوه القوم : يا حسين لن تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها.

فقال الحسين – عليه السلام – أ أنا أرد علي الحامية لا والله بل أردُ على رب كريم وعلى جدي وابي وامي واخي – صلى الله عليهم اجمعين – واشكو اليه ما ارتكبتم بحقي وقتل اصحابي واهل بيتي واخوتي ومن انتهاككم لحرمتي.

فصاح ابن سعد : ما تنتطرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم احملوا عليه فأحاطوا بالحسين من كل مكان وافترقوا عليه عدة فرق فرقة بالسيوف ، فرقة بالرماح ، فرقة بالسهام واخرى بالحجارة ومنهم من يقرع الطبول وغير ذلك.

الله اكبر فأخذ ابو الحتوف الجعفي حجراً ورمى الامام – عليه السلام – فصك به جبهته الشريفة وسالت الدماء من جبهته ووجهه وثناياه فرفع الامام ثوبه ليمسح الدم من وجهه فاتاه سهم مسموم ذو ثلاث شعب وقع على قلبه قال الامام

الحسين – عليه السلام – (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله – صلى الله عليه وآله – حاول الامام – عليه السلام انتزاعه فلم يتمكن انحنى على طربوس سرج فرسه ليستخرجه بل استخرجه من قفاه انبعث الدم كالميزاب وضع كفيه تحت الجرح فلما امتلأت بالدم رمى به نحو السماء وقال (هون عليّ ما نزل بي انه بعين الله) الدماء تسيل من جبهته وشفتيه ومن صدره وظهره فقد تخضب بالدم كل بدنه قال (هكذا اكون حتى القى ربي وجدي وأنا مخضب بدمي (الله اكبر) مغصوب عليّ حقي).

انهارت قواه من ذلك السهم ومن ذلك الحجر فلم يتمكن من الاستقرار على جواده نزل الحسين من ظهر جواده ليستريح على الارض قليلاً جعل الجواد يحوم على الامام فرّ الجواد الى المخيم ليُخبر العيال بأن الامام – عليه السلام – سقط على الارض ، عندها نادى ابن سعد عليكم بهذا الجواد لأنه من خيار خيل رسول الله ﷺ فلم يتمكنوا من السيطرة عليه.

كانت النساء تنتظر الامام – عليه السلام – بفارغ الصبر بعدما خفي صوته فقالت احداهن : ما لي لا ارى لابن امي شخصاً ولا اسمع له صوتاً ؟ قالت الاخرى : لعل الخيل حالت بيننا وبينه ، فقالت زينب – عليها السلام – حاشا لابن أُمي ان تضمه خيل او رجال بينما النساء على تلك الحالة سمعن صهيل الجواد خرجن من المخيم لاستقبال الامام – عليه السلام – واذا بالفرس خالي ملطخ بالدماء ملوي السرج ، صاحت زينب واخاه واحسيناه واغرياه قالت سكينة ، وابتاه واغربتاه بعدك يا ابتاه صاحت حميدة بنت مسلم واعماه واسيداه.

احتفت النساء حول الجواد وهو مطأطأ برأسه الى الارض ثم توجه الى الميدان فتبعته بنات رسول الله – صلى الله عليه وآله – (على رواية انهن خرجن الى ساحة المعركة نهاراً) حتى وصلن الى مصرع الامام – عليه السلام – وهو ملقى على الرمضاء يمد يمينا ويقبض شمالاً وهو يقول

الهي تركت الخلق طرّاً في هواكا

وأيتمت العيال لكي أراكا

فلـو قطعـتني في الحـب ارْبـاً

لمـا مـالَ الفـؤاد الى سـواكا

وقفت زينب عند رأسه وسكينة عند رجليه وباقي النسوة احطن به من كل جانب مدت السيدة زينب يدها تحت ظهر الامام – عليه السلام – اسندته اليها رفعت طرفها نحو السماء وقالت (اللهم تقبل منها هذا القربان) ثم وضعت الامام – عليه السلام – على الارض وهو لا يتكلم.

فقالت له زينب : أخي يا حسين كلمني بحق جدنا رسول الله ما اجابها قالت اخي كلمني بحق ابينا امير المؤمنين – عليه السلام – ما اجابها قالت اخي حسين كلمني بحق أمّنا فاطمة الزهراء فتح الامام – عليه السلام – عينيه قال : أُخية لقد كسرتي قلبي وزدتي همي وكربي أُخية ارجعي الى الخيمة واحفظي لي العيال والاطفال رجعت العيال الى المخيم ولكن بأي حال رجعن بالبكاء والويل والحسرات والزفرات.

اقبل احد المرتزقة وهو خولى بن يزيد يريد ذبح الامام فلما رأى الامام – عليه السلام – اصابه الذعر والخوف رمى السيف وانهزم ثم جاء لعين آخر نظر الى الامام – عليه السلام – ارتعش وولى وهكذا عدة مرات طلب ابن سعد من جيشه قائلاً من منكم يقتل الحسين يحز رأسه يقال انتدبوا له رجل نصراني جاء مع جيش اهل الشام فلما اقبل نحو الامام – عليه السلام – قال له الامام – عليه السلام – أخا النصارى هل قرأت الانجيل ؟ قال: نعم ، قال أقرأت الاسم الفلاني والفلاني ؟ قال: نعم ، قال: أتعرف من هم اصحاب هذه الاسماء قال: لا ولكني اعلم ان النصارى يحترمونها ويقدسونها قال – عليه السلام – اما الاسم الاول فهو اسم جدي محمد رسول الله – صلى الله عليه وآله – وأما الاسم الثاني فهو اسم ابي علي بن ابي طالب – عليه السلام – والاسم الثالث فهو اسم أمي فاطمة الزهراء واما الاسلام الرابع فهو اسم اخي الحسن – عليه السلام – فقال النصراني ، أنت الحسين بن علي بن ابي طالب – عليه السلام – أمك فاطمة بنت محمد ؟ قال الامام – عليه السلام – نعم ، قال النصراني: سيدي أنا أشهد ان لا

اله الا الله وان جدك محمداً رسول الله وأنك عبده ووليه، فقال له الامام الحسين – عليه السلام – إذن خذ سيفك وذبَّ عن حرم رسول الله – صلى الله عليه وآله –.

نادى ابن سعد بجيشه من منكم ينتدب الى الحسين فيرحه انتدب شمر بن جوشن الابقع (الكلب الابقع) رأى شمر زينب جالسة عند أخيها ضربها بكعب الرمح بين كتفيها وقال لها قومي يا زينب.

وقعت مغشياً عليها فلما أفاقت رأت الكون قد تغير الله اكبر واذا برأس الامام – عليه السلام – على رأس رمح طويل وشيبته مخضبة بالدماء وزينب تصيح وا اخاه واحسيناه.

لم يراعوا جدك رسول الله – صلى الله عليه وآله – ولم يراعوا ابوك علي بن ابي طالب ولم يراعوا امك فاطمة الزهراء – عليها السلام –.

فلم يرعوا ذمة للاسلام والى الغير فانا لله وانا اليه راجعون ، عظم الله لك الاجر يا رسول الله – صلى الله عليه وآله – عظم الله اجرك يا امير المؤمنين عظم الله لك الاجر يا سيدتي يا مولاتي يا فاطمة الزهراء – عليها السلام – عظم الله اجرك يا مولاي يا ابا محمد الحسن بن علي – عليه السلام –.

عظم الله لك الاجر يا سيدتي يا خديجة الكبرى وعظم الله لك الاجر يا فاطمة بنت اسد.

عظم الله لك الاجر يا جعفر بن ابي طالب ويا حمزة ويا آل الحسن بن علي – عليهما السلام – ويا آل عقيل ويا اصحاب الامام الحسين.

تاريخ الروضة العباسية المقدسة :

عندما يدخل الزائر أو (يصل) إلى أطراف هذه المدينة المقدسة الساحرة بقداستها والشامخة بعنفوانها الأبية وبمرقديها النيرين الشامخين حيث تنعم وتتبرك عينيه بقبتين ذهبيتين وتلك المنائر التي تعلو حيث تشق الفضاء النائي لأنها تشيدت على الحق والعدل والصدق والإيمان وعلى دماء أبيه زكيه منها دماء رسول الله ﷺ ولحمه لقول رسول الله ﷺ (حسين مني وانا من حسين) وقال ﷺ (الحسن والحسين ريحانتي من الدنيا) وقال ﷺ (الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة) والى غير هذه الاحاديث النبوية الشريفة فالحسين هو جميع مفاهيم رسول الله ﷺ الإسلامية والدينية والسياسية والعسكرية والفكرية التي تجسدت بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ومن هذه الدماء نستوحي منها الدروس والعبر وكل معاني البطولة والصمود في وجه الظلم والحقد ونتعلم الصمود الحقيقي في قول الحق وبيان الحقيقة التي يرتضيها الله ورسوله ﷺ والعرف البشري ومن هذه القباب السامية نتعلم الثبات على المبادئ الحقيقية التي جاء بها رسول الله ﷺ ذات المعاني العالية والقيم النبيلة والشريفة الهادفة إلى جمع وحدة الكلمة والصف ، تحت راية المجد والسؤدد وراية السلام الخالدة مع بقاء الدنيا فراية الإسلام جمعت والفت وقربة ، فهذا فخر عدنان حمل راية الإسلام والتي لا تزال مرفوعة بدمه الذي ظل شامخا في دنيا الإسلام بل في دنيا الناس الشرفاء حيث دمك يا مولاي صاغ للدنيا كل مفاهيم الصدق والتضحية والفداء العز والشموخ والصمود .

قال الشيخ محمد السماوي حول البناء :

وكل من شاد بناء السبط شاد بنا أخيه بين الرهط

فهو العرفناه الشديد الباس ومن ترى كالضيغم العباس

أود أن اسرد لكم بعض الاحداث ومراحل اعمار الروضة العباسية الشريفة ﷺ :

أول من وضع علامة على القبر الشريف هو الإمام زين العابدين ﷺ بعدما وارى الجثث الزكية وجعل عليها أكواما من الرمال أو وضع بعض العلامات على

القبور الطاهرة فعندما أراد الإمام ﷺ الذهاب إلى الكوفة قال الى بني اسد يا بني أسد هذا قبر إمامكم الحسين بن علي ورضيعه ﷺ هذه قبور الشهداء وصاحب القبر المنفرد فهو حبيب بن مظاهر الاسدي وأما الذي على المسناة هو قمر العشيرة فتلك أول علامة على القبرين الشريفين .

أما الاعمار ومراحله التاريخية التي مربها القبر الشريف ، هي :

١- في عام (٦١) هـ بعدما أعلم الإمام زين العابدين ﷺ بنو أسد بالقبور ومواضعها (بنو اسد) هم القبيلة العربية المعروفة وضعوا علامات تدل على القبر الشريف ولم يبق منها شيء كما يقول المثل أكل الدهر عليها وشرب (آثار اندرست) .

٢- بعد شهادة الإمام الحسين وأصحابه وأولاده وأهل بيته ﷺ حدثت عدة ثورات منها الثورة الاعلاميه التي قادتها فخر المخدرات السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين حيث شاطرت أخاها الإمام الحسين ﷺ بهذه النهضة التي شكر مساعيها الله ورسوله . وقد ظهرت ثورة التوابين في سنة ٦٥ هـ خرج جماعه من أهل الكوفة ويقارب عددهم أربعه آلاف شخص بقيادة الصحابي الجليل سليمان ابن صرد الخزاعي يطالبون بثأر الإمام الحسين ﷺ وأصحابه وأهل بيته ﷺ زاروا وصلوا وازدحموا عند القبر الشريف كما هو اليوم أو كما تزدحم الناس في موسم الحج عند الطواف أو بين الصفا والمروة كان القبر في حينها بارزا معروفا وأقاموا عليه بناءا جديداً[1] كانت هذه الحادثة في أيام أو عهد عبد الملك بن مروان .

٣- قام المختار بن أبي عبيده الثقفي ﷺ بتلك الثورة العملاقة التي أبهجت قلوب بني هاشم والتي شهد فيها الإمام زين العابدين ﷺ وترحم على المختار فقال (رحم الله المختار، ما ابتهجت علوية إلى بعد ما قتل المختار عبيد الله بن زياد) حيث لاحق المختار قتله الإمام الحسين ﷺ إلا ما هرب منهم بجلده .

---

(١) تاريخ الطبري ج٣ ص٤١٧ .

فأوعز المختار إلى الشاب النبيل الشريف محمد بن إبراهيم الاشتر أن يتوجه إلى كربلاء ويقوم ببناء مسجد وسرادق (محل للزائرين) كان ذلك في نهاية (٦٥ هـ) .

٤- دامت هذه البناية لحين الدولة العباسية فقد قام الخليفة العباسي المأمون ببناء وتعمير المرقد المطهر كان ذلك في سنة ٢٠٢هـ .

٥- أعيد تعمير الحرمين من قبل الخليفة العباسي (المنتصر) وأمر بتوسعته وذلك في سنة (٢٤٧) هـ .

٦- وممن قام بتعمير المرقد العباسي المطهر هو حاكم خير سنان[1] محمد بن زيد سنة (٢٨٣)هـ .

٧- عندما حل عام (٣٧١)هـ قام عضد الدولة البويهي بتعمير وتطوير الحرم وأجرى بعض التعديلات .

٨- قام احد أمراء البطحاء (البطائح) من جنوب العراق بتعمير وتطوير الحرم العباسي المقدس وهو عمران بن شاهين ولهذا الرجل اجرى تطويرات في المرقد العلوي الشريف وله مسجد كبير في باب الصحن الشمالية أي باتجاه مسجد الشيخ الطوسي وكان ذلك في سنة (٣٨٠)هـ .

٩- الاعمار التاسع قام به وزير سلطان الدولة سنه (٤٠٠)هـ .

١٠- قام بالاعمار والتطوير الوزير الحسن بن الفضل بن سهلان في سنة (٤١٠)هـ

١١- أمر بتطوير العمارة العباسية المقدسة الأمير ديبس الاسدي احد أمراء دولة بني مزيد الاسدية في عام (٤٥٠)هـ .

١٢- وفي أيام الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة (٥٤٥)هـ أمر بتطوير المرقد الطاهر .

١٣- كذلك قام الخليفة العباسي الناصر لدين الله بتعمير المرقد الطاهر في سنة (٦٢٠)هـ .

---

(١) العباس بن علي الوفاء الخالد ، عبد الامير القرشي (مخطوط).

١٤- أمر الايلخان محمود غازان بتعمير المرقد وتم إيصال الماء إلى المرقد بمساعدة والده عن طريق فتح قنوات من مجرى نهر الفرات سنة (٦٩٦)هـ .
١٥- قام حمد الله المستوفي بتوسيع المرقد المقدس وتوسيع محيط المدينة بمسافة (٢٤٠٠) خطوه وبهذه التوسعة تم العثور على قبر الشهيد الحر بن يزيد الرياحي وكان في سنة (٧٢٧)هـ .
١٦- في أيام الدولة الايلخانيه الجلائريه ثم تعمير وتطور المرقد المطهر من قبل سلاطينها ابتدأ من مؤسسها الشيخ حسن بن حسين بن اقبضا ثم السلطان إدريس ثم السلطان حسين بن الشيخ حسن الكبير ومن بعده السلطان احمد بهادرخان ابن إدريس والذي مائل لحد الآن وتمت هذه المرحلة من سنة (٧٤٠-٧٩٠)هـ .
١٧- امرالخواجه مرجان احد ولاة الأتراك (الدولة التركية) بتعمير المرقد وذلك في سنة (٧٦٧)هـ .
١٨- العمارة الثامنة عشر في سنة (٨٥٩)هـ من قبل احد أمراء الخروف الأسود.
١٩- تم التعمير من قبل الشاه إسماعيل الصفوي في سنة (٩٣٠)هـ .
٢٠- العمارة العشرون كانت في سنة (٩٤١)هـ من قبل السلطان العثماني سليمان القانوني .
٢١- بحلول عام (٩٥٧)هـ تم تعمير المرقد المقدس من قبل السلطان نظام الدين شاه.
٢٢- في سنه (٩٩١)هـ أعاد بناء وتوسعة الحرم الطاهر من قبل السلطان مراد الثالث العثماني .
٢٣- تم اكساء القبة بالكاشي في سنة (١٠٣٠)هـ وبنى شباكا على الصندوق الموضوع على الضريح وثم بناء البهو وتنظيم الرواق من قبل الشاه طهماسب .
٢٤- في سنه (١٠٣٢)هـ تم التعمير من قبل الشاه عباس الصفوي .
٢٥- ثم تعمير المرقد المطهر في سنة (١٠٤٨)هـ أيام صفي الدين الصفوي .
٢٦- سنة (١٠٨٦) تم التعمير من قبل مالك شاه السلجوقي .
٢٧- أمرت راضيه بنت السلطان شاه حسن في تعمير المرقد في سنة (١١٠٥)هـ .

٢٨- أمر السلطان العثماني مراد الرابع في سنة (١١١٧)هـ بتعمير المرقد المقدس.
٢٩- قام نادرشاه بكساء القبة بالكاشي وذلك في عام (١١٥٦) .
٣٠- في نهاية القرن السابع الهجري قام بتعمير المرقد أغا محمد خان مؤسس أسرة القاجار .
٣١- بعد الغزو الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة في سنة (١٢١٦) ونهب ما تمكنوا نهبه قام السلطان فتح علي شاه القاجاري بتجديد ما تم خرابه ونهبه وعمر القبة الشريفة وكساها بالكاشي وبنفس هذه السنة تم تذهيب الإيوان من قبل الحاج شكر الدين بدل بك الافشاري وانفق جميع أمواله على عمارة الحرم المقدس ومما يذكر تم ذلك بإيعاز من قبل زين الفقهاء والمجتهدين الشيخ (زين العابدين المازندراني) المتوفي في (١٢/ذي القعدة/١٣٠٩)[1] .
٣٢- في سنة (١٢٥٩)هـ تم تعمير المرقد المقدس من قبل ملك لكنهومحمد شاه الهندي بن السلطان ماجد علي شاه .
٣٣- تم تعمير المرقدين في عام(١٢٦٦) هـ أيام حكم السلطان عبد الحميد خان الذي قام بتجديد القبة بالكاشي وتسقيف الطارمه بالخشب لحماية الزوار في حالات الظروف الجوية القاسية .
٣٤- أضاف محمد صادق الاصفهاني في عام (١٢٩٦)هـ عندما قام بشراء الدور الملاصقة للصحن العباسي الشريف وأضافها إلى الصحن العباسي كان ذلك من جهة باب القبلة وفي وقتها أصبحت باب القبلة تمتاز بزيادة عن بقية الأبواب بمقدار إيوانين .
٣٥- في سنة (١٣٠٠)هـ تم تطوير المرقد المقدس من قبل الاميره تاج محل (الهندية) وهي إحدى أميرات الهند .

(١) العباس دماء بلا حدود ص٢٧ (مخطوط) .

٣٦- قامت السيدة احترام عقيلة ناصر دين شاه القاجاري باكساء جزء من البهو بالذهب[١] وذلك في سنة(١٣٠٩)هـ وفي نفس هذا العام جرى تعمير من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني .

٣٧- ظلت عمليات الاعمار مستمرة من قبل بعض الوجهاء وأصحاب الأموال ومن المحسنين من داخل العراق وخارجه ثم تولت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بهذه المهمة فهي تقوم بجمع الأموال الموجودة بالأضرحة المقدسة بعدما تأخذ حصتها وحصص لبعض المسؤولين[٢] والباقي يرصد للتعمير والاعمارالتابع لوزارة الأوقاف دون المستوى الجيد فترى البناء الذي شيد قبل سنه أو قل أو أكثر تراهم يخربونه ويعيدون بنائه وهكذا بقية الأضرحة كالصحن الحيدري الشريف هذا ما كنت أراه بعيني وحدثت بعض الأضرار في القبة المشرفة نتيجة قصف الجيش (الانكشاري) لمدينة النجف الاشرف بكل ما تمكن من أسلحه خفيفة وثقيلة والطائرات يعلم الله (دار المرحوم والدي في شارع الصادق والطائرة

---

(١) العباس دماء بلا حدود ص٢٨ مخطوط .

(٢) كانت الأموال التي تجمع من النجف وكربلاء والكاظمية يأخذ منها رئيس النظام (الدولار الأمريكي والريال السعودي) ويرسله الى مصرف خاص في الاردن هذا نص ما نقله لنا سادن الروضة الحيدرية الشريفة المرحوم السيد حيدر محمد حسن الرفيعي قال اسافر الى الاردن اودع هذه الاموال في مصرف خاص بالاردن باسم رئيس النظام والباقي يوزع (حصة إلى المحافظ ، الأمن ، المخابرات ، الاستخبارات ، الجهاز الحزبي ، بعض الرجال من اخواننا السنة فضلاً عن شباك الامامين العسكريين عليهما السلام ونسبة (١٪) يوزع للفقراء فيبقى منه نسبة (٨٪) يرصد للتعمير أما مبالغ ضريحي الإمامين في سامراء ترصد إلى السنة ليقوي شوكتهم ضد المذهب الجعفري هذا بالإضافة إلى واردات الأوقاف السنية التي غير خاضعة لهذا القانون هذه نبذه واحده عن أحوال الأضرحة فلنترك الأمر إلى الله ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

السمتيه واقفة فوق دارنا وترمي بصواريخها باتجاه التجمعات البشرية وتحشداتهم وهذه جريمة نكراء يندي لها جبين كل غيور وشريف على بلده واقعاً)[1].

٣٨- أما حاليا وبعد سقوط النظام أخذت الحوزة العلمية وبالاشتراك مع ادارة الوقف الشيعي وإدارات العتبات المقدسة بأعمال تطوير وعلى حسابها الخاص وان حصل متبرع فلا ترده اللجان المشكلة للتعمير أولا ترده الحوزة الدينية وأعمال التطوير لا زالت مستمرة قامت ادارة الوقف الشيعي برصد المبالغ . هذه بعض مراحل التطور ربما هناك سقط منا بعض الفقرات أو يوجد بعض الأشخاص لم يوافق أن يذكر اسمه لأنه كان قاصداً وجه الله الكريم .

❖ الحوادث والنكبات التي تعرضت لها مدينة كربلاء المقدسة :

تعرضت مدينة كربلاء بلد التضحية والفداء والصمود والتحدي مدينة الدماء والشهادة ارض الحسين والعباس عليهما السلام والشهداء هذه المدينة تعرضت للعديد من المؤامرات والكثير من الأوباش الذين أرادوا أن يطفئوا نور الله بأعمالهم وأفعالهم الخسيسة ولكن الله كان فوق كل ظالم ومعتدي أثيم . وقد نص الله عن الاعتداء قال تعالى (ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)[2] وهناك المزيد من الآيات القرآنية التي تمنع في الاعتداء وتثبت عقوبته على كل من اعتدى بجميع أنواع الاعتداءات .

١- الاعتداء الأول :

حدث هذا الاعتداء في سنة (١٧٦)هـ عندما أمر هارون الرشيد العباسي بقطع السد ره التي كانت على قبر الحسين عليه السلام وكان زوار الإمام يستظلون تحتها ، يقول الراوي صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر وكان متبرماً فقال (لعن الله قاطع السدره ، لعن الله قاطع السدره ، ثم قال لعن الله قاطع السدره) فلم نعلم أو نعرف ما

---

(١) وقد سميتها بالاحتلال العراق للعراق حيث وزعت رئاسة الجمهورية الأوسمة والأنواط على الضباط والمراتب من الذين اجتاحوا المحافظات العراقية وقتلوا أبنائهم ويشهد على هذا الكلام عشرات الآلاف من العسكريين.

(٢) سورة البقرة آية ١٩٠ وسورة المائدة آية ٨٧ .

فضل السدره على باقي الأشجار إلى أن قطع هارون الرشيد السدره فلم يكتف بهذا الأمر بل قام وحرث الأرض التي حول القبر وحرث القبر كذلك وضرب المدينة واهلك البلاد والعباد .

٢- الاعتداء الثاني :

عندما تولى المتوكل العباسي قيادة الدولة الإسلامية أمر بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وكان ذلك في سنة (٢٣٦) .

ما هو سبب هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام :

دعا المتوكل في ليله من لياليه الحمراء إلى إحدى مغنيات القصر العباسي لتسامره ولتقدم له المائدة الشيطانية ولتغني له فلم يجدها وقيل له إنها خارجه للحج الأكبر، قال هذا شهر شعبان وليس بشهر ذي الحجة قالوا له انها ذهبت لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام وكان ذلك في النصف من شعبان أو (ليلة النصف منه) تألم المتوكل واغتاظ منها ولما رجعت الجارية من زيارة الإمام الحسين عليه السلام استدعاها المتوكل . فقدمت إلى مجلسه ومثلت بين يديه فسألها المتوكل عن سبب غيابها أجابته أنها خرجت إلى الحج الأكبر.

فتعجب المتوكل وسألها أين حججت وهذا شهر شعبان ؟

قالت : حججنا عند قبر الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في كربلاء .

فاستشاط المتوكل غضبا منها ومن كلامها وأرسل خلف إبراهيم وهذا من الديزج وكان اغلب جيشه من الاتراك (تركي يهودي) وقيل هذا جديد عهد بالإسلام .

فأمره المتوكل أن يذهب إلى كربلاء ويأخذ معه جماعة ليهدموا ويخربوا قبر الإمام الحسين عليه السلام فعلا ذهبوا وهدموا قبر الإمام الحسين عليه السلام وقبر العباس بن علي عليه السلام .

ثم أمر بالنطع والسيف وقتل تلك الجارية بسبب زيارتها لمرقد الإمام عليه السلام .

٣- الاعتداء الثالث :

تعرضت مدينة كربلاء للعبث والسرقة والاعتداء على ممتلكات المواطنين كان ذلك في سنة (٢٦٩)هـ عندما أغار عليها ضبه الاسدي وكان حينها أميراً لعين

التمر حيث نهبها وحمل[1] أهلها اسارى إلى قلعة عين التمر فهجم عليه الدولة وحاصر منطقته عين التمر بل وحاصر قلعته فلم يفكر إلا بالفرار والنجاة بنفسه فرمى بنفسه وجواده من أعلى سور القلعة مات جواده ونجى بنفسه وولى هاربا فاستولى عضد الدولة على القلعة المذكورة وارجع أهالي كربلاء الموجودين في اسر ضبه إلى مدينتهم .

٤- الاعتداء الرابع :

هجم على مدينة كربلاء وتم تخريب المرقدين من قبل احد أمراء دولة المشعشعين في مدن الأهواز والحويزه . وكان يلقب صاحب الضوء اللامع الخارجي (الشعاع) ويدعوه غير بالمولى علي وولي الأمر . وقد حمل على الناس على الاعتقاد بان روح الإمام علي قد حلت فيه كان ذلك في أوامر أيام أبيه ومن بعدها تجرأ على الله واخذ يدعي (الالوهيه) كان ذلك في عام (٨٥٨) ثم اقتحم الروضة الحسينية فدخلها بفرسه وأمر بكسر الصندوق الموضوع على القبر الشريف وجعل الروضة والحرم الطاهر مطبخاً لطهي الطعام له ولجنوده وعامل أهلها بكل وحشية وقسوة حيث رفع على رؤوسهم السيف وسرق أموالهم ولم يكتف بذلك سرق مقتنيات الحرم الشريف من هدايا وتحف وغيرها عمله الإجرامي طال المرقدان في كربلاء وكانت له سابقه مثل هذه في ضريح الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وعندما علم بقدوم جيش لمقاتله بقيادة (بير بوداق) ولى هاربا الى البصرة ثم هرب منها إلى إيران وهناك أصابه سهم من الأتراك ومات فيها في سنة(٨٦١)هـ .

٥- الاعتداء الخامس :

كان هذا الاعتداء من اشد وأقسى الاعتداءات على الأضرحة المقدسة وقعت من قبل الوهابين القاطنين في مدينة الحجاز كان ذلك في عام (١٢١٦)هـ . تفاصيل هذا الحدث الجلل : انتشر خبر هجوم وشيك سيقع على المراقد المقدسة في مدينة

---

(١) الكامل لابن الأثير ج٧ ص١٥٣ .

كربلاء في عشية اليوم الثاني من شهر نيسان من نفس السنة وكان معظم سكان المدينة (مدينة كربلاء) في زيارة (مناسبة خاصة للإمام علي عليه السلام) عندما سمع أهالي كربلاء هرعوا إلى غلق الأبواب فلم يتمكنوا من دخول المدينة نصبوا خيامهم حول البلدة وقسموا جيشهم إلى ثلاثة مجاميع (أقسام) كانت القوه المهاجمة تقدر بحوالي (أربعمائة فارس وستمائة راجل) .

هاجموا احد أبواب البلدة فتمكنوا من فتحه بالقوة ودخلوا البلدة وكان دخولهم مفاجئ للناس مما أدى إلى فرار قسم منهم والقسم الآخر وقع تحت وطأة سيوفهم.

أما بالنسبة للوهابين أصحاب فكرة الهجوم الغادر على الأضرحة وعلى البلد فقد ضربوا الأضرحة قلعوا الأبواب وقلعوا القضبان المعدنية والسياج ثم كسروا المرايا وسلبوا قسماً منها ونهبوا النفائس والحاجات الأثرية والثمينة التي قدمتها الملوك والرؤساء والزعماء قاموا وقلعوا صفائح الذهب والفضة الموجودة على السقوف والجدران والأبواب ثم سرقوا السجاد الفاخر والمعلقات الثمينة كالثريات وغيرها وسرقوا الشمعدانات الفضية والبرونزية فلم تكتفي غرائزهم لهذا الحد بل توجهوا إلى الدور والعوائل ونهبوا ما بها من أموال وسجاد وغيره فلم يسلم من سيوفهم احد من الناس الذين كانوا في طريقهم فقد سرت وحشيتهم إلى قتل الأطفال والشيوخ والنساء وفعلوا الأفاعيل بلغ مجموع ما قتلوه حوالي عدة آلاف من مختلف الأعمار .

أورد لكم هذه القصة :

يقول العم حجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر شريف القرشي ذهبت إلى حج بيت الله الحرام في سنة ١٩٦٥ تجولت في مدينة جده دخلت على مكتبه صاحبها رجل مكفوف البصر (ضرير) يسمى بالشيخ (عبد الله) حللت ضيفا عليه تبادلنا الحديث قال لي أرى منطقك منطق أهل العلم قلت له نعم ثم سألني من أي بلد أنت قلت له من مدينة النجف الاشرف قال لي أود أن أقدم لك خدمه .

قلت له ما هي .

قال هذه بعض الكتب نهبها جدي من مدينتكم أود ارجاعها اليكم وطلب مني مبلغ من المال فلم أتمكن من دفع المبلغ واستلم الكتب .

رجعت في عام آخر ذهبت إلى محلة رأيت المكتبة مغلقه سألت عنه قالوا لي انه مضى الله . سالت عن مكتبته قالوا اشترتها الحكومة وإضافتها إلى مكتبة مكة المكرمة .

٦- الاعتداء السادس :

وقع هذا الاعتداء في أواخر السنة (١٢٥٨)هـ من قبل الوالي العثماني (محمد نجيب باشا) والذي راح تضحيتها الكثير من الرجال والنساء والأطفال هجم على مدينة كربلاء عندما كان والياً على مدينة بغداد . زادت ضراوة وشدة الوالي العثماني عندما رفضوا الخضوع إليه فأمر بنزع أسلحتهم وأمهلهم لمدة شهراً كاملاً وبعد انقضاء المدة المحددة لأهالي المدينة لم يحدث هناك أي استجابة أو تغير بالموقف بالنسبة لأهالي مدينة كربلاء فقد سير جيشا آخر بقيادة سعد الله باشا ووجهه نحو مدينة الصمود والشهادة والإباء مدينة الحسين والعباس ﷺ فقام سعد الله باشا بمحاصرة المدينة بشكل وحشي وجعل يمطر المدينة بوابل من القنابل التي تيسرت لديه فلما رأت الناس هذه القسوة والوحشية التجأت إلى الضريحين المطهرين أخذت الناس تستغيث وتستنجد بابي الفضل العباس ﷺ من العدوان والقتل . قام الجيش بفتح ثغره بسور الصحن من جهة باب الخان ودار القتال بالصحن العباسي الشريف واستمر لمدة يومين وبلغ عدد القتلى عشرة آلاف أو أكثر وغالبيتهم من العلماء والسادات والوجهاء وقتل ما يزيد على عشرين ألف إنسان حسب ما قرأته في كتاب (شهداء الفضيلة) فلم يتمكن عمال القبور من الدفن اخذوا يجعلون في داخل القبر الأربعة والخمسة إلى العشرة أشخاص فيهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن ولا تعليم هناك لأسمائهم أو أسماء عشائرهم وعند احد التعميرات عثر بالسرداب الذي تحت رواق العباس ﷺ على مجموعة من الجثث يبلغ عددها ثلاثمائة جثه (قيل) هذه من جرائم الوالي العثماني الذي اجتاح المدينة المطهرة وأباحها ثلاثة أيام بين القتل والسلب والنهب ودخل هذا

الجيش إلى صحن العباس ﷺ فقام بتهديم وتخريب أبنية الصحن العباسي الشريف وقتل من لاذ بالشباك الشريف بل قتل كل شخص وقع بصره عليه .

٧- الاعتداء السابع :

كان هذا الاعتداء من اشد الاعتداءات قسوة وضراوة وألماً ومرارة حدث هذا الاعتداء في الانتفاضة الشعبانية المباركة عام (١٩٩١) بعد ما خرجت القوات العراقية بذلك الشكل المهين من دولة الكويت[1]، بينما كان الجيش العراقي يُعد القوة الخامسة في العالم لما به من كفاءة في التدريب وغيرها من الأمور العسكرية الأخرى .

بعد خروج صدام من الكويت جاءت أوامر من قبل الدوائر المختصة بإثارة أعمال شغب من قبل رجال الأمن وباقي السلطات كرد اعتبار للجيش ولكن الأمر خرج عن ما كان مقرراً له فقد ثارت أربعة عشر محافظه في وجه الظلم والطغيان السبب لان العراق كان قد خرج لتوه من معركة ضد الدولة الجارة الصديقة (الجمهورية الإسلامية) وأبناء الناس قد ذهبت إلى الموت بجبهة الباطل والقسم الآخر استحوذ عليه أزلام السلطة ونفذوا بهم حكم الإعدام بدون أي سبب يعلم الله لأتفه الأسباب مثلا (لماذا تتردد على المراقد ، لماذا تحضر مجالس العزاء ، لماذا تدخل بيوت المراجع ، لماذا تدخل بعض المدارس أو الحسينيات وهي تابعه لناس أجانب قاصدين بذلك الإيرانيين ، لماذا تطلق كريمتك وغير من الأسباب التي ما انزل الله بها من سلطان) يعلم الله يا إخواني لو نذكر لكم أفعال

---

(١) لم يخرج صدام من الكويت طوع إرادته بل أخرجته دول التحالف في معركة أسموها عاصفة الصحراء حيث انكسر الجيش وفقد كل ما يملك ورجع خائبا خاسرا جاؤوا مشيا على الأقدام من جميع المحافظات الكويتية إلى محافظة البصرة لعدم وجود وسائط نقل تقل هؤلاء المساكين بسبب القصف الجوي الشديد والرمي المدفعي من البارجات الموجودة في شواطئ الدول العربية (جزاهم الله خير الجزاء على تهديمهم البلد الإسلامي العربي هذا العراق الذي كان يسارع لنجدة وإغاثة أي بلد يتعرض لأي مشكلة وشاهدنا ذلك من خلال الحروب التي وقعت مع الدولة الصهيونية في عام ١٩٧٣ فانا لله وإنا إليه راجعون) .

وأعمال حكومة البعث ليشيب منكم الطفل الصغير ولتدمى قلوبكم ولكن صبرنا عليه وصبرنا على الاعتداء الثلاثيني وصبرنا على الحصار لكن لم نصبر على الاحتلال الأمريكي البريطاني الصهيوني الماسوني وما حدث هذا الاحتلال إلا من جراء أفعال صدام وأزلامه .

أقول : فلم تكتف الدول العربية والإسلامية بهذا الموقف بل حرضوا عملائهم وأذنابهم على تأجيج وإشعال الحرب الطائفية بين أبناء الشعب المسلم وظهرت لنا أسماء (كالقاعدة وغيرها) اخذوا يقتلون الناس على الهوية أو لأنك من منطقة الفرات الأوسط أو من المحافظات الجنوبية أو من المناطق الشيعية الموجودة ضمن المحافظات الشمالية والغربية ، إذن أين إسلامكم كما تدعون أين عروبتكم إذا كنتم عربا ما بكم أي صفه من صفات الاسلام والدين لعق على السنتكم ولا طبع للتقاليد العربية .

الإسلام برئ منكم ومن شايعكم وتابعكم وممن مهد لكم الطريق أو من آزركم وبذل لكم المال وأنا على يقين من كلامي هذا إنكم اتبعتم الصهيونية والماسونية العالمية في هذه الأفعال الشنيعة التي يندى لها جبين الإنسانية .

ومن جملة المحافظات التي ثارت مدينة كربلاء المقدسة كان ذلك في اليوم الخامس (الثلاثاء) من شهر آذار سنة (١٩٩١) بقيت المدينة صامدة وأخذت تقاوم فلول الجيش المنهزم والمنهار وبعض رجال الأمن الذين تلملم بهم الدولة من ها هنا وها هناك . صمدت المدينة لمدة أربعة عشر يوماً فقدموا فيها كل غال ونفيس بهذا الصمود والأسلحة الخفيفة منعت الجيش الانتهازي من دخول المدينة مما اضطر إلى ضربها بصواريخ ارض ارض وبصواريخ جو ارض وبقذائف المدفعية الثقيلة والبعيدة المدى مثل (المدافع النمساوية) وذلك بعد الإيعاز من أمريكا السبب خوفا على السلطة أن يقودها رجال الشيعة . بهذه الشدة والوحشية من القصف تمكن الجيش من احتلال المدينة المقدسة التجأت الناس إلى المرقدين المطهرين والقصف مستمر مما أصيبت القبة الشريفة بقذائف المدفعية وقلعت الباب الرئيسي (باب القبلة) وإصابة الساعة واستشهد عدد كبير من الشيوخ والأطفال والناس

واستبيح الحرم العباسي فنهبت المكتبة العباسية بما فيها من مخطوطات ثمينة ونهبوا التحفيات الموجودة في مخزن الصحن العباسي الشريف واعدم جميع من كان بالحرم فلم ينتهي الأمر إلى هذا الحد بل استباحوا المدينة بقيادة المجرم (حسين كامل) الذي كان نائب عريف في الجيش العراقي لقربه من صدام وزواجه من إحدى بنات صدام تقلد عدة مراكز في الدولة وتسلم مهمة اجتياح مدينة كربلاء والله يا إخواني فعل الأفاعيل مثلا يقدمون له الشباب يقدم لهم مادة البنزين يقول للشباب اشربوا هذه قنينة البانزين مقابل إطلاق سراحكم يشربون هذه القنينة يطلق سراحهم فعلا وعلى بعد مائة متر أو أكثر يقومون برميهم بالا سلحه الخفيفة ترى الشباب تتفجر أجسامهم ويموتون حرقا ، وقف حسين كامل أمام المرقد الحسيني خاطب الإمام الحسين قائلاً (أنت حسين وأنا حسين اظهر لي قوتك أو فلنرى من هو الأقوى أنا أم أنت) وقاد حسين كامل المقابر الجماعية[1] في كربلاء لكن الله عاقبه في الدنيا قبل الآخرة حيث جعل بطون الكلاب والقطط مقبرة له .

أبعاد الروضة العباسية المقدسة :

١- موقعها : تقع الروضة العباسية المقدسة إلى الغرب من الروضة الحسينية المشرفة والمسافة التي بينهما تقدر بـ(ثلاثمائة وسبعين مترا)[2] .

٢- شكلها : الصحن العباسي شكله مستطيل أبعاده تبلغ (١١٧,٥- ٩٥) المساحة الكلية (٤٨١٦)م٢ يتكون مما يلي :

السور الخارجي بارتفاع (١١)م مشيد بالطابوق وعلى شكل أقواس من الداخل والخارج ومغلفه بالكاشي وفي أعلى السور توجد كتيبة كتب على سور من القران الكريم .

---

(١) حيث دفنوا قسم كبير من الناس وهم أحياء وعرضت هذا الأمر شاشات التلفاز.

(٢) كربلاء دماء بلا حدود ص٣١ .

والسور من الداخل (داخل الصحن) عبارة عن أواوين وغرف فتره من الزمن كانت معده لسكن طلبة الحوزة العلمية في المدينة أما حاليا فقد أصبحت هذه الغرف عبارة عن مجموعه دوائر تخص الحرم المطهر ومنها مخازن تخص بعض الشؤون الإدارية .

ويتكون الصحن العباسي من أربعة أجزاء :

١- الجزء الجنوبي: وهو المدخل الرئيسي ويحتوي على سبعة أواوين صغيره وسقفه مطرز بالطراز الإسلامي ومغلفه هذه الاواوين بالكاشي الأزرق (الكاشي الكر بلائي) وشكل الإيوان على هيئة نصف قبة وهذا الجزء يقع من جهة باب القبلة على شمال الداخل إلى الصحن العباسي وتؤدي بك هذه الاواوين إلى ديوان الضيافة العباسية والإدارة وقاعة المتحف (الموجودة حاليا) وهذا الجانب يشرف كذلك على بابي الإمام علي بن أبي طالب وعلى باب الإمام الحسين بن علي عليهما السلام .

٢- الجزء الشرقي : يحتوي هذا الجزء على خمسة عشر إيوان تحمل نفس تلك المواصفات لكنها صغيرة الحجم وهذه الغرف مشغولة لخدمات الصحن الشريف ولخدمات جميع الزائرين ويطل هذا الجانب على باب الفرات وباب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف .

٣- الجزء الشمالي : يحتوي على خمسة عشر إيوانا كلها تؤدي إلى غرف وكذلك هذه الغرفة مخصصه لأعمال وخدمة الحرم العباسي الشريف وهذا الجزء يشرف على باب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وباب الإمام محمد الجواد عليه السلام .

٤- الجزء الغربي : يقع هذا الجزء من الجانب الغربي للروضة العباسية الشريفة ويشرف هذا الجزء على باب الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف وباب الإمام الحسين عليه السلام وهذا الجزء يقع مقابل الصحن الحسيني الشريف حيث يستقبل زوار الإمام الحسين ويودعهم يحتوي هذا الجزء على ستة عشر إيوانا علما يوجد طابق ثاني على سطح السياج المحيط بالصحن الشريف وفيه مدرسة دار العلم التي فتحت حديثا عند تسلم المرجعية العامة المباركة إدارة القباب المقدسة والمكتبة ومقر اللجنة

الإعلامية وغيرها . الغرف الموجودة في الصحن الكر بلائي كانت متخذه سابقا مقابر للعوائل الكربلائية المعروفة لرجال الدين والوجهاء وفي السبعينات وعلى إثرها أغلقت تلك المقابر ومنع الدفن فيها وكانت هذه المقابر سابقاً عبارة عن مجموعة دوائر تابعه للنظام البائد مثل غرفه للأمن وأخرى للمخابرات وأخرى للشرطة والبعض الآخر منها موقف وغرف لرجال السياحة الدينية وغيرها .

مصادر الكتاب

١- القرآن الكريم

- فاتحة الكتاب آية ١-٧.

- سورة البقرة آية ١٦٨.

- سورة آل عمران آية ١٧١/١٦٩/٣٤/٣٣.

- سورة النساء آية ٦٠.

- سورة المائدة آية ٥٦.

- سورة الانفال آية ٧٤/٧٢.

- سورة التوبة آية ٣٦/٢٩/١٢.

- سورة هود آية ١١٣.

- سورة الكهف آية ١٣.

- سورة القصص آية ٢٣/٢٢/٢١.

- سورة الاحزاب آية ٢٣.

- سورة محمد آية ١٧.

- سورة الحشر آية ٩.

- سورة المجادلة آية ١٩.

- سورة الانسان آية ٨-٩.

٢- الامام علي بن ابي طالب ، عبد الفتاح عبد المقصود ، مكتبة مصر/القاهرة ، الطبعة الاولى.

٣- الامام الحسين والمسيرة الكربلائية ، حسين هادي شريف القرشي (مخطوط).

٤- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، عمر رضا كحاله ، المطبعة الهاشمية/ دمشق ١٩٤٠.

٥- اثبات الوصية للامام علي – عليه السلام – ، علي بن الحسين بن علي المسعودي المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف.

٦- الانوار النعمانية ، نعمة الله الجزائري ، حقيقة/تبريز.

٧- اتعاض الخفاجي ، اخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، احمد بن علي المقرزي تحقيق جمال الدين ، مؤسسة الشيال ، دارالتحرير/القاهرة ومطابع الاهرام/القاهرة ١٩٦٧.

٨- اعلام الورى باعلام الهدى ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، المكتبة العلمية الاسلامية/طهران ١٣٩٧.

٩- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي.

١٠- بطل العلقمي ، عبد الواحد المظفر ، العلمية/نجف ١٣٧٤.

١١- تاريخ الخميس ، حسين بن محمد بن الحسن البيار بكري ، المطبعة الوهية/مصر ١٢٨٣.

١٢- تاريخ الامم والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، الحسينية مصر/الاولى.

١٣- تهذيب تاريخ بن عساكر ، عبد القادر بدران.

١٤- حياة الامام امير المؤمنين – عليه السلام – ، باقر شريف القرشي ، دار المرتضى/بيروت ١٤٢٠.

١٥- حياة الامام الحسن بن علي ، باقر شريف القرشي ، الاداب/النجف الاشرف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٣.

١٦- حياة الامام الحسين بن علي ، باقر شريف القرشي ، الاداب/النجف الاشرف ، الطبعة الاولى ١٩٧٤.

١٧- ديوان الحافظ ابراهيم ، للحافظ ابراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٣٧.

١٨- ديوان الفرطوسي ، عبد المنعم الفرطوسي ، الغري الحديثة/النجف الاشرف ، الطبعة الثانية ١٩٦٩.

١٩- ديوان احمد حسن الدجيلي مخطوط.

٢٠- دلائل الامامة ، محمد بن جرير بن رستم الطبري ، المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف ١٩٤٩.

٢١- ذخيرة الدارين ، محمد طاهر السماوي ، المطبعة المرتضوية/النجف الاشرف ١٣٤١.

٢٢- زينب والزينبيات ، عبد اللطيف البغدادي.

٢٣- سفير الحسين مسلم بن عقيل ، عبد الواحد المظفر شريعت/قم ١٤٢٢ ، الطبعة الاولى.

٢٤- الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ، باقر شريف القرشي ، دار المرتضى/بيروت.

٢٥- شريح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد ، دار الفكر/بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٥٤.

٢٦- العباس رائد الكرامة والفداء في الاسلام ، باقر شريف القرشي.

٢٧- العقد الفريد ، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، لجنة التأليف/القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٤٨.

٢٨- العباس رجل العقيدة والسيف ، محمد علي يوسف الاشيقر ، دار الوفاء/سوريا ١٩٩٨.

٢٩- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، احمد بن علي الحسني بن عقبة ، الديواني/بغداد ١٩٨٨.

٣٠- قمر بني هاشم العباس بن علي – عليه السلام – ، عبد الرزاق المقرم ، الحيدرية/النجف الاشرف ١٩٥٠.

٣١- جمل من انساب الاشراف ، احمد بن يحيى البلاذري ، دار الفكر/بيروت، الاولى ١٩٩٦.

٣٢- الكامل في التاريخ ، علي بن محمد بن الاثير الجزري ، المطبعة المنيرة/مصر ١٣٤٨.

٣٣- لسان الميزان ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مجلس وزارة المعارف النظامية/الهند ، الاولى ١٩٢٩.

٣٤- المقبولة الحسينية ، هادي كاشف الغطاء ، دار الصفوة/بيروت.

٣٥- الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، دار المعرفة/بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٥.

٣٦- موسوعة المصطفى والعترة ، حسنين الشاكري ، مطبعة الهادي/قم ، الطبعة الاولى ١٩١٦.

٣٧- المراقد الشريفة والمساجد المعروفة في النجف الاشرف والكوفة ، حسين هادي شريف القرشي (مخطوط).

٣٨- ملحمة أهل البيت ، عبد المنعم الفرطوسي ، دار الزهراء/بيروت ، الاولى ١٩٧٩.

٣٩- مقتل الحسين ، الموفق بن احمد المكي اطغب فوارزي ، المطبعة الزهراء/النجف الاشرف ١٩٤٣.

٤٠- مقاتل الطالبيين ، علي بن الحسين ابو الفرج الاصفهاني ، تحقيق احمد صقر، دار احياء الكتب العربية/القاهرة ١٩٤٩.

٤١- مقتل الحسين او حديث كربلا ، عبد الرزاق المقرم/النجف الاشرف ، الطبعة الثانية ١٩٥٦.

٤٢- مقتل العباس بن امير المؤمنين – عليه السلام – ، حسين علي سلمان البلادي.

٤٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، دار احياء الكتب العربية/القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٦٣.

٤٤- الوافي بالوفيات ، خليل بن ايبك (صلاح الدين الصفدي) ، الهاشمية/دمشق ١٩٥٣.

٤٥- واقعة الطف او مقتل الحسين ، محمد تقي بحر العلوم ، تحقيق الحسين بن تقي بحر العلوم شريعت/قم ، الطبعة الاولى ١٩٢٦.

٤٦- وسيلة الدار في انصار الحسين ، ابراهيم الموسوي الانجاني ، مؤسسة الاعلمي/بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

٤٧- الهجوم على دار الرسالة ، حسين هادي شريف القرشي ، الطبعة الثالثة، مطبعة آيات/النجف الاشرف.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
١- فاتحة الكتاب (آية من الذكر الحكيم)	
٢- الاهداء	٤
٣- المقدمة	٥
٤- نسبه الشريف	٨
٥- زواج الامام امير المؤمنين من ام البنين	٩
٦- ولادته	١٠
٧- الامام علي يستقبل ولده العباس	١١
٨- الاذان والاقامة	١٢
٩- العقيقة	١٢
١٠- أوصافه	١٢
١١- تعويذ أم البنين للعباس	١٢

الموضوع	رقم الصفحة
١٢- اخوة العباس لأمه – ع –	١٣
١٣- صفات العباس – عليه السلام – التي أدلى بها الامام الحسين والامام جعفر الصادق – عليهما السلام –	١٥
١- التسليم	١٦
٢- التصديق	١٦
٣- الوفاء	١٦
٤- النصيحة	١٦
١٤- وصف الامام الحجة – عجل – لعمه العباس – ع –	١٧
١٥- اشادة الامام الحجة – عجل – بعمه العباس – ع –	١٧
١- المواسي	١٧
٢- الآخذ لغده من امه	١٨
٣- الوافي	١٨
٤- الساعي لاخيه	١٨

الموضوع	رقم الصفحة
٥- قوة ارادته	١٨
٦- الرحمة	١٩
٧- الوفاء	١٩
٨- الصبر	٢٠
٩- الاباء	٢١
١٠- الشجاعة	٢١
الشعراء	٢١
١- السيد حيدر الحلي	٢١
٢- السيد جعفر الحلي	٢٢
٣- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء	٢٣
٤- عبد المنعم الفرطوسي	٢٣
١٦- كناه	٢٣
١٧- القابه	٢٤

الموضوع	رقم الصفحة
١٨- نشأته	٣٠
١٩- العباس في عهد والده	٣١
٢٠- زواجه	٣٥
٢١- اولاد العباس	٣٦
٢٢- العباس يتوجه الى كربلاء	٣٧
٢٣- العباس في مدينة كربلاء	٤٣
٢٤- موقف ابن سعد	٤٩
٢٥- موقف الشمر	٥٠
٢٦- الشمر يطلب لقاء العباس	٥٠
٢٧- اليوم التاسع من المحرم	٥١
٢٨- الامام الحسين –ع– يجتمع بأهل بيته واصحابه	٥٤
٢٩- موقف اصحاب الامام الحسين –ع–	٥٥
٣٠- الامام الحسين –ع– يأمر بتداخل الخيام	٥٨

الموضوع	رقم الصفحة
٣١- الامام الحسين يأمر بحفر خندق طول المخيم	٥٨
٣٢- رد الامام الحسين	٦٢
٣٣- خطاب آخر للامام الحسين	٦٢
٣٤- موقف بن سعد	٦٦
٣٥- ابن سعد يأمر بالهجوم	٦٨
٣٦- مصرع الاصحاب	٧١
٣٧- الاسرة النبوية تتقدم للنزال	٧١
٣٨- لماذا قال الامام الحسين –ع– لابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي	٧٣
٣٩- عبد الله المعروف بعلي الاصغر	٧٧
٤٠- عبد الله الرضيع	٧٧
٤١- ابراهيم بن علي بن ابي طالب	٧٨
٤٢- جعفر بن علي بن ابي طالب	٧٨

الموضوع	رقم الصفحة
٤٣- عبد الله بن علي بن ابي طالب	٧٩
٤٤- عثمان بن علي بن ابي طالب	٧٩
٤٥- عمر بن علي بن ابي طالب	٧٩
٤٦- عون بن علي بن ابي طالب	٨٠
٤٧- عبد الله بن علي بن ابي طالب	٨٠
٤٨- محمد بن علي بن ابي طالب	٨١
٤٩- عباس الاصغر	٨١
٥٠- محمد الاوسط	٨١
٥١- محمد الاصغر	٨١
٥٢- محمد بن العباس	٨١
٥٣- ابو بكر	٨١
٥٤- احمد بن الحسن	٨٢
٥٥- عبد الله بن الحسن	٨٣

الموضوع	رقم الصفحة
٥٦- عبد الله الاكبر بن الحسن	٨٣
٥٧- القاسم بن الحسن	٨٤
٥٨- عمر بن الحسن	٨٩
٥٩- الحسن المثنى بن الحسن	٨٩
٦٠- يحيى بن الحسن	٨٩
٦١- عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب	٩٠
٦٢- محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب	٩١
٦٣- عون بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي	٩١
٦٤- عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب	٩٢
٦٥- محمد بن عقيل بن ابي طالب	٩٢
٦٦- عبد الله الاكبر بن عقيل بن ابي طالب	٩٢
٦٧- علي الاكبر بن عقيل بن ابي طالب	٩٣
٦٨- عبد الله الاصغر	٩٣

الموضوع	رقم الصفحة
٦٩- عون بن عقيل بن ابي طالب	٩٣
٧٠- محمد بن عقيل	٩٣
٧١- جعفر بن عقيل	٩٣
٧٢- علي بن عقيل	٩٣
٧٣- موسى بن عقيل	٩٤
٧٤- محمد بن مسلم	٩٤
٧٥- ابراهيم بن مسلم	٩٤
٧٦- محمد بن مسلم	٩٤
٧٧- عبد الله الاصغر	٩٥
٧٨- عبد الله الاكبر	٩٥
٧٩- محمد بن مسلم	٩٥
٨٠- محمد بن سعيد	٩٥
٨١- احمد بن محمد	٩٦

الموضوع	رقم الصفحة
٨٢- سعيد بن عبد الرحمن	٩٦
٨٣- عقيل بن عبد الرحمن	٩٦
٨٤- شهادة العباس –ع –	٩٦
٨٥- كرامات العباس	١٠٣
٨٦- وقفة مع الشعراء	١١٢
٨٧- السيدة زينب ومصرع العباس	١٢٥
٨٨- مصرع العباس عند الشعراء	١٢٦
٨٩- شهادة العباس	١٢٨
٩٠- زينب –ع – تسأل الامام الحسين –ع – عن حال أخيها العباس	١٣٠
٩١- زينب –ع – تسأل عن العباس	١٣١
٩٢- شجاعة العباس ومصرعه	١٣١
٩٣- مصرع العباس –ع –	١٣٢

الموضوع	رقم الصفحة
٩٤- الامير يقلب كفي العباس – ع –	١٣٣
٩٥- ابو الفضل	١٦٢
٩٦- موقف الامام الحسين – ع – بعد شهادة العباس	١٦٣
٩٧- تاريخ الروضة العباسية	١٧٤
٩٨- ابعاد الروضة العباسية المقدسة	١٨٧